بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

مقتل الإمام علي عليه السلام

تأليف

أحمد مصطفى يعقوب

(باحث كويتي)

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٧

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

والدعاء له بالمغفرة والرحمة وأن يسكنه الله

فسيح جناته بجوار سيدنا محمد (ص) وآله

الطيبين الطاهرين

ملاحظات هامة

١- للإختصار حذفت الإسناد في الروايات

٢- هذا الكتاب للتوزيع الخيري

المؤلف

أحمد مصطفى يعقوب

لو أن عـبـداً أتـى بالصـالحـات غـداً

وود كـل بـنـي مـــــــــرسـل وولـي

وصـام مـا صـام صـوام بلا ضـجـر

وقـــام مـــا قـــام قـــوام بلا ملل

وحـج مـــا حج من فـــرض ومن سـنن

وطاف مـا طاف حـاف غـيـر منتـعل

وطار في الجـــو لا يأوي إلى أحـــد

وغـاص في البحـر مـأموناً من البلل

يكسـو اليـتـامى من الديبـاج كلهم

ويطعم الجـائعين البـر بالعـسل

وعـاش في الناس آلافـاً مـؤلفـة

عـار من الذنب مـعـصـوم من الزلل

ما كان في الحشر عند الله منتفعاً

إلا بحب أمـــيـــر المؤمنـين علي

الفيلسوف
نصير الدين الطوسي
رضوان الله تعالى عليه

إذا عـــمـــــر تخطأ فـي جـــواب

ونبـــــئـــــه علـي بالـصـــــواب

يـقـــــــول بـعـــــــدلـه لـولا عـلـي

هـلـكـت هـلـكـت فـي ذاك الجـــــواب

خطيب خوارزم

قال العاصمي (من علماء أهل السنة):

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة [١].

قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن الله زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله منهـا، هـي زينة الأبرار عند الله، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلت ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً[٢].

عن ابن عباس: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار. أخرجه الديلمي [٣].

(١) العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص٦٤، الحديث الأربعون ومائة.

(٢) العاصمي، المصدر السابق، ص٦٥، الحديث الرابع والأربعون ومائة.

(٣) العاصمي، المصدر السابق، ص٦٧، الحديث الثالث والخمسون ومائة.

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين الرسول الأعظم والكنز المطلسم وعلى آله وسلم.

قال تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ اللهم صل على شمس الأكوان في الأكوار، وبدر الوجود في سائر الأدوار، مصباح الأنوار ومشكاة فلق النهار، الذي ظهر بالآيات القاهرات والمعجزات الباهرات، من حن الجذع اليابس إليه، وسلم الضبي والضب عليه، وانشق لمولده الإيوان وخمدت لظهوره النيران، ساطع البرهان ومقيم دين الملك الديان، النبي المسدد والرسول المؤيد والقصر المشيد أبي القاسم محمد ﷺ.

اللهم صل على كلمتك العليا والمثل الأعلى والدعوة الحسنى، سر الخاتم والعصا، حامل اللواء في الآخرة والأولى، صاحب والنجم إذا هوى، قارىء الكتب وفاري الكتائب، الذي ما طلب لهارب ولا هرب عن طالب ولا ضرب لمستسلم ولا استسلم لضارب، سهم الله الصائب وسيفه القاطع في نحور الكتائب،

مظهر العجائب ومبيد المقانب والوجه الظاهر في المشارق والمغارب، الإمام بالنص اللازب، أمير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على شمس النبوة وبدر الولاية، البضعة الزكية والطاهرة الرضية، الدرة النقية والتفاحة الجنية من الحضرة القدسية إلى خير البرية، الصابرة على الأذى والمحتملة للبلاء، المضروبة بسوط الأعداء، سر الصلاة الوسطى، خيرة النساء وابنة خير الورى، قرينة سيد الأوصياء وأم السادة النجباء البتولة العذراء والإنسية الحوراء أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على العلم الظاهر، والمصباح الزاهر، نور الحق الباهر وزين المناقب والمفاخر وسحاب الخير الماطر، ذي الفواضل والمنن ومقيم الفرائض والسنن، من كشف لجابر عن بصره بحار عدن وتصدق على الفقير فلا بخل ولا حزن، وحقن دماء المسلمين وحصن، الإمام المؤتمن ابن الإمام المؤتمن أخي الإمام المؤتمن سبط رسول الله أبي محمد الحسن.

اللهم صل على صاحب المصائب المتفاقمة والكروب المتعاظمة، الذي بكت لمصرعه السماء دما وأقيم له فوق الطبق مأتماً، قتيل الأدعياء وبعيد المرتمى، من قضى بغلته و الظماء، صاحب المودة والقربى وخامس أهل العباء، ابن الأذن والعين ودرة مرج البحرين

الفضة بن الذهبين والكوكب بن القمرين، الإمام بن الإمام أخي الإمام أبي الأئمة التسعة سبط رسول الله أبي عبد الله الحسين.

اللهم صل على ولي المسلمين وجامع علوم الأولين والآخرين، الخاضع المستكين والباكي الحزين على أبيه في كل حين، الذي يأخذ وجهه في كل صلاة بتلوين، زين الساجدين وخير الزاهدين وابن خير المرسلين، الإمام بالنص المبين أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على صاحب العلامات والدلالات، وموضح طرق المشكلات إذا تفاقمت المعضلات، نور الله الباهر وبحر الكرم الزاخر ومنبع العلوم والمآثر، حجة الله على كل غائب وحاضر، الإمام بالنص الظاهر أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صل على كعبة الجود والكرم ومعدن الخير والشيم، الحبر الحاذق والعالم بالحقائق الحاكم بالدقائق القاضي بالحكم المطابق وبحر العلم المتدافق، نور الله الظاهر في المغارب والمشارق وحجة الله على جميع الخلائق الإمام بالنص الفاتق أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على نور الوجود وبدر السعود وكعبة الكرم والجود، العامل العالم والمتهجد القائم والمتصدق الصائم والوجه الدائم

ونور الله المتشعشع في سائر العوالم شمس الهداية والمعالم، الإمام بالنص القائم أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على صاحب الفضل والقضاء وقطب التسليم والرضاء ونور الله المنبث في سائر الفضاء من ارتضاه الأعداء للخلافة وهو لها مرتضى، من كان تشبه صورته صورة جده المصطفى وشجاعته شجاعة أبيه علي المرتضى سهم الله الصائب وسيفه المنتضى، الإمام بن الإمام أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على شمس الهداية والرشاد موضح طرق الإقتصاد صفوة الله من سائر العباد ووجهه الظاهر في البلاد صادق القول والميعاد وصاحب الفضل والسداد الإمام بالنص المشاد أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على كعبة الشرف والأيادي موضح طرق المشكلات ونافع غلة الصادي ركن المفاخر والمآثر للعاكف والبادي من قبض قبضة من الرمل فقضى بها دين المنادي، بكرمه شدا الشادي وبفضله حدا الحادي، الإمام بالنص البادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على الولي المؤتمن ومقيم الفرائض والسنن الداعي إلى طاعة ربه في السر والعلن، صاحب الأصل الزكي والفرع

العلي نور الله المضي وحجته على المناوي والولي، الإمام بن الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على نور الأنوار وسلالة النجباء الأطهار الوجه الظاهر في سائر الأقطار جامع الكتب وقارىء الأسفار، مدرك الثار وكاشف العار ومخفف الآصار بطلعته عن شيعته الأخيار، من تصلح الأرض بولايته وتنظم أمور الرعية برعايته وتشرق الأكوان بنور هدايته وترفرف أجنحة الملائكة حول رايته سيف الله وآيته والبحر الذي لا ساحل لغايته، عين الله الناظرة بالسداد وأذنه الواعية في البلاد ويده الباسطة على رؤوس العباد، البئر المعطلة والقصر المشاد، واضح البرهان وساطع البيان، وشريك ماحي الأديان ومظهر دين الرحمن، من تعطر بطلعته الكون والزمان وأشرق بنور هديه الأجواء والمكان، الرضي المرضي والوجه المضي، العضد القوي، الهاشمي المكي المدني، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدله النبوي كما ملئت ظلماً وجوراً بجورها الجاهلي الإمام بالنص الجلي الحجة بن الحسن القائم المهدي، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وأقم حجته وأظهر محجته وأعنا على طاعته واجعلنا من خيار شيعته وأنصاره الثائرين بثاره والمدركين لأوتاره، إنك ذو فضل عميم ومن قديم.

أما بعد، فإن كل مسلم يعلم أن مظلومية أهل البيت صلوات الله

وسلامه عليهم بدأت منذ ظهور الإسلام وبداية الدعوة، وهذا أمر لا خلاف عليه، والإمام علي صلوات الله وسلامه عليه كان له النصيب الأكبر من الظلم والحسد والبغض، فمنذ صغره تعرض للحصار الذي تعرض له من آمن بالرسول الأعظم ﷺ في شعب أبي طالب عليه السلام، واستمر الظلم والإضطهاد فخرج من مكة إلى المدينة مهاجراً ومتحملاً لظلم قريش وكفارها في سبيل الدين الإسلامي ولنصرة ابن عمه صلوات الله وسلامه عليه وآله، لكن الظلم لم يكن من جهة الكفار فقط بل امتد حتى بدأ بعض المنافقين يحسون بالغيرة والحسد والحقد وذلك لما رأوه من تفضيل النبي ﷺ للفاروق والصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وشدة محبته له، وازداد حقدهم لما رأوه كرار غير فرار في الحروب بينما هم كانوا يهربون مثل النعام في الفتوحات وكتب السيرة والتاريخ خير دليل على ما نقول، وكذلك ازداد الحسد بعدما خصه الرسول الكريم ﷺ بأن زوجه من سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ورفضه ﷺ تزويجها لعدد كبير من الذين تقدموا لخطبتها، واستمر الحقد في قلوبهم خصوصاً بعدما قال لهم الرسول الأعظم ﷺ: " من كنت مولاه فهذا على مولاه" وأمرهم ﷺ أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين.

كل هذه الأحقاد وأكثر لما لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين صلوات وسلامه عليه من مناقب وفضائل وكرامات ومعجزات سمعوها وشاهدوها لكن قلوبهم كانت مريضة ومليئة بالحسد والحقد؛ لذلك يلاحظ كل مسلم أن الرسول الكريم ﷺ اختص علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام بأن الباغض له منافق، وتكفي الآية التي تحث على المودة في القربى وعلى محبة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم والروايات التي تحث على مودتهم ومحبتهم وموالاة الرسول ﷺ لهم ومعاداته لمن عاداهم لنعلم أن لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أعداء ومبغضين يستخدمون شتى الوسائل والخبث والمكر لتحويل أحقادهم وبغضهم لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم من أحقاد قلبية إلى أحقاد مادية وملموسة، فتارة يفتعلون المؤامرات لإغتصاب الخلافة وإغتصاب فدك والإعتداء على الزهراء عليها الصلاة والسلام وتارة يحاولون تهميش دور أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وذلك بأن ينسبون فضائلهم إليهم ويتلقبون بألقابهم التي خصها الرسول الكريم ﷺ لهم، ووصلت أحقادهم إلى الإغتيالات فلم يكتفوا باغتيال الزهراء فإغتالوا الفاروق والصديق الأكبر عليه السلام ثم الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فهل هذه المودة في القربى التي أمر الله تعالى بها رسوله الكريم ﷺ أن يأمر أمته بها؟؟

وفي هذا الكتاب نتناول شيء يسير عن أكبر مؤامرة للقضاء على الدين الإسلامي وهي مؤامرة إغتيال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم فنتناول فيه الروايات التي وردت في إخبار رسول الله ﷺ بإستشهاده وعملية اغتياله ووصاياه ومدفنه، ونسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي نقص أو خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي، والعذر عند كرام الناس مقبول، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٧/٥/٢٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

الباب الأول

إخبار الرسول ﷺ بشهادته

يتعرض العظماء إلى الإغتيالات في كل زمان ومكان، وتنقل لنا كتب التاريخ ما حدث من اغتيالات لعظماء غيروا مجرى التاريخ وتعرضوا للإغتيال.

والإغتيال هو عمل جبان يهدف إلى التخلص من الشخصية المراد إغتيالها لأسباب وأمور كثيرة، وقد تعرض رسول الله ﷺ لمحاولات اغتيال عديدة وكذلك أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم تعرضوا للإغتيال وأغلبهم عن طريق دس السم لهم.

أما الشخص الذي يقوم بعملية الاغتيال فهو شخص خسيس وجبان يقوم بالطعن من الخلف أو دس السم لأنه يخاف المواجهة، وبالطبع يكون هدفه من الاغتيال التخلص من الشخص المراد التخلص منه، إما لأنه حاقد أو حاسد (كما هو الملعون ابن ملجم) أو للحفاظ على منصب من مناصب الدنيا كما فعل بنو أمية وبنو العباس في اغتيالهم لأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم.

ورسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أخبر الأمة الإسلامية بعملية الإغتيال البشعة التي سيتعرض لها وصيه ووزيره عليه الصلاة والسلام، وكذلك أخبرنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بواقعة الطف وبمقتل سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وعن الفئة الضالة التي ستقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه، ولاحظ أن الروايات تركز على مقتل الإمام علي عليه الصلاة والسلام ومقتل الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام.

فالرسول الأعظم ﷺ لم يخبرنا عن مقتل عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان.

وهذا يحتاج إلى وقفة ونظرة تأمل من القارىء الواعي أن يتساءل: لماذا ركز رسول الله ﷺ على عملية اغتيال الإمام علي عليه الصلاة والسلام والإمام الحسين عليه الصلاة والسلام وعمار بن ياسر رض؟

والآن نستعرض في هذا الباب بعض الروايات من مصادر أهل السنة والجماعة ومصادر الشيعة بعض الروايات التي أخبر رسول الله ﷺ فيها الأمة بعملية اغتيال أخيه علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لعلي: إنك لن تموت حتى تؤمر وتملأ غيظاً وتوجد من بعدي صابراً [1].

عن أنس بن مالك قال: مرض علي بن أبي طالب، فدخل عليه النبي ﷺ، فتحولت عن مجلسي، فجلس النبي ﷺ حيث كنت جالساً -وذكر كلاماً- فقال رسول الله ﷺ: إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظاً، ولن يموت إلا مقتولاً [2].

- عن أنس بن مالك قال: كان علي بن أبي طالب مريضاً، فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر جالسان، قال: فجلست عنده،

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص٤٢٢، حديث رقم ٩٠١٦ .
(٢) ابن عساكر، المصدر السابق، نفس الصفحة، حديث رقم ٩٠١٨ .

فما كان إلا ساعة حتى دخل نبي الله ﷺ فتحولت عن مجلسي، فجاء النبي ﷺ حتى جلس مكاني، وجعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا لما به، فقال ﷺ: لن يموت هذا الآن، ولن يموت إلا مقتولاً [٣].

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إنك مستخلف ومقتول، وإن هذه مخضوب من هذا [٤] (لحيته من رأسه) عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت تقتل على سنتي [٥].

عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها [٦]، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا، فقال عليه السلام: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ها هنا -وأشار إلى صدغه- فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود [٧].

عن أبي سنان الدؤلي عن علي قال: حدثني الصادق

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٣٦، حديث رقم ٩٠٥١ .
(٤) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٣٦ .
(٥) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٣٧، حديث رقم ٩٠٥٢ .
(٦) أي مرض.
(٧) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٤٣، حديث رقم ٩٠٥٣ .

المصدوقﷺ قال: لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه، فتخضب من هذه - وأومأ إلى لحيته وهامته - ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود [٨].

عن عائشة قالت: رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد [٩].

- كما حملت مصادر الشيعة تلك الأخبار وسنروي مقتطفات من تلك الروايات فيروي العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار: عن الرضاعليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي ﷺ في فضل شهر رمضان - فقال عليه السلام: فقمت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال ﷺ: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال ﷺ: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال ﷺ: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي،

(٨) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٤٣، حديث رقم ٩٠٥٤ .
(٩) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٤٩، حديث رقم ٩٠٦١ .

إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي، وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره وخليفته على عباده [١٠].

- عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء - إلى أن قال: كم يعيش وصي نبيكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة، قال: ثم مه يموت أو يقتل؟

قال: يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام، الخبر [١١].

عن هبيرة بن مريم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول - ومسح لحيته- ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم؟[١٢].

- في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عما فيه من خصال الأوصياء: قال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود

(١٠) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٤٢، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص١٩٠، باب ١٢٦ (باب إخبار الرسول (ص) بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه)، حديث رقم (١).
(١١) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٠، حديث رقم ٢ .
(١٢) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩١، حديث رقم ٤ .

وبقيت الأخرى وأوشك بها، فكأن قد، فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى، فقال عليه السلام: الأخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته -من هذه- وأومأ بيده إلى هامته- قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء، حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي انزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه، ومن الغدار عاقر ناقة ثمود [١٣].

عن أبي طفيل عامر بن واثلة قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن الملجم المرادي لعنه الله، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، فقال عند بيعته له: ما يحبس أشقاها فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على لحيته ورأسه، فلما أدبر ابن ملجم منصرفاً عنه قال عليه السلام متمثلاً:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

ولا تجـــــــزع من الموت إذا حل بواديك

(١٣) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٢، حديث رقم ٥ .

كما أضحك الدهر كذاك الدهر يبكيك [١٤]

عن ابن تبانة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم لعنه الله: والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حبـــاءه ويريد قتلـــي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت [١٥]

عن الأجلح عن أشياخ كندة قال: سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون: سمعنا علياً عليه السلام على المنبر يقول: ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم؟ ويضع يده على لحيته [١٦] عن ابن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة، وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً، وآية ذلك أني لست فيكم، قال: فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري [١٧].

(١٤) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٢، حديث رقم ٦ .
(١٥) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٣، حديث رقم ٧ .
(١٦) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٣، حديث رقم ٨ .
(١٧) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٣، حديث رقم ٩ .

- وبإسناده [١٨] عن جابر قال: إني لشاهد لعلي وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال:

عذيري من خليلك من مراد أريد حباءه ويريد قتلي

كذا أورده فخر خوارزم، والذي نعرفه (أريد حباءه ويريد قتلي، عذيري) -البيت-

ثم قال عليه السلام: هذا والله قاتلي، قالوا، يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال عليه السلام: لا، فمن يقتلني إذاً؟ ثم قال عليه السلام:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك [١٩]

- روي أنه جرح عمرو بن عبد ود رأس علي عليه السلام يوم الخندق فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشده ونفث فيه فبرأ، وقال صلى الله عليه وآله: أين أكون إذا خضبت هذه من هذه؟ [٢٠]

في كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال أحمد في الفضائل: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخرين؟

(١٨) الخوارزمي.
(١٩) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٣-١٩٤، حديث رقم ١٠ .
(٢٠) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٥، حديث رقم ١٢ .

قلت: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: من يخضب هذه من هذه - يعني لحيته من هامته [٢١].

رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال: روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض، فأول من أجاب منها السماء السابعة، فزينها بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي، فقال له: يا رسول الله أقبر بكوفان العراق؟ فقال ﷺ: نعم يا علي، تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريين والذكوات البيض، يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف [٢٢].

(٢١) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٥، حديث رقم ١٣ .
(٢٢) المجلسي، المصدر السابق، ص١٩٧، حديث رقم ١٦ .

الباب الثاني

شهادته عليه السلام

فزت ورب الكعبة

في اعتقادي أن الإمام علي عليه الصلاة والسلام أكثر شخصية ظلمت في التاريخ، فإنني لم أسمع عن شخصية سواء كانت صالحة أم طالحة يقوم الناس بسببها بأوامر من السلطات الحاكمة لمدة تزيد عن ٤٠ سنة وهذا ثابت في كتب التاريخ ومن مصادر أهل السنة والجماعة، فإبن الأثير وهو من كبار علماء أهل السنة والجماعة ومؤرخ كبير يعرفه كل مطلع على التاريخ الإسلامي يثبت قضية سب الإمام علي عليه الصلاة والسلام فيقول في الكامل: كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه [1].

فهل سب هتلر أو موسوليني أو صدام كل هذه المدة وفي الآفاق؟

فهل سمعتهم أو قرأتم عن شخصية من الشخصيات سواء كانت صالحة أو سيئة في التاريخ القديم أو العصور الوسطى أو التاريخ الإسلامي أو التاريخ الحديث أو المعاصر تتعرض للسب طول هذه المدة بأوامر من السلطات الحاكمة؟؟

(١) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٥، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، أحداث سنة ٩٩هـ، ص٤٢ .

وكل هذا بوجود علماء السوء علماء البلاط الذين يتواجدون في كل عصر يلتفون حول السلطة ليعطوا للحاكم إطار شرعي ويزينون للناس أفعاله وأقواله، ويحاولون تأويل النصوص الشرعية لصالحة ولخدمة مصالحه، ويتهمون من يخرج على السلطة أو ينتقدها بالكفر والزندقة، والأدهى من هذا كله أن البعض يتهم شيعة أهل البيت صوات الله وسلامه عليهم بأنهم يسبون ويلعنون، وبالطبع دون أن يتحققوا أو يتأكدوا من صحة ذلك بل ودون أن يحاولوا التعرف على السبب الذي دعى الشيعة لذلك كما يظنون، فعندما تتهمني بأنني أسب فلاناً من الناس فالأجدر بك أن تحاول البحث عن الأسباب التي جعلتني أسبه لا أن تغمض عينيك عن السبب وتركز على الفعل (السب)، هذا أولاً.

أما ثانياً فلماذا لا يتساءلون عن سبب صمت علمائهم عن هذه القضية؟ هل هو تقية؟ أم أنهم كانوا راضين عن سب الإمام علي عليه السلام؟؟

عليهم أن يطرحوا على أنفسهم تلك الأسئلة قبل إتهام الشيعة بقضية السب.

فكتبنا تشهد أننا لا نسب أحداً لأننا نتبع منابع الأخلاق أهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإن كنت تدعي أننا نسب فهات دليلك، وأرجو أن لا يكون الدليل شريط من الأشرطة فيه أحد الأشخاص ممن يعتلون المنابر ويسب لأن هذا الدليل غير مقبول فإن هذا تصرف شخصي خاطىء لا يحسب

على أتباع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم كلهم بل هو تصرف شخصي، فالدليل ينبغي أن يكون من كتب علمائنا ومراجعنا رحم الله الماضيين منهم وأدام ظل الباقين.

أما الكلمة التي قالها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (**فزت ورب الكعبة**) كلمة خالدة في تراث الأمة الإسلامية وفي نفوس المسلمين لأنها تحتوي في طياتها على فلسفة عظيمة لم يتوصل لها سقراط وأفلاطون وأرسطو وبيكون وهوبس وابن سينا وابن رشد والفارابي وهي فلسفة خاصة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وهي فلسفة انتصار المظلوم على الظالم وانتصار الدم على السيف، هذه ثابتة علمياً وعملياً، فها هو قبر سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام يزار في كل وقت ومواضع رأسه الشريفة تشد لها الرحال في كل زمان ومكان، واسمه الطاهر يذكر في كل زمان ومكان، وموقفه العظيم يذكر في كل وسائل الإعلام وفي القلوب والألسن، أما يزيد بن معاوية فلا أحد يزور قبره ولا يذكر إلا بالذم والانتقاد وتاريخه مخزي إلى أبعد الحدود، فمن الذي انتصر؟

لذلك قال الإمام علي عليه الصلاة والسلام (فزت ورب الكعبة) لأنه يدرك أنه فاز في الدنيا والآخرة. فهذه فلسفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم فهي فلسفة أخلاقية عظيمة عميقة لكن الأمة لا تقدرها.

فالنصارى يعتزون بالصليب لأنه رمز لما يظنونه من ظلم لعيسى

عليه الصلاة والسلام فتجد أن الصليب في كل مكان حتى على صدور غير المتدينين من النصارى لاعتزازهم الكبير به.

أما أمتنا فلم تكتفي بالسكوت عن الظلم الذي تعرض له أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فكان المنافقين يحسدونه في حياته وكانوا يتكلمون عنه في محضر رسول الله ﷺ وكان صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله يغضب لذلك وينهاهم، بل ويركز روحي له الفداء على القول إنه لا يبغض الإمام علي عليه الصلاة والسلام إلا منافق، وسلبوا الخلافة منه رغم أحقيته بها والتي يقرها العقل وتقرها النصوص الدينية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، ونسبوا بعض الألقاب والفضائل لغيره كلقب إمارة المؤمنين والصديق والفاروق، بل وادعوا أنه ليس أول من آمن برسول الله ﷺ [٢]، وشنوا عليه ٣ حروب (الجمل وصفين والنهروان) وقتلوه رغم كل هذه الفضائل ورغم أن رسول الله ﷺ أمرهم بالمودة لأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، فهل هذه هي المودة التي أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن يسألها لأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم فقال ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٣]، وسبوه على المنابر لعقود طويلة بأفضع وأفحش سباب.

(٢) راجع كتابنا: من هو أول من آمن برسول الله ص؟ طبعة ٢٠٠٧ الكويت مكتبة الكساء للاستزادة حول هذا الموضوع.
(٣) سورة الشورى، آية رقم ٢٣ .

لذلك استحقت هذه الأمة على هذا أن يحكمها أمثال يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم والوليد بن يزيد ومن على شاكلتهم.

فما الذي جناه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ليستحق كل هذا؟

ولنستعرض بعض الروايات في كيفية مقتله صلوات الله وسلامه عليه:

قال محمد بن طلحة الشافعي: وأما تفصيل قتله عليه السلام، فقد نقل أنه عليه السلام لما فرغ من قتل الخوارج وأخذ في الرجوع إلى الكوفة، سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي إلى الكوفة يبشر أهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي بها مسحة من حسن [٤] فنظر إليها فوقعت في قلبه، فقال لها: يا جارية! أخلية أنت أم ذات بعل؟ فقالت: بل خلية، قال لها: هل لك في زوج لا تذم خلائقه؟ فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم. فتبعها فلما عاودها قالت: ان أوليائي أبوا أن ينكحوني إياك إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، قال: لك ذلك، قالت: وشرط آخر، قال: وما هذا؟ قالت: قتل علي بن أبي طالب، فإسترجع وقال: ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان؟ فقالت: لا تكثر علينا، أما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن

(٤) أي أنها جميلة.

قتل علي هو الذي قتل أبي، فقال لها: أما قتل علي فلا، ولكن إن رضيت مني أن أضرب علياً بسيفي ضربة فعلت، فقالت: قد رضيت فإترك سيفك عندي رهينة، فدفع إليها سيفه وانصرف، فلما قدم علي عليه السلام الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج، ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر وخطب الناس، وقال ما تقدم ذكره في فصل كراماته، ثم دخل منزله، فلما كان الليلة التي تقدم ذكرها خرج من منزله لأجل صلاة الصبح وكان في داره شيء من الأوز فلما صار في صحن الدار تصايح الأوز في وجهه، فقال عليه السلام: صوارخ تتبعها صوارخ، وقيل نوايح، فقال له ابنه الحسن (عليهما السلام): يا أبة ما هذه الطيرة؟

فقال عليه السلام: يا بني لم أتطير ولكن قلبي يشهد أني مقتول، ثم خرج فلما وقف في موضع الأذان أذن ودخل المسجد وكان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة في بيت قطام، فلما سمعت صوت علي عليه السلام قامت إلى عبد الرحمن وقالت: يا أخا مراد هذا أمير المؤمنين علي، قم واقض حاجتنا وارجع قرير العين، ثم ناولته سيفه، فأخذ السيف وجاء فدخل المسجد ورمى بنفسه بين النيام وأذن علي ودخل المسجد فجعل بنتبه من بالمسجد من النيام، ثم صار إلى محرابه فوقف فيه واستفتح وقرء، فلما ركع وسجد سجدة ضربه على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكر قتله عمرو

ذلك اليوم، ثم بادر وخرج من المسجد هارباً وسقط علي عليه السلام لما به وتسامع بذلك الناس وقالوا: قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فأقام الحسن عليه السلام الصلاة وصلى بالناس ركعتين خفيفتين وأمسك عبد الرحمن، فلما أحضر بين يدي علي جعل الناس يلطمون وجهه من كل ناحية، فقال له علي: ويحك يا أخا مراد بئس الأمير كنت لك[٥]؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: ويحك ما حملك علي أن فعلت ما فعلت؟ فسكت، فقال علي عليه السلام: كان أمر الله قدراً مقدوراً ثم أمر بحبسه [٦]، فقال عليه السلام: أنا ميت فإقتلوه كما قتلني وحثهم على طعامه [٧] فلما من نفسه بالموت جمع بنيه ووصى وصيته المعروفة، فلما مات عليه السلام غسله الحسن [٨] عليه السلام والحسين عليه السلام ومحمد [٩] يصب الماء ثم كفن وحنط، ثم دفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله وبين المسجد الأعظم، والله أعلم أي ذلك كان فلما كان بعد ذلك أتي بإبن ملجم، فضربه الحسن عليه السلام ضربة على رأسه وتبادره الناس فقتل [١٠].

(٥) لاحظ أخلاقه وحلمه وسماحته روحي لتراب نعليه الفداء.

(٦) لم يكن في عهده صلوات الله وسلامه عليه سجون بل إن السجون كانت في عهد معاوية، وهنا يقصد بحبسه أي إحاطته بالرجال.

(٧) لاحظ عطفه وشفقته حتى على قاتله.

(٨) لا يغسل المعصوم إلا معصوم (قاعدة).

(٩) محمد ابن الحنفية رض ابن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

(١٠) الميلاني، محمد هادي الحسيني، قادتنا كيف نعرفهم؟ج٥، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤١٣، قم، الباب التاسع والثلاثون تحت عنوان شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص١٤٢-١٤٣، وفي الهامش نقلاً عن مطالب السؤول ص١٦٣ .

قال عبيد: سمعت علياً يخطب يقول: اللهم إني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني فأرحني منهم وأرحهم مني، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم؟ ووضع يده على لحيته [١١] قال عبد الله بن مالك: جمع الأطباء لعلي يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني وكان يقال له أثير بن عمريا وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقاً منهما فإستخرجه فأدخله في جراحة علي، ثم نفخ العرق فإستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت [١٢].

وقالت عايشة لما بلغها قتل علي: لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها [١٣] وقال الحسن بن بزيع أن علياً خرج في الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

اشـــدد حـــيـــازيمك للمـــوت

فـــــــإن الموت لاقـــــــيك

ولا تجـــــــــــزع مـــن المـوت

إذا حـــــــل بـــــــواديـــــــك

(١١) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٤ .
(١٢) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٤-١٤٥ .
(١٣) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٥ .

فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة وكان آخر ما تكلم به (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)[١٤] [١٥].

قال محمد بن علي: أن علياً لما ضربه ابن ملجم، أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبضه الله [١٦].

وروى عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله عن أبيه قال: لما فرغ علي من وصيته قال: اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم لم يتكلم بشيء إلا بـ لا إله إلا الله حتى قبضه الله رحمه الله ورضوانه عليه، وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن وكبر عليه أربعاً وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيهما قميص ودفن في السحر [١٧].

- وبعد أن تحققنا مما نقله العلامة الميلاني في كتابه نقلاً عن مطالب السؤول وجدناً أبياتاً في مقتله عليه السلام لم يذكر الشافعي (من علماء أهل السنة) قائلها وهي:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة

كمهر قطام من فصيح وأعجم

(١٤) سورة الزلزلة، آية ٧ ، ٨ .
(١٥) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٦ .
(١٦) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٦ .
(١٧) الميلاني، المرجع السابق، ص١٤٦ .

ثلاثة آلاف وعـــبـــد وقـــينة

وضـــرب علي بالحـــسام المســمم

فـلا مـهـر أغلى من علي وإن غـلا

ولا قـتـل إلا دون قـتـل ابن ملجم (١٨)

- أما الشامي فذكر في الدر النظيم أن قائل هذه الأبيات هو العبدي، كما نقل أيضاً أبيات لصعصعة بن صوحان فقال:

فلما دفن أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان على قبره واضعاً إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها من التراب وهو يضرب به رأسه ويقول:

ألا من لي بنشـــرك يا أخـــيـــا

ومـن لـي إن أبـثـك مـــــــالـديـا

طوتك منون دهرك بعـــد نشـــر

كـــذاك خـطوبه نشـــراً وطـيـــا

فـلـو نشـــــرت طواك إلى المـنـايا

شكوت إليك مـــا صنعت إليـــا

(١٨) الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة ت٦٥٢، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص،ج١، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، الفصل الثاني عشر، ص٢٦٦ .

بكيـــــتك يا علي بدر عـــــيني

فلم يغن البكاء عليك شـــيـــئـــا

كـــفى حـــزناً بفـــقـــدك ثم إني

نفـــضت تراب قـــبـــرك عن يديا

وكـــانت في حـــيـــاتك لي عظات

فـأنت اليـوم أوعظ منك حـيـا [١٩]

وقال صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هل خـــبـــر القـــبـــر ســـائليـــه

أم قـــر عـــيناً بســـاكنيـــه

أم هل ثراه أحـــــاط علمـــــاً

بالجـــســـد المســـتكن فـــيـــه

لو علم القـــــبـــــر من يواري

تاه عـلـى كـل مـن يـلـيـــــــه

يا مـــوت لو تقـــبل افـــتـــداء

لكـنـت بـالـروح أفـــــتـــــديه

(١٩) الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، فصل في ذكر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ص٤١٥ .

يـا مـــــــوت مـــــــاذا أردت مـنـي

حـــقـــقـت مـــا كنت أتقـــيـــه

دهـر رمـــــاني بـفـــــقـــــد إلـفـي

أذم دهـري وأشـكـتـــــــيـــــــه

تحلو أنـعـم عـنـده ســـمـــــاحـــاً

ولـم يـقـل قـط إلا يـفـــــيـــــه

يـا جـــبـــلاً كـــان ذا امـــتـناع

وركـن عـــــز لا مـــــثـلـيـــــه

ونـخـلـةً طـلـعـــهـــا نـضـــيـــد

يـقـــرب مـن كف مـــجـــتـنيـــه

ويـا صـــــبـــــــوراً عـلـى بـلاءٍ

كـــان بـه الـلـه مـــبـــتـليـــه

ويـا مـــــريـضـــاً عـلـى فـــراشٍ

تـوديـه أيـدي ممـريـضـــــــه

آمـــنـــك الـــلـــه كـــل روعٍ

وكلمـــا أنت تتـــقـــيـــه [٢٠]

(٢٠) الشامي، المصدر السابق، ص٤١٦ .

❖ المقتـــل:

وقيل أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى دخل الكوفة ولم يمر بحي من أحياء الكوفة إلا قالوا هذا عبد الرحمن صاحب أمير المؤمنين، حتى مر بحي يقال له النخع وفيه جوار منها يتهادين وبينهن سيدة لهن تدعى قطام بنت الأصبغ لعنهاً الله، وكان أمير المؤمنين قد قتل أخاها وأباها وزوجها وابن عمها يوم النهروان، [٢١]، فوقف عبد الرحمن عليها فلما أن نظر إلى حسنها وجمالها قال لها: يا جارية أنت ذات بعل؟ فقالت له: بل أيم، فقال لها: ينكحك أهلك؟ فقالت له: نعم، فقال لها: على ماذا؟ فقالت له: على ثلاثة آلاف وعبد وقينة، فقال لها: ذاك لك ومثله أضعافاً فأتمي أمرنا، فقالت له: حتى أستأذن أهلي، ثم إن قطام لعنها الله دخلت إلى قصرها ودعت جواريها ونادت: ويلكم عجلوا ألبسوني غلائلي [٢٢] الرقاق فإذا دخل عبد الرحمن فإرفعوا الحجاب بيني وبينه حتى ينظر إلى حسني وجمالي فيكون أقضى لحاجتي، ففعلن بها ذلك.

فلما دخل عبد الرحمن لعنه الله رفعن الحجاب، فلما نظر إليها قال لها: يا سيدتاه أتمي أمرنا، قالت: إن أهلي أبوا أن يزوجوني إلا على ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة وضرب علي بالحسام، فقال

---

(٢١) أي أنهم كانوا من الخوارج لعنة الله عليهم.

(٢٢) الغلائل: الدروع، وقيل بطائن تلبس تحت الدروع، وقيل: هي مسامير الدروع التي تجمع بين رؤوس الحلق لأنها تغل فيها أي تدخل، واحدتها غليلة.

لهـا: ثكلتك أمك من الذي يسـتطيع عليـاً أمـيـر المؤمنـين وقـاتل المشركين وهاشم الهام والأسد الضرغام؟ فلما سمعت كلامه قالت له: يا هذا أمـا ما سـألت عن المال فـلا حاجة لي فيـه وعندنا من المال ما يكفيك، ولا أسـألك شيئاً بعد أن قررت عيني بقتل علي، فلم تـزال تراود المرادي ويراودها حـتى اشـتـرط لهـا على نفسـه ليضـربنه ضربة بسيفه مات منها أو عاش. ثم إن قطام لعنها الله رضيت منه بذلك، وأحضرت الطعام والشراب فـأكثرت منه حتى قام وهو سكران. فلما قال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر الله أكبر، وسمعت قطام ذلك قامت إلى عبد الرحمن وهو راقد فقالت له: يا سيدي هذا علي يجهر بالأذان فقم حتى تفضي حاجتي وارجع إلي قـرير العين مسـروراً بأهلك، فـقـال: ثكلتك أمك أقـتل أمـيـر المؤمنين وأرجع قرير العين؟ بل أرجع سخين العين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشقى الأولين عـاقـر الناقة وأشقى الآخرين قاتل علي. فحمله العشق والشقاوة، وقام فتقلد السيف من تحت أثوابه وتلثم بعمامته وأقبل إلى المسجد، فلما فـرغ علي عليه السلام من الأذان ودخل المسجد وصف قدميه عليه السلام ليصلي وكان إذا سجد أطال سجوده، فعمد عبد الرحمن لعنه الله إلى السيف فإستخرجه من غمده وهزه وعـلا بـه هامته عليه السلام وهو سـاجد، فإسـتوى عليه السلام قائماً ثم نادى: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وصدق المرسلون، وأقبل بخضيب شيبته بدمه ويقول: بهذا أخبـرني حبـيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتلني المرادي ورب الكعبة،

هكذا ألقى حبيبي رسول الله ﷺ، هكذا ألقى فاطمة، هكذا ألقى أخي جعفر الطيار في الجنة، هكذا ألقى حمزة سيد الشهداء وارتفعت الضجة والرنة بالكوفة، وخرج الناس ودخلوا مسجد الكوفة ونظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه، فلما نظر الحسن عليه السلام إلى أبيه وما نزل به عط ثوبه وقال: يا أبتاه نفسي لنفسك الفداء وخدي لخدك الفداء، ليتني لم أشهد هذا اليوم ولم أره، فلما أن سمع أمير المؤمنين عليه السلام مقالة الحسن والحسين نادى: أسندوني أجلسوني، ثم قال عليه السلام: أدن يا حسن مني، أدن يا حسين مني، فضمهما إلى صدره وأقبل يقبل بين عينيهما ويقول: لا بأس عليكما وأبوكما أكرم على الله من أن يفوتكما قاتله، وسيؤتى به من هذا الباب، وأومأ بيده إلى باب كندة.

وركب رجل من عبد القيس واستقبل عبد الرحمن لعنه الله وهو شاهر سيفه وهو يقطر دما، فصاح به صيحة فقال: ثكلتك أمك لعلك قاتل أمير المؤمنين؟ فذهب يقول لا فقلب الله لسانه وفاه فقال: نعم، فأخرج عمامته من رأسه فوضعها في عنقه وجعل يقوده خاضعاً ذليلاً حتى أوقفه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه قال له: يا عبد الرحمن، فأجابه: لبيك وسعديك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا لبيك ولا سعديك شر أمير كنت لك؟ ألم أكن أطعمك والبسك مما ألبس وأفضلك في عطائك من مال بيت المسلمين على جميع أصحابي؟ فقال: بلى والله يا أمير المؤمنين، ها أنا ذا واقف بين يديك فإفعل ما شئت.

ثم إن علياً عليه السلام رجع إلى نفسه الطاهرة فتلا هذه الآية ﴿**وكان أمر الله قدراً مقدوراً**﴾ ثم أمر بعبد الرحمن إلى السجن، ثم التفت إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد كم مضى من شهركم؟ قال: وكان شهر رمضان - قال عليه السلام: ثمانية عشر يوماً، فقال عليه السلام: ستفقدون أباكم في العشر الأواخر منه، وودع عليه السلام أهل الكوفة، واتكأ على أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن علي حتى دخل منزله، فلما نظرت إليه أم كلثوم عطت ثوبها ونتفت شعرها ولطمت خدها وهي تنادي: عز على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عز على فاطمة عز علي يا أباه على من خلفتنا حيارى كالغنم لا راعي لنا؟ فقال علي عليه السلام: على خير خلقه الحسن والحسين بعد جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأقبلت تقبل بين عينيه وعلي عليه السلام نائم مشغول بما هو فيه فضمها إلى صدره وقال لها: يا بنية يا أم كلثوم قد دنا اللحوق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمك فاطمة عليها السلام فإحتسبي صبرك وعزاك بالله، ثم مُد له فراشه ومكث الناس يعودونه.

قال الحسن عليه السلام: فأُحفت الباب -أي دق- وأقبلت أستمع، فسمعت هاتفاً من عند رأسه يتلو ﴿**أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ (٢٣) ثم هتف هاتف ثان من رجليه وهو يقول: اليوم والله تضعضع ركن الإسلام، اليوم والله أنثلمت حصون الإسلام،

(٢٣) سورة فصلت، آية رقم ٤٠ .

اليوم قبض رسول الله ﷺ [٢٤]، لقد انقضت اليوم خلافة النبوة. قال الحسن عليه السلام: ففتحت عيني فإذا أنا بأمير المؤمنين قد غمض عيناه وشد حنكه، وإذا أنا بكفنه عند رأسه وحنوطه عند رجليه ووجهه كدارة القمر ليلة البدر، فقمنا والله إليه فغسلناه وكفناه وحنطناه وصلينا عليه ليلاً وأوردناه حفرته، ثم تقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس صلاة الفجر، ثم علا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم خطب الناس وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أُنبئه بحسبي، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن خير الناس جداً وجدة، أنا ابن خير الناس عماً وعمة، أنا ابن خير الناس خالاً وخالة، أنا ابن خير الناس أباً وأماً، ثم قال عليه السلام: لقد قبض والله في هذه الليلة رجل لم يدركه الأولون ولا الآخرون في علم ولا حلم ولا خلف صفراء ولا بيضاء إلا أربعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم لتعينها على طحن الشعير، وقد أمرنا عليه السلام أن نرد ذلك إلى بيت مال المسلمين، فأنا منفذ في يومي هذا وصيته في عبد الرحمن لعنه الله.

ثم إن الحسن عليه السلام نزل من المنبر وبعث من ساعته إلى السجن، فأتي بعبد الرحمن لعنه الله فأقاموه بين يديه، وأخذ الحسن عليه السلام

(٢٤) العبارة التي بعدها بيان لمعنى هذه العبارة، أي أن منهج الإمام علي عليه السلام امتداد لمنهج الرسول الأعظم (ص).

السيف وعلا به ناصية عبد الرحمن فإتقاه بساعده فلم تعمل فيه الضربة، فوثب الحسين عليه السلام وأتى إلى سيف جده رسول الله صلى الله عليه وآله فهزه وعلا به هامة عبد الرحمن فقطعه، ووثب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأسيافهم فقطعوه إرباً إرباً [٢٥].

- أما المجلسي رحمه الله فيذكر إختلاف في خطبة الإمام الحسن عليه السلام عما نقله الشامي فقال:

عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته، فقلت: يا أمير المومنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس [٢٦]، فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة، قال: فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبه أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت، قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه، قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام.

فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر

(٢٥) الشامي، المصدر السابق، ص٤١٦-٤٢٠ .
(٢٦) يحاول أن يواسي أمير المؤمنين عليه السلام، ويخفف عنه.

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله [٢٧].

❖ تاريخ وفاته صلوات الله وسلامه عليه:

قتل روحي لتراب نعليه الفداء في سنة ٤٠ من الهجرة، إلا أن الأخبار اختلفت في تحديد التاريخ فقيل ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان وقيل يوم الإثنين لتسع عشر من رمضان وقيل ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان وقيل ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان إلا أن الأرجح أنه جرح لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين وتوفي في ليلة الثاني والعشرين منه وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، والله أعلم.

(٢٧) المجلسي، نفس المصدر، ج٤٢، ص٢٠٢، حديث رقم ٦ .

الباب الثالث

في بعض وصاياه
صلوات الله وسلامه عليه

ترك باب مدينة العلم صلوات الله وسلامه عليه للعالم تراثاً لم يتركه أي فيلسوف ولا عالم ولا حكيم، فما زالت خطبه ومواعظه ووصاياه تثير عجب العالم، ونهج البلاغة خير مثال على ما نقول، وفي هذا الباب أحببنا أن ننقل بعض وصاياه صلوات الله وسلامه عليه لنقتدي بها وننفذها وتكون لنا قانونا ومنهجاً ودستوراً نسير عليه بإذن الله تعالى:

عن الفجيع العقيلي قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور، ثم إني أوصيك يا حسن -وكفى بك وصياً- بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والإقتصاد، والعدل في الرضى والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين، ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل واذكر الموت، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم، وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن

التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فإبدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه، وكن لله يا بني عاملاً، وعن الخنى زجوراً، وبالمعروف أمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخ الإخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم، واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك، وأوصيك بأخيك محمد خيراً، فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له، وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة والبغاة عنكم، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. [1]

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٣ .

- أقول: لاحظ أن هذه الدرر التي نثرها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على ابنه الحسن عليه السلام فيها مزيج من حنان الأبوة والأخلاق والزهد والدين.

- وفي بعض الوصايا نذكرها من كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ (من علماء أهل السنة) قال:

عن محمد بن علي، قال: أوصى أمير المؤمنين إلى حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شيرك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله ﴿وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢).

ثم ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) بذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي أن تتقوا الله ربكم، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (٤)، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصيام والصلاة، وإن المعرة حالقة الدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله.

(٢) سورة التوبة، آية رقم ٣٣ .
(٣) سورة الأنعام، آية رقم ١٦٣ .
(٤) سورة آل عمران، الآيتان ١٠٢،١٠٣ .

أنظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب، والله الله في الأيتام فلا تغببون أفواههم ولا يضيعون بحضرتكم والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية رسول الله ﷺ، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يورثهم، والله الله في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، والله الله في بيت ربكم، لا يخلون ما بقيتم، فإنه إن خلا لم تناظروا، والله الله في رمضان فإن صيامه جُنة من النار لكم، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم، والله الله في الزكاة فإنها تطفىء غضب الرب والله الله في ذمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم، والله الله فيما ملكت أيمانكم، انظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم من أرادكم وبغى عليكم، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٥] كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم، عليكم يا بني بالتواصل والتباذل، وإياكم والتقاطع والتكاثر والتفرق، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٦]، حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ نبيكم فيكم، أستودعكم الله، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

(٥) سورة البقرة، آية رقم ٨٣ .
(٦) سورة المائدة، آية رقم ٢ .

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله، حتى قبضه الله في رمضان أول ليلة من العشر الأواخر [٧].

أما الشامي فيذكر:

وحدث موسى بن سنان الجرجاني، عن أحمد بن عياش المقري قال: سمعت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام تقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله دعا ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وأوصى إليهما، وسلم إلى الحسن خاتمه عليه السلام وسلم إليه سيفه ذا الفقار، وسلم إليه الجفرين الأبيض والأحمر، وسلم إليه الجامعة، وسلم إليه مصحف فاطمة عليها السلام، ودفع إليه صحيفة مختومة فيها عهد إليه، وأمره أن يقوم بالأمر بعده، وأن يوصي عند موته إلى أخيه الحسين عليه السلام، وأن يسلم ذلك كله إليه. فقبل الحسن ذلك كله منه. ثم استأذن عليه الناس وخرجت فلا أدري ما أوصاه به بعد ذلك [٨].

(٧) بن أبي الدنيا، الحافظ أبي بكر، مقتل الإمام أمير المؤمنين، عليه السلام، تحقيق مصطفى مرتضى القزويني، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، ص٣٤-٣٦، حديث رقم ٣٠ .

(٨) الشامي، نفس المصدر، ص٤٢١-٤٢٢ .

الباب الرابع

في مدفنه صلوات الله وسلامه عليه

حدث في أثناء دفن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه معجزات كثيرة منها ما نقله الشامي في الدر النظيم: عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه لما كانت الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنيه الحسن والحسين عليهما السلام: إني مفارقكم في ليلتي هذه، فإذا أنا مُت فحطا موضع فراشي من الأرض ثم احملاني وغسلاني مع من يعينكما على غسلي، وكفناني وحنطاني وضعاني على السرير وخذا المؤخر واتبعا مقدمه حتى يأتينا به موضع الخطة، فإحفرا لي قعر الأرض فإنه ستبدو لكما خشبة من ساج محفورة، حفرها لي أبي نوح عليه السلام فضعاني فيها واطبقا علي اللبن، وتمهلا علي قليلاً، ثم خذا اللبن فإنه سيبين لكما أمري. قال أبو عبد الله عليه السلام: ففعلا ذلك، فلما حفرا موضع الخطة بدت لهما خشبة من ساج محفورة فوضعاه فيها ثم أطبقا عليه اللبن وتمهلا قليلاً وأخذ اللبن فلم يريا شيئاً، فهتف بهما هاتف: إن الله تعالى قد رفع وليه إلى نبيه.

قال: فبكى الحسين عليه السلام ثم قال: أشهد والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن نبياً توفي بالمشرق وتوفي وصيه بالمغرب لحمل الله ذلك الوصي إلى ذلك النبي [1].

وفي رواية:

عن أم كلثوم بنت علي عليهما السلام قالت: كان آخر كلام

(١) الشامي، المصدر السابق، ص٤٢٠ .

عهده أبي عليه السلام إلى أخوي الحسن والحسين عليهما السلام أن قال: يا بني إذا أنا مت فغسلاني، ثم نشفاني بالبردة التي نشفت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة، وحنطاني، وسجياني على سريري، ثم انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فإحملا مؤخره. قالت: ففعلا كما أمرهما، فلما ارتفع المقدم حملا المؤخر، قالت: فخرجت أُشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعا المؤخر، ثم اتزر الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام، ثم أخذ المعول فضربه ضربةَ فإنشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح عليه السلام لعلي وصي محمد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبعمائة عام.

قالت أم كلثوم: فإنشق القبر ولا أدري أنبس [٢] سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء، إذ سمعت ناطقاً يقول لنا بالعربية: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه[٣].

(من الجنة)

عن الحسن البصري قال: أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن

(٢) انبس: أسرع، يقال نبس إذا أسرع.
(٣) الشامي، المصدر السابق، ص٤٢٠-٤٢١ .

والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني، قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات [٤] من كافور الجنة وسدراً من سدر الجنة، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فألحد فيه بعد ما صلى عليه، وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور [٥].

- كيف تم اكتشاف قبره الشريف؟

عفي أثر قبره الشريف بناء على أوامره صلوات الله وسلامه عليه لعلمه أن الخوارج وبنو أمية سيحاولون النيل من قبره الطاهر، وهناك بعض الروايات التي تنقل لنا كيف تم اكتشاف قبره صلوات الله وسلامه عليه، منها ما رواه المجلسي فقال: من معجزاته صلوات الله عليه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: يا علي لا عليك، لا عليك، قد قضيت ما عليك، فما مكث ثلاثاً حتى ضرب، وقال للحسن

(٤) الشمامات: ما يشتم من الأرواح الطيبة.
(٥) المجلسي، نفس المصدر، ص٢٣٥، حديث رقم ٤٤ .

والحسين عليهما السلام: إذا مت فإحملاني إلى الغري من نجف الكوفة، واحملا آخر سريري، فالملائكة يحملون أوله، وأمرهما أن يدفناه هناك، ويعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني أمية بعده، وقال: ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فإحتضرا فوجدا ساجة مكتوبة عليها: مما ادخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام. فدفناه فيه وعفيا أثره، ولم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد عليه السلام في أيام الدولة العباسية، وقد خرج هارون الرشيد يوم يتصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجادلتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها، فتراجعت الظباء إلى الأكمة فإنصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثاً، فتعجب هارون وسأل شيخاً من بني أسد: ما هذه الأكمة؟ فقال: لي الأمان؟ قال: نعم، قال: فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فتوضأ هارون وصلى ودعا، ثم أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة [٦].

- رواية أخرى للمجلسي أيضاً:

والرواية طويلة فننقل هنا جزء منها:

(٦) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥، حديث رقم ٣٣ .

وكان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك، فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكرٌ بإظهار النوم في جملة النيام قام إليه فضربه على أم رأسه بالسيف، وكان مسموماً، فمكث يوم تسع عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل، ثم قضى نحبه عليه السلام شهيداً، ولقي ربه تعالى مظلوماً، وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه، ويخبر به الناس قبل زمانه، وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك، وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك [٧] ، فلم يزل قبره

(٧) في كتابنا (بين مشاري وحسين) ذكرنا مقتطفات من مصادر أهل السنة والجماعة عن الاعتداءات التي تعرض لها قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام من قبل بني أمية وما حصلوا عليه جزاء أفعالهم، وذلك في الفصل الخاص بالإمام الحسين عليه السلام، فراجع فهذا دأب أعداء أهل البيت، كذلك رشقوا جنازة الحسن عليه السلام بالسهام، وقام المتوكل العباسي بهدم قبر الحسين عليه السلام.

عليه السلام مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الدولة العباسية، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة، فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته، صلى الله عليه وعلى ذريته الطاهرين، وكانت سنه يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة [٨].

(٨) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٢٨، حديث رقم ٣٩ .

الباب الخامس

بكاء الخضر عليه السلام

على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

من منا لا يعرف قصة سيدنا الخضر عليه السلام مع نبي الله موسى عليه السلام؟

والخضر اتفق العلماء من جميع المذاهب سواء من أهل السنة أم من الشيعة على أنه حي يرزق أي أنه لم يمت شأنه شأن نبي الله عيسى عليه السلام الذي رفع إلى السماء، وغيبة الخضر عليه السلام قديمة جداً، والعجب ممن يعتقدون بغيبة الخضر عليه السلام وينكرون غيبة الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه ويدعون أنها غير عقلية، فلا أعلم لماذا استوعبت عقولهم غيبة الخضر عليه السلام واستنكرت عقولهم غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف!!

وللخضر عليه السلام كرامات كثيرة خصوصاً مع الشيعة رضوان الله تعالى وبركاته عليهم، وله مزار مشهور في جزيرة فيلكا في دولتنا الحبيبة (الكويت) إلا أن بعض الذين يريدون تدمير آثار وتراث الدين الإسلامي الحنيف قاموا بدرس هذه الآثار وتدميرها فدمروا مزار الخضر عليه السلام، إلا أن هنالك صور لهذا المزار الشريف موجودة ولله الحمد إلى يومنا هذا بحوزة بعض المكتبات وبعض المؤمنين والمؤمنات. وقد كان للخضر حضور أثناء دفن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فينقل الشيخ علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي في وفاة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال محمد بن الحنفية: ثم أخذنا في جهاز أبي ليلى وهي الليلة

الحادية والعشرون من شهر رمضان، قال: وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه، وأخرجت زينب الحنوط الذي أوصى به فشمل أهل الكوفة ريحه لأنه كان من كافور الجنة، ثم لفوه في خمسة أثواب، ثم وضعوه على السرير ودخل عليه رجل أزهري اللون وانتحب وبكى برفيع صوته ودمعه كالسيل الجاري وقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين،

السلام عليك يا سيد الوصيين

السلام عليك يا وصي خاتم الوصيين،

انفصمت بك والله خلافة الأنبياء،

فرحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً، وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله، وأعظمهم عند الله بلاء، وأحفظهم ميثاقاً، وأكرمهم سوابقاً، وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة ومحلاً فجزاك الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء برزت به إذ تأخروا ونهضت به إذ وهنوا، ولزمت منهاج ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كنت له خليفة حقا لم تنازع فيها، ولم تعجل على المنافقين الذين تعدوا عليك في أخذها، صبرت على كظم الغيظ وكثرة الحاسدين، وضغن الفاسقين، قمت بالأمر حين فشلوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، كنت احفظهم صوتاً وأعلاهم فضلاً وأقلهم كلاماً وأصوبهم منطقاً وأحسنهم رأياً، وأشجعهم قلباً،

وأحسنهم عملاً، وأعرفهم للأمور، كنت والله للدين يعسوباً حين تفرق الناس، كنت للمؤمنين أبا رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، وحملت أثقالهم حتى قضيت نحبك مأجوراً، وحفظت إذ ضاعوا. كنت للكافرين عذاباً صباً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، حضيت والله بنعمائها وفزت بجبورها، لم تهلكك الصفوف، ولم تكترث بالألوف، ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك. كنت ولم تجبن نفسك كالجبل العظيم الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف، كنت كما قال ابن عمك رسول الله ضعيفاً في بدنك قوياً في ذات الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله ورسوله، جليل عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمر، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف والقوي عندك واحد، والقريب والبعيد عندك سواء في العطاء، تأخذ للضعيف من القوي ولا تأخذك في الله لومة لائم، وقولك حق وأمرك حتم، ورأيك علم، فإنقرضت وقد أوضح بك السبل واطفئت بك النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الإسلام، فجللت أن لا يبكى عليك، وقد عظمت رزيتك في السماوات والأرض، وقد هدت مصيبتك جميع الإسلام وجميع الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضائه، وسلمنا إليه أمره، فوالله لن يصاب الإسلام بمثل مصيبتهم بك، كنت لهم كهفاً حصيناً وعلى الكافرين غيظاً، فألحقك الله بنبيه ولا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك وكان الناس كلهم يبكون لما يسمعون من كلامه، ثم انتحب باكياً وانكب عليه يقبله والناس مما عاينوه منه

سكارى، كأنهم سقوا خمراً، ثم غاب ولم يعلمه، فسألوا الحسن عليه السلام وهو يبكي فقال: هذا أخوه الخضر، ثم تأوه عليه السلام وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون، وانقطاع ظهراه، وأبتاه، واعلياه وافطماه، وامحمداه، من أجلكم تعلمنا البكاء، فإلى الله المشتكى وهو المستعان على الأمور كلها.

ثم ارتفع مقدم السرير فرفع الحسن والحسين عليهما السلام مؤخره ونحن نسمع تسبيحاً وتقديساً وتكبيراً وتهليلاً من أعلا الهواء، وقائلاً يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم حجة الله وأعظم لكم الأجر وجزاكم أحسن الجزاء، والصوت يردد هذه التعزية على هذه الصفة وخرجن نساء أهل الكوفة وهن بحالة تصدع القلوب القاسية بالندب والبكاء، فردهن الحسن عليه السلام، وإن الحيطان والجدران والنخيل والأشجار لتنحني على سريره إجلالاً له وشوقاً حتى إذا بلغوا به الغري فوضع المقدم فوضعوا المؤخر، ثم تقدم الحسن وصلى عليه كما أمره وكشفوا التراب وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها بخط حسن:

هذا قبر ادخره نوح النبي للعبد الصالح والميزان الراجح والصراط الواضح والعلم اللائح والزناد القادح، سراج الأمة والكاشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغمة، إمام المشارق والمغارب علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم سمعوا هاتف يقول: انزلوا الجسد الطاهر في التربة الطاهرة فلقد إشتاق الولد إلى ولده والحبيب إلى حبيبه، فألحده

الحسن عليه السلام وخرج من قبره، فوقف عليه صاحبه صعصعة بن صوحان العبدي وأرسل دموعه كالسيل الجاري وهو يقول: هنيئاً لك يا أبا الحسن بهذه الشهادة وهذه التربة، فلقد طبت وطاب مولدك، فطيب الله بك التراب، وقد عظم صبرك وارتفع قدرك وجاهك، وربحت تجارتك، ولحقك بدرجة ابن عمك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشربت بكأسه الأوفى، فلقد من الله علينا بك وبإقتفاء أثرك والعمل بسيرتك وبموالاتك ومعاداة عدوك، فنسأل الله أن يحشرنا في زمرتك، فلقد نلت من الشرف ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه مجتهد، ولقد جاهدت الفجار والكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقيمت بك السنن وارتفعت بك الفتن واستقام بك الإسلام، وانتظم من أجلك الإيمان، فكم قصم الله بك من جبار عنيد، وذي بأس شديد، وكم هدم بك من حصون الكفر والضلال، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس إلى رسول الله نسباً، وأولهم إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأسخاهم كفاً، وأعدلهم قسماً، وأقربهم جاهاً، عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

فبكى وأبكى جميع من حضر، ثم أشرجوا عيه اللبن وأهالوا عليه التراب، وسويت الأرض، ثم رفعوا لبنة من قبره من عند الرأس الشريف ونظروا فإذا ليس في القبر أحد، والهاتف يقول: كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك يفعل بالأنبياء حتى لو أن نبياً مات بالمشرق والوصي بالمغرب لألحق الله النبي بالوصي، ولله در من قال:

آه لهـــا مـن حـــســـرة لا تـنـقـــضي

طـول الـزمـــان وعـــبـــرة لا تـنـفـــذ

بالله يـا حـادي الـسـرى ســحـراً إذا

وافـــاك ربـع لـلـوصي ومـــعـــهـــد

فـــأقـــبـل وقـــبـل بالجـــفـــون تـرابـه

فـــتـــرابه لـفـــذى الـنـواظر أثـمـــد [1]

وقـل الســـــلام عـلـيـك يـا مـن عـنـده

يـهـبـط أمـلاك الـسـمـاء ويـصـعـد [2]

(١) نوع من الكحل والاكتحال به من سننه (ص)، فرحم الله من أحيا هذه السنة.
(٢) علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي، وفاة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص٦٩-٧٢ .

الباب السادس

قصة الرجل الذي مات من شدة حزنه على إستشهاد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

قال (أي محمد ابن الحنفية): ورجع الحسن والحسين ومن معهما من خواصهما وأهل بيتهما فمروا على مكان خرب من الكوفة، فسمعوا أنيناً فقفوا أثره فإذا به رجل قد توسد لبنة وهو يحن حنين الثكلى الوالهة، فوقف عنده الحسن والحسين وسألاه عن حاله فقال: إني رجل غريب لا أهل لي قد أعوزتني المعيشة وأتيت إلى هذه البلدة منذ سنة، وكل ليلة يأتيني شخص إذا هدأت العيون بما أقتات به من طعام وشراب، ويجلس معي يؤنسني ويسليني عما أنا فيه من الهم والحزن، وقد فقدته منذ ثلاثة أيام، فقالا له عليهما السلام وهما يبكيان: صفه لنا، فقال: إني مكفوف البصر ولا أبصره، فقالا: ما إسمه؟ قال: كنت أسأله عن اسمه فيقول: إنما أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، فقالا له: أسمعنا من حديثه، قال: دأبه التسبيح والتقديس والتكبير والتهليل، وإن الأحجار والحيطان تجيب بإجابته وتسبح بتسبيحه وتكبر بتكبيره وتهلل بتهليله وتقدس بتقديسه، فقالا له: هذه صفات سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الرجل الغريب: ما فعل الله به؟ فقالا عليهما السلام وهما يبكيان: قد أفجعنا فيه أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي وها نحن راجعون من دفنه.

فلما سمع ذلك منهما لم يتمالك دون أن رمى بنفسه على الأرض وجعل يضرب برأسه الأشجار ويحثو على رأسه التراب ويصرخ صراخ المعولة الفاقدة، فأبكى من كان حاضراً ثم قال لهما: بالله ما اسمكما واسم أبيكما؟ فقالا له: أبونا أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب وأنا الحسن وهذا أخي الحسين وهؤلاء بقية أولاده وأقربائه وجملة من أصحابه راجعين من دفنه.

فقال: سألتكما بالله وبجدكما رسول الله وأبيكما ولي الله إلا ما عرجتما بي على قبره لأجدد به عهداً فقد تنغص عيشي بقتله وتكدرت حياتي بعد فقده، فأخذه الحسن عليه السلام بيده اليمنى، والحسين عليه السلام بيده اليسرى، والناس من وراءهما بالبكاء والعويل المقرح للأكباد حتى أتوا إلى القبر المنور، فجثى عليه وجعل يمرغ نفسه عليه ويحثو التراب على رأسه حتى غشي عليه وهم حوله يبكون وقد أشرفوا على الهلاك من كثرة البكاء والنحيب.

فلما أفاق من غشوته رفع كفيه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق من سكن هذه الحفرة المنورة أن تلحقني به وتقبض روحي إليك، فإني لا أقدر على فراقه ولا أستطيع التحمل لوجده وإشتياقه، فإستجاب الله دعاؤه، فما وجدوه إلا مثل الخشبة الملقاة، فجهزوه، وقيل دفنوه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام:

يا قبر سيدنا المجن سماحة

صلى عليك الله يا قبر

فليعذبن سماح كفك في التراب

وليورقن بجنبك الصخر

والله لو بك لم أدع أحداً

إلا قتلت لفاتني الوتر [1]

(١) الشيخ علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي، المرجع السابق، ص٧٢-٧٤ .

الباب السابع

ما وقع بعد استشهاده

صلوات الله وسلامه عليه

بإستشهاد الإمام علي عليه الصلاة والسلام فقدت الأرض ولياً من أولياء الله، وهذا الولي له من الخصوصية ماله، فهو وصي خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وهو زوج سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها وهو والد سبطا هذه الأئمة وسيدا شباب هذه الأمة وهو والد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لذلك كانت شهادته صلوات الله وسلامه عليه فاجعة كبيرة وطامة كبرى على الأمة وعن عكرمة مولى عبد الله بن العباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: اليوم مات رباني هذه الأمة [1].

لذلك لا نستغرب تلك الروايات العجيبة التي تنقل عما جرى على الأرض بعد تلك الواقعة المؤلمة، منها:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل النائي [2] عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي: إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى

(١) الشامي، نفس المصدر، ص٤٢٤ .
(٢) النائي، البعيد.

صلوات الله عليهما، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت الليلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه [٣] .

- بكاء السماء

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً، وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة.

قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً [٤].

- ويذكر المجلسي أيضاً:

أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهري: ما كانت علامة يوم قتل علي عليه السلام؟

(٣) المجلسي، نفس المصدر، باب رقم ١٢٨ (باب ما وقع بعد شهادته عليه السلام وأحوال قاتله لعنه الله)، حديث رقم ٢، ص٣٠٢ .
(٤) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠٨، حديث رقم ٩ .

قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط، ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت: لله الحكم لا لك يا علي ولا لأصحابك، فلما توفي سمع في داره ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٥]، ثم هتفت [٦] آخر: مات رسول الله صلى الله عليه وآله ومات أبوكم [٧].

- هاتف:

وفي أخبار الطالبيين أن الروم أسروا قوماً من المسلمين فأتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا، فأمر بإلقاهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل، فوقف فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا في الزيت، فقال لهم ذلك، فقالوا: قد كان ذلك، فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر أن علي بن أبي طالب عليه السلام قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه، فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا [٨].

(٥) سورة فصلت، آية رقم ٤٠ .
(٦) كذا في المصدر وفي الهامش كتب: في المصدر هتف هاتف آخر.
(٧) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠٩ .
(٨) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠٩ .

- خصال لا خير فيها:

عن سليمان بن يسار قال: رأيت ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقد قعد على المسجد محتبياً ووضع فرقه على ركبتيه وأسند يده تحت خده وقال: أيها الناس إني قائل فإسمعوا ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (٩)، سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقلت: وما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: تقل الأمانة، وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة، ألا وإن الأرض لم تخل مني ما دام علي بن أبي طالب حيا في الدنيا بقية من بعدي، علي في الدنيا عوض مني بعدي، علي كجلدي، علي لحمي، علي عظمي، علي كدمي، علي عروقي، علي أخي ووصيي في أهلي، وخليفتي في قومي، ومنجز عداتي، وقاضي ديني، قد صحبني علي في ملمات أمري، وقاتل معي أحزاب الكفار، وشاهدني في الوحي، وأكل معي طعام الأبرار، وصافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً، وشهد جبرئيل وأشهدني أن علياً عليه السلام من الطيبين الأخيار، وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتسائلون من علم أمركم ما دام علي فيكم، فإذا فقدتموه

(٩) سورة الكهف، آية رقم ٢٩ .

فعند ذلك تقوم الآية ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[١٠] صدق الله وصدق نبي الله [١١].

- طلبوه ولم يصادفوه:

عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ أنه قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي ﷺ، وجاء رجل باكٍ وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين، عليه السلام، فقال: رحمك الله أبا حسن كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدهم يقيناً، وأحوطهمً على رسول الله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله ﷺ وأشهدهم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، وألزمت منهاج رسوله إذ همَّ أصحابه، كنت خليفةً حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا،

(١٠) سورة الأنفال، آية رقم ٤٢ .
(١١) المجلسي، المصدر السابق، ص٣١٠، حديث رقم ١٠ .

ومضيت بنور الله إذا وقفوا، فإتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً وفرقاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدهم نفساً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور، وكنت والله للدين يعسوباً، أولاً حين تفرق الناس وآخراً حين فشلوا، فكنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اختضعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت للكافرين عذاباً صباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً، فطرت والله نعماها، وفزت بحناها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها، لم يقلل حجتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجش نفسك، ولم تجر، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا يزيله العواصف، وكنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عز وجل، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حكم وحزم، ورأيك علم وعزم، فإفلقت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين وقوى بك الإيمان، وثبت بك الإسلام

والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فحللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاء، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً، وعلى الكافرين غلظةً وغيظاً، فألحقك الله بنبيه، ولا يحرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك.

وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طلبوه ولم يصادفوه [١٢].

- اختفاء دلدل:

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن دلدل بغلة رسول الله ﷺ إلى من صارت بعد أمير المؤمنين فإني لم أسمع لها بذكر؟ فقال عليه السلام: إنه لما انصرف الحسن والحسين عليهما السلام من دفن أمير المؤمنين لم يجداها وأنها فقدت مع وفاة أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: جعلت فداك فهل يدري أين توجهت؟ قال: هي في روضة من رياض الجنة مع ناقة رسول الله ﷺ العضباء يرعيان حتى توافيا الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام [١٣].

(١٢) الشامي، نفس المصدر، ص٤٢٥-٤٢٦ .
(١٣) الشامي، المصدر السابق، ص٤٢٤ .

- عواصف كهربائية:

- وبعيداً عن الكتب الدينية والتاريخية والتراجم، فقد وجدنا في أحد الكتب العلمية علامة على ما جرى من الأمور بعد إستشهاد الفاروق علي بن أبي طالب عليه السلام، فيقول الأستاذ محمود بعجوز:

في ٢٥ كانون الثاني سنة ٦٦١م ضربت عواصف كهربائية ورملية العراق وخيم الظلام في وضح النهار، واعتقد بعض العرب وقتذاك أن ذلك حصل بفعل اغتيال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يصلي في مسجد الكوفة في صباح اليوم المذكور [١٤].

(١٤) محمود بعجوز، أهوال الطبيعة، مؤسسة العروة الوثقى، الطبعة الثانية ١٩٩٤، ص١٠٤ .

الباب الثامن

ما جرى على

اللعـــين ابن ملجـم

الباغض لعلي خبيث الولادة، هذه قاعدة معروفة عند السنة والشيعة، والدليل على قولنا هذا روايتان رواية عن مصادر أهل السنة والجماعة يذكرها القندوزي الحنفي ورواية من مصادر الشيعة يذكرها العلامة المجلسي رحمه الله، أما التي يذكرها القندوزي الحنفي (من علماء السنة) فهي:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي وأنت مستودع مواريث الأنبياء قبلي وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لأهل الدنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجني ربي عز وجل إلى السماء وكلمني ربي إلا قال: يا محمد إقرأ عليا مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي وهنيئاً لك هذه الكرامة[1].

- رواية المجلسي:

أما المجلسي فذكر: عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن

(١) الحنفي، سليمان بن الشيخ ابراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة لذوي القربى، ج١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧، الباب الرابع والأربعون، ص١٥٨ .

عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي، وكانت مراد [٢] تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً، وإن قاتل الحسين صلوات الله عليه ابن بغي، وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد بغايا [٣].

أي أن القاعدة التي سبق أن ذكرناها تؤكدها النصوص التي ذكرناها، فإبن ملجم لعنه الله عليه خبيث الولادة، كذلك حال أحفاده الذين ما زالوا ينكرون فضائل الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه ومعجزاته، كما أن ابن ملجم ذليل وجبان فهو لم يجسر على مواجهة الإمام عليه الصلاة والسلام وجهاً لوجه بل طعنه غدراً، ولاحظ تلك الرواية التي تؤكد أنه ذليل أثناء تنفيذ الحكم الشرعي (النفس بالنفس) به:

عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه بيده، فقال: قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك، فقد وفيت، فإن شئت فإقتل وإن شئت فاعف، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك، فقال: لا حتى أعجلك إلى النار، فقدمه فضرب عنقه [٤].

(٢) قبيلة مراد، وهي التي ينسب إليها ابن ملجم نفسه.
(٣) المجلسي، نفس المصدر، ص٣٠٢، حديث رقم ٣ .
(٤) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠٢، حديث رقم ١ .

- وصف ابن ملجم:

دائماً ما يوصف ابن ملجم لعنة الله عليه بأنه أشقى الآخرين وأشقى هذه الأمة، ففي رواية ينقلها ابن عساكر (من علماء السنة) قال: عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال ﷺ: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: قاتلك [٥] وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أشقى ثمود؟ قالوا: عاقر الناقة، قال ﷺ: فمن أشقى هذه الأمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: قاتلك يا علي [٦].

- (سواد وجه ابن ملجم لعنه الله) قال ابن أبي الدنيا: عن أبي إسحاق قال: حدثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب علياً وقد احترق فصار وجهه أسود [٧].

- عواء من قبره:

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله هذه الرواية:

عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه، قال: ترى هذه

(٥) ابن عساكر، نفس المصدر، ص٥٥١، حديث رقم ٩٠٦٤ .
(٦) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٥٥٠، حديث رقم ٩٠٦٣ .
(٧) ابن أبي الدنيا، نفس المصدر، ص٥٧، حديث رقم ٧٨ .

الصخرة في وسط البحر؟ يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها، فإذا استوى واقفاً تقيأ رأساً، ثم تقيأ يداً، وهكذا عضواً عضواً ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوى إنساناً قاعداً، ثم يهم للقيام، فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه، ثم أخذه عضواً عضواً كما قاءه، قال: فلما طال علي ذلك ناديته يوماً، ويلك من أنت؟ ثم التفت إلي وقال: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكل الله به هذا الطير، فهو يعذبه إلى يوم القيامة، وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره [٨].

- إسلام راهب:

يذكر العلامة المجلسي رحمه الله:

عن الحسن بن محمد المعروف بإبن الرفا، قال: سمعته يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: راهب أسلم، فأشرفت عليه وإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف، عظيم الخلقة، وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم، فسمعته يقول: كنت قاعداً في صومعة فأشرفت منها وإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطىء

(٨) المجلسي، نفس المصدر، ص٣٠٩ .

البحر، فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار، فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان، ثم طار بجاء فتقيأ بربع إنسان، ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلاً وهو قائم، وأنا أتعجب منه، ثم انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار، فبقيت أتفكر وتحسرت ألا أكون لحقته وسألته من هو؟ فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقيأ بربع إنسان، فنزلت فقمت بإزائه، فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع، ثم طار فالتأم رجلاً، فقام قائماً، فدنوت منه فسألت فقلت: من أنت؟ فسكت عني، فقلت: بحق من خلقك من أنت؟ قال: أنا ابن ملجم، قلت له: وأيش عملت؟ قال: قتلت علي بن أبي طالب عليه السلام، فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة، فهو يخبرني إذ انقض الطائر فأخذ ربعه وطار، فسألت عن علي عليه السلام، فقال: هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت [٩].

- والعجيب أن البعض يبغض الإمام علي عليه الصلاة والسلام لدرجة أنه رثا ابن ملجم لعنه الله، فعلى سبيل المثال يذكر بن أبي الدنيا أبيات لعمران بن حطان الخارجي وهو رأس من رؤوس الخوارج يرثي ابن ملجم لعنه الله فقال:

إني لأذكره يوماً فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزانا

(٩) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠٧، حديث رقم ٧ .

يا ضـــربةً من تقي مـــا أراد بهـــا

إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا[١٠]

- وفي الهامش ذكر محقق الكتاب:

عمران بن حطان الخارجي، كان من رؤوس الخوارج، قال ابن حجر في الإصابة ١٨٢/٥: لم يذكره أحد في الصحابة إلا ما وقع في تعليقات القاضي حسين بن محمد الشافعي، فإنه ذكر أبيات عمران بن حطان التي رثى بها عبد الرحمن بن ملجم -لعنه الله- قاتل علي عليه السلام قال: فعارضه الإمام أبو الطيب الطبري فقال:

إني لأبرء مما أنت تذكـــــــره

عن ابن ملجم الملعـــون بهـــتانا

إني لأذكـــــره يومـــــاً فـــألعنه

ديناً وألعن عـــمـــــران بن حطانا

قال ابن حجر: وقد أخرج البخاري وأبو داود لعمران بن حطان.

وفي الاستيعاب ٤٧١/٢، والكامل ٣٩٥/٣، ذكر معارضة القصيدة لبكر بن حماد التاهرتي، وفي نور الأبصار سمى الشاعر بكر بن حسان والقصيدة أولها:

---

(١٠) ابن أبي الدنيا، نفس المصدر، ص٥٦ .

قل لابن ملجم والأقدار غالبة

هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم

وأول الناس إسلاماً وإيماناً

وبآخر ترجمة عمران بن حطان في الإصابة: إنه توفي سنة ٨٤هـ وإنه متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه [١١].

- ولم أجد رداً على أبيات الخبيث عمران بن حطان سوء ما ذكره محقق كتاب مقتل الإمام علي عليه السلام لابن أبي الدنيا في الهامش ينقلها من ابن أبي الحديد فقال:

وذكر بعدها أبيات عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهي:

وهز علي بالعراقيين لحيةً

مصيبتها جلت على كل مسلم

وقال سيأتيها من الله نازلٌ

ويخضبها أشقى البرية بالدم

مناجله بالسيف شلت يمينه

لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم

(١١) ابن أبي الدنيا، المصدر السابق، ص٥٥ في الهامش.

فيا ضربةً من خاسر ضل سعيه

تبوأ منها مقعداً في جهنم

ففاز أمير المؤمنين بحظه

وإن طرقت إحدى الليالي بمعظم

ألا إنما الدنيا بلاءٌ وفتنة

حلاوتها شيبت بصاب وعلقم [١٢]

- أقول: العجيب أنني لم أجد في النسخ التي لدي من الاستيعاب والإصابة ترجمة لعمران بن حطان ولا لبكر بن حماد التاهرتي، لذا يقتضي هذا التنويه للأمانة العلمية، إلا أنني وجدت في سمط النجوم العوالي للعاصمي أبيات ذكر فيها أنها لبكر بن حماد يرد فيها على عدو الله عمران بن حطان سيأتي ذكرها في باب المراثي [١٣].

(١٢) ابن أبي الدنيا، المصدر السابق، ص٥٦ في الهامش.
(١٣) ملاحظة للمؤلف.

الباب التاسع

المراثـــــي

وفي ذلك يقول الفرزدق:

فـلا غـرو للاشـراف إن ظفـرت بهـا

ذئاب الأعـادي من فـصيح وأعـجـمي

فـحـربـة وحـشي سـقت حـمـزة الـردى

وحـتف عـلي من حـسام ابـن ملجم [1]

وقول حجر بن عدي:

فـــيـــا أســـفي على المولى الـتـــقي

أبو الأطهـــــار حـــــيـــــدرة الـزكي

قـــــتـلـه كـــــافـــــر حنـث زنـيـم

لـعـين فـــــاسـق نـغـل [2] **شـــــقـي**

فـــــيـلـعـن ربـنـا مـن حـــــاد عـنـكم

ويـبـــــــــرء مـنـكـم لـعـنـاً وبـي

لأنكم بيـــوم الحـــشـــر ذخـــري

وأنـتـم عـــتـــرة الهـــادي النـبـي [3]

---

(١) المجلسي، نفس المصدر، ص٢٨٩-٢٩٠ .
(٢) النغل: فاسد النسب.
(٣) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٩٠ .

- من رثاء صعصعة بن صوحان:

إلى من لي بإنسك يا أخـــــيـــا

ومـن لـي أن أبـثـك مـــــــا لـديـا

طوتك خطوب دهر قـــــد توالى

لـذاك خـطـوبـه نـشـــــراً وطـيـــا

فلـو نشـــــرت قـــواك لـي المنـايا

شكوت إليك مـــا صنعت إليـــا

بكيـــتك يا علي لدر عـــيني

فلم يغن البكاء عليك شـــيـــئـــاً

كـــفى حـــزناً بدفنك ثم إني

نفـــضت تراب قـــبـــرك من يديا

وكـــانت في حـــيـــاتك لي عظات

وأنت اليـــوم أوعظا منك حـــيـــا

فـيـــا أسـفي عليك وطول شـوقي

إليك لـو أن ذلك رد شـــيـــئـــاً

وله:

هل خـــبـــر القـــبـــر ســـائليـــه

أم قـــــــر عـــــــيـنـاً بـزائـريـه

أم هل تراه أحـــــاط علمـــــا
بالجـــســـد المســـتكن فـــيـــه
لو علم القـــــبـــــر من يواري
تاه علـى كل مـن يـلـيـــــــه
يـا مـــــوت مـــــاذا أردت منـي
حـــقـــقـت مـــا كنت أتقـــيـــه
يـا مـــوت لو تقـــبل افـــتـــداء
لـكـنـت بـالـروح أفـــــتـــــديـه
دهر رمـــــاني بـفـــقـــد إلـفـي
أذم دهـري وأشـــــتـكـيـــــه [٤]

- أبيات لأبو الأسود الدؤلي:

ألا يا عين ويحك فـأسـعـدينا
ألا أبكي أمـــيـــــر المؤمنـينـا
رزئنا خـــيـــر من ركب المطايا
وحـثـحـثـهـا ومن ركب السـفـينا
ومن لبس النعـــال ومن حـــذاها
ومن قـــرأ المثـــاني والمئـــينا

(٤) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٤٢ .

إذا استقبلت وجه أبي حسين

رأيت البدر راق الناظرينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه

ويقضي بالفرائض مستبينا

ألا أبلغ معاوية بن حرب

فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا

بخير الناس طراً أجمعينا

ومن بعد النبي فخير نفس

أبو حسن وخير الصالحينا

كأن الناس إذ فقدوا علياً

نعام جال في بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخير

ترى فينا وصي المسلمينا

فلا والله لا أنسى علياً

وحسن صلاته في الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت

بأنك خيرهم حسباً ودينا

فــلا تشــمت مــعــاوية بن حــرب

فــإن بقــيــة الخلفــاء فــينا [٥]

- أقول:

البيت الأخير إقرار من صحابي جليل بإمامة الأئمة الـ١٢ صلوات الله وسلامه عليهم، فليت الأمة تقتدي بأبو الأسود رض.

- لبعض الصحابة:

دعــــوتك يا علي فلم تجــــبني

وردت دعــــوتي بأســــاً عليــــا

بموتك مــــــاتت اللذات عني

وكــانت حــيــة إذ كنت حــيــا

فــيــا أســفــاً عليك وطول شــوقي

إليك لو أن ذلك رد لــيــــــا [٦]

- حاضر ولا يرون شخصه:

قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وأم كلثوم وجميع نسائه، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة في

(٥) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٤٣ .
(٦) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٤٣ .

القصر [٧]، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً، وصاحوا صيحة عظيمة، فإرتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه، وكنا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء، فعلمنا أنها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي واسرتي

فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم

علي رقى فوق الخلائق في الوغى

فهدت به أركان بيت المحرم

علي أمير المؤمنين ومن بكت

لمقتله البطحا وأكناف زمزم

يكاد الصفا والمشعران كلاهما

يهدا وبان النقص في ماء زمزم

(٧) يعني البيت.

وأصبحت الشمس المنير ضياؤها

لقتل علي لونها لون دلهم [٨]

وظل له أفق السماء كآبة

كشقة ثوب لونها لون عندم [٩]

وناحت عليه الجن إذ فجعت به

حنيناً كثكلى نومها بترنم

وأضحى إليها الجود والنبل مقتما[١٠]

وكان التقي فيه قبره المتهدم

يكاد الصفا والمستجار كلاهما

يهدا وبان النقص في ماء زمزم

لفقد علي خير من وطىء الحصى

أخا العالم الهادي النبي المعظم

فالمعني عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والإنس قد بكت ورثته في تلك الليلة، وسمعنا في الهواء جلبة

(٨) الدلهم: الأسود.
(٩) العندم: دم الأخوين.
(١٠) القتمة: لون فيه غبرة وحمرة.

عظيمة وتسبيحاً وتقديساً، فعلمنا أنها أصوات الملائكة، فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح، فإرتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة

قدحت فليس مصابها بالهازل

والشمس كاسفة لفقد إمامنا

خير الخلائق والإمام العادل

يا خير من ركب المطي ومن مشى

فوق الثرى من حاني أو ناعل

يا سيدي ولقد هددت قواءنا

والحق أصبح خاضعاً للباطل (١١)

- وقالت أم سنان بنت خيثمة ترثيه:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل

بالحق تعرف هادياً مهديا

فلأبكيك ما حييت وما دعت

فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمدٍ خلفاً لنا

وأوصى إليك بنا فكنت حفيا

(١١) المجلسي، المصدر السابق، ص٢٩٣-٢٩٤ .

فـــاليـــوم لا خلق يؤمل بعـــده

هيـهـات يمدح بعـده إنسـيـا [١٢]

وقالت الدارمية الحجونية ترثيه أيضا:

صلى الإله على جـــسمٍ تضـــمنه

قـبـرٌ فأصبح فـيـه العـدل مـدفـونا

قـد حـالف الحق لا يبـغي به بدلاً

فـصـار بالحق والإيمان مـقـرونا [١٣]

- وفي سمط النجوم العوالي ذكر العاصمي (من علماء السنة):

وقال بكر بن حماد يرثي علياً كرم الله وجهه، ويرد على عدو الله عمران بن حطان قوله في عدو الله ابن ملجم: (من البسيط):

قل لابن ملجم والأقـدار غـالبـةٌ

هدمت ويلك للإســـلام أركـــانا

قـتلت أفـضل من يمشي على قـدم

وأول الـنـاس إســـلامـــا وإيمانا

وأعـلم الـنـاس بـالإســـلام ثم بما

سن الرسـول لنا شـرعـاً وتبـيـانا

صـــهـــر النبي ومـــولاه وناصـــره

أضـــحت مناقـــبـــه نوراً وبرهانا

---

(١٢) الشامي، نفس المصدر، ص٤٢٧-٤٢٨ .

(١٣) الشامي، المصدر السابق، ص٤٢٨ .

وكــان منه على رغم الحــسـود له
مكان هارون من مــوسى بن عـمــرانا
وكان في الحـرب سيفـاً مـاضيـاً ذكراً
لـيــثــاً إذا لـقـي الأقــران أقــرانا
ذكــرت قــاتـلـه والـدمـع مـنحــدر
فـقلت سـبـحـان رب الناس سـبـحـانا
إني لأحــسـبــه مــا كــان من بشــرٍ
يخــشى المعــاد ولكن كــان شــيطانا
أشــقى مــراد إذا عــدت قــبــائلهــا
وأخــســر الناس عند الله مــيــزانا
كـعــاقــر الناقــة الأولى التي جلبت
على ثمـود بأرض الحـجـر خـسـرانا
قد كان يخبـرهم أن سوف يخضبها
قــبل المنيــة أزمــاناً فــأزمــانا
فــلا عــفــا الله عنه مــا تحــمله
ولا سـقى قـبـر عـمـران بـن حطانا
لقــوله في شــقي ظل مــحــتــرمــاً
وقــال مــا قــاله ظلمــاً وعــدوانا:

(يا ضـــربة من تقي مـــا أراد بهـــا
إلا ليـبلغ من ذي العـرش رضـوانا)
بل ضـــربة من غـوي أورثتـــه لظى
فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كـأنه لم يرد قـــصـــداً بضـــربتـــه
إلا ليـصلى عـذاب الخلد نيـرانا [١٤]

ولله در من قال:

عليك أمـــيـــر المؤمنين تأســـفي
وحـــزني وإن طال الزمـــان طويل
حللت فـجل الرزء فـيك على الورى
كـــــذا كل رزء لـلجـليـل جـليـل
مـصـاب أصـيب الدين منه بفـادح
تـكاد لـه شم الجـــبـــال تـزول
فليس بمجد فـيك وجـدي ولا البكا
مـفـيـد ولا الصبـر الجـمـيل جـمـيل

(١٤) العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٨، ص٢١-٢٢ .

وإن ســئم البــاكــون فــيك بكائهم
مـــــلالاً فـــــإني للبكاء مطيل
فما خف من حزني عليك تفجعي
ولا جف من دمــعي عليك مــسـيل
وينكر دمــعي فــيك من بات قلبــه
خليـــلاً ومـــا دمع الخلي هطول
ومــا هي إلا فــيك نفس نفــيــسـة
يحللهــا حـــر الأسى فـــتـــسـيل
تبــاين فــيك القــائلون فــمــعــجب
كـــثـــيـــر وذو حـــزن عليك قليل
فــأجــر بني الدنيــا عليك لشــأنهم
دنى وأجـــــر المخلصين جـــــزيل
عليك سلام الله مــا اتضح الضــحى
ومــا عــاقــبت شــمس الأصــيل أفــول

- وقيل أن سؤدة بنت معمر الهمدانية رثته فقالت:

صلى الإله على جـــسم تضـــمنه
قبــر فأصبح فــيه العــدل مدفونا
قــد حــالف الحق لا يبــغي به بدلاً
فــصــار بالحق والإيمان مــقــرونا

الباب العاشر
في زيارتـــــه
صلوات الله وسلامه عليه

قال الرضا عليه السلام: من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام فليصل عند رأسه ست ركعات، لأن في قبره عظام آدم وجسد نوح وأمير المؤمنين عليه السلام، فمن زار قبر أمير المؤمنين فقد زار آدم ونوحاً وأمير المؤمنين صلى الله عليهم [1].

عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له:

جعلت فداك أتيت ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك إلا تزور من يزوره الله عز وجل مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون، قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك. قال عليه السلام: فإعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله عز وجل من الأمم كلهم وله ثواب أعمالهم، فعلى قدر أعمالهم فضلوا.

قال ابن بابويه رض: معنى زيارة الله عز وجل هو النظر إليه وإلى زواره بالرحمة [2].

قال أبو شعيب للرضا عليه السلام: أيهما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة الحسين عليه السلام؟ قال: إن الحسين عليه السلام قتل مكروباً فحقيق على الله عز وجل ألا يأتيه مكروب إلا فرج الله

(١) الشامي، نفس المصدر، ص٤٢٢-٤٢٣ .
(٢) الشامي، المصدر السابق، ص٤٢٣ .

كربه وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسين عليه السلام كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام [٣].

وروى محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره [٤].

وقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال عليه السلام: يا بن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا بن مارد ما تطعم النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين ماشياً كان أو راكباً يا بن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب [٥].

- ثم يعلق المجدد الشيرازي الثاني على الرواية السابقة فيقول:

أقول: لعل زيارته عليه السلام ماشياً أفضل لما رواه الصيمري عن أبي

---

(٣) الشيرازي، محمد الحسيني، الدعاء والزيارة، دار العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، فصل في زيارة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ص٦٢٦ .

(٤) الشيرازي، المرجع السابق، ص٦٢٦ .

(٥) الشيرازي، المرجع السابق، ص٦٢٦ .

عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوةٍ حجة وعمرةٍ فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين[٦].

- ولأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه زيارات كثيرة لها ثواب عظيم تجدونها في كتاب الدعاء والزيارة للسيد الشيرازي رحمه الله وكتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي رحمه الله.

وذكر الشيخ علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي:

قال: ومن خواص تربته عليه السلام إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بين قبره والكوفة دار السلام محشر أرواح المؤمنين، وكأني بأناس منهم على منابره من نور يتنعمون إلى يوم القيامة.

وروي أنه عليه السلام خرج يوماً إلى ظهر الغري وإذا برجال ومعهم جنازة فسلموا عليه فرد عليهم السلام، ثم قال لهم: من أين أقبلتم؟ فقالوا: من اليمن، فقال: لمن هذه الجنازة؟ فقال أحدهم: هذي جنازة والدي وقد أوصاني أن أدفنه هنا، فقلنا: لماذا يا أبتاه وهو مكان شاسع؟ فقال: إنه سيدفن بهذه الأرض رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ولا سبيل على هذه الأرض لأجل من يقبر فيها، فقال عليه السلام: أنا والله ذلك الرجل، فدفنوه وانصرفوا. ولله در من قال:

(٦) الشيرازي، المرجع السابق، ص٦٢٦ .

إذا مت فـإدفني مـجـاور حـيـدر

أبا شـبـر أكـرم به وشـبـيـر

فـتى لا يخـاف النار من كـان جـاره

ولا يخـتـشي من منكر ونكيـر

جـوار علي فـإدفنوني فـإنه

أميري ومن حر الجحيم مجيري

أأظمـأ وهو العـذب في كل مـورد

وأظلم بين الناس وهو خـفـيـري

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى

إذا ضل في البـيـدا عـقـال بعـيـر

وعن الرضـا عليه السلام قـال: إن لكل إمـام عـهـداً في عنق أوليـائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كانوا أئمتهم وشفعائهم يوم القيامة.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال:

من زار إماماً مفترض الطاعة وصلى عند قبره أربع ركعات كتب الله له حجة مبرورة وعمرة، ومن زار واحداً منا كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعنه أيضاً أنه قال: من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين، وقال عليه السلام وقد سأله ابنه الحسن: يا أبت ما لمن زار قبرك بعد موتك؟ قال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا بني تزوركم بعد موتكم طائفة من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في مواقفها وأخذت بأعضادها وأدخلتها الجنة. ثم قال لعلي عليه السلام: لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها وزواركم هم المخصوصون بشفاعتي يوم القيامة فأبشر وبشر محبيك فإن لهم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وإن حثالة طائفة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها في آخر الزمان أولئك شرار أمتي يوم القيامة [٧].

(٧) الشيخ علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي، نفس المرجع، ص٧٩-٨١ .

الخاتمـــة

- روى ابن عساكر، عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: يا علي، ستقتلك الفئة الباغية، وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني [1].

إن اغتيال خليفة رسول الله ﷺ تدل على أن هناك مؤامرة لإغتيال الإسلام كله، فالإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة وأشجعهم وهو أكثر من تحمل الأذى منذ أن كان صغير السن من أجل الإسلام، وهو أكثر صحابي ورد في أفضليته وأحقيته أحاديث لا تعد ولا تحصى، وهو أحب الناس لقلب رسول الله ﷺ فعملية إغتياله روحي له الفداء تعني إغتيال لرسول الله ﷺ وللدين الإسلامي كله، واستمرت عملية تدمير الإسلام بعد أن اغتالوا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فقام بنو أمية بشتمه على المنابر، وانتزعوا الخلافة من ابنه الحسن عليه السلام بالمكر والحيلة والخيانة، وقتلوا ريحانة رسول الله ﷺ أبي عبد الله الحسين عليه السلام وطافوا برأسه يفتخرون بفعلتهم وجعلوا الخيل تدوس صدره الشريف لتكسر أضلاعه، وسبوا حفيدات رسول الله ﷺ وعاملوهن معاملة الأسرى، وقاموا بسبهن وشتمهن وضربهن، ثم بدأ مسلسل إغتيال الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم بالسم،

(١) العاصمي، نفس المصدر، ص٦٥، الحديث السادس والأربعون ومائة.

ولم يكتفوا بذلك، بل نسبوا فضائله صلوات الله وسلامه عليه لغيره، فلقبوا أشخاص آخرين بلقب الصديق (رغم أنه هو الصديق الأكبر) ولقب الفاروق (رغم أنه هو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل) وأنكروا أنه أول من آمن برسول الله ﷺ وحاولوا طمس فضائله روحي له الفداء وهددوا كل من حدث بها بالقتل والتعذيب، وما زال هذا العمل مستمراً، فهنالك إقليم ما زال يعتنق الفكر الخارجي ويعتبره مصدراً من مصادر تشريعه، وهنالك عوائل لا تجد في أسماء أبنائها أسماء كـ: حسن، حسين، جعفر، كاظم، باقر، جواد، زينب، حوراء، بتول، فاطمة، علي. وذلك بسبب ترسبات الفكر الأموي في عقول هؤلاء الناس، كما أن وسائل الإعلام لا تسلط الضوء على مظلومية الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه وعلى مظلومية أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم، بينما تسلط الضوء على آخرين، فعلى سبيل المثال تجد برامج كثيرة في مختلف وسائل الإعلام عن أبو حنيفة النعمان صاحب منهج القياس بينما لا تجد لإمامنا جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه أي ذكر رغم أن النعمان درس عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقال كلمته المشهورة: لولا السنتان لهلك النعمان!! أي السنتان اللتان درس فيهما عند الإمام الصادق عليه السلام!! فلماذا لا يسلطون الضوء على الإمام الصادق عليه السلام رغم أنه كان استاذاً لأبو حنيفة؟ والسؤال الأدهى من ذلك: لماذا لا يأخذون أحكامهم من الأستاذ بدلاً من التلميذ؟ هل يتركون الأصل ويتعلقون بالفرع؟

هل يتركون اللب ويتعلقون بالقشور؟ رغم أن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام ثقة صدوق عندهم، فلماذا لا يعتمدون منهجه ومدرسته؟ أو على الأقل لماذا لا يعترفون بمذهبه ويجعلون المذاهب خمسة بدلاً من أربعة؟ هذه أسئلة يجب أن يطرحها هؤلاء على أنفسهم، فعليهم أن يبحثوا وينقبوا، فعليهم بقراءة سير أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم لأنها أعطر وأعظم وأجمل السير، وليحاولوا أن يبحثوا عن سر نقص المعلومات عن الأئمة عليهم السلام وعن مظلوميتهم وعن سبب إغفال وسائل إعلامهم ومناهجهم ومشايخهم ومحاضراتهم وخطبهم عن ذكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وليعتبروا من التاريخ، فالتاريخ خير شاهد على ما قام به علماء السلطان بمساعدة بنو أمية في اغتيال فكر الأمة وذلك بسب الإمام علي عليه السلام على المنابر وتهديد من يتحدث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام وكل ذلك على مرأى ومسمع من علماء أهل السنة، فعليهم أن يتساءلوا هل ما زال هذا التعتيم مستمراً؟

هل يستطيع أي شخص من أهل السنة أن يذكر أسماء أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم ولا نشترط أن يعتبرهم أئمة بل ليكن على اعتبار أنهم علماء؟ فقهاء؟ زهاد؟ صالحين؟ أعتقد أن الإجابة ستكون بالنفي وذلك بسبب تعتيم وسائل الإعلام وتعتيم مشايخهم، فأرجو من الله أن يكون كتابي هذا حافزاً للناس للبحث عن مظلومية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم حتى ننقذ

العقول من عملية الإغتيال الفكري التي تمارس بحقها، وأسأل الله العلي الأعلى أن أكون قد وفقت في ذلك وأن يتقبل مني هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلوات على محمد وال محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

٢- ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ .

٣- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

٤- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥ .

٥- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦- الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٧- بن أبي الدنيا، الحافظ أبي بكر، مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق مصطفى مرتضى القزويني، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ .

٨- الحنفي، سليمان بن الشيخ ابراهيم الحسيني البلخي، ينابيع المودة لذوي القربى، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧ .

ثانياً: المراجع:

١- الميلاني، محمد هادي الحسيني، قادتنا كيف نعرفهم؟ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية ١٤١٣ .

٢- علي نجل الشيخ محمد آل سيف الخطي، وفاة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

٣- محمود بعجوز، أهوال الطبيعة، مؤسسة العروة الوثقى، الطبعة الثانية ١٩٩٤ .

٤- الشيرازي، محمد الحسيني، الدعاء والزيارة، دار العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

الفهرس

الموضــوع **رقم الصفحة**

- مقدمة لا بد منها ـــــ ٩
- الباب الأول: إخبار الرسول (ص) بشهادته ـــــ ١٧
- الباب الثاني: شهادته عليه السلام ـــــ ٢٩
- الباب الثالث: في بعض وصاياه صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ٥١
- الباب الرابع: في مدفنه صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ٥٩
- الباب الخامس: بكاء الخضر عليه السلام على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ٦٧
- الباب السادس: قصة الرجل الذي مات من شدة حزنه على إستشهاد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ٧٥
- الباب السابع: ما وقع بعد استشهاده صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ٧٩
- الباب الثامن: ما جرى على اللعين ابن ملجم ـــــ ٨٩
- الباب التاسع: المراثي ـــــ ٩٩
- الباب االعاشر : في زيارتــه صلوات الله وسلامه عليه ـــــ ١١٣
- الخاتمة ـــــ ١٢١
- المصادر والمراجع ـــــ ١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

كشف اللبس عن معاجز الإمام علي عليه السلام مع الشمس

(بحث في معاجز الإمام علي عليه السلام مع الشمس في مصادر أهل السنة والجماعة فقط)

تأليف
أحمد مصطفى يعقوب
(باحث كويتي)

الكويت
الطبعة الأولى ٢٠٠٧

إهـــــداء

أهدي كـتـابي المتـواضع هذا على
خجل إلى سيدي ومولاي الصديق
الأكبر والفاروق أبا الحسنين أمير
المـؤمـنـين عـلـي بـن أبـي طـالـب
صلوات الله وسلامه عليه راجياً
منك يا مـولاي أن تكون لي عـوناً
عندما تفارق روحي جسدي ويدفن
جـســمي في التــراب وأتعــرض
لسؤال منكر ونكير.

خادم شيعتك

أحمد مصطفى يعقوب

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
والدعاء له بالمغفرة والرحمة وأن يسكنه الله
فسيح جناته بجوار سيدنا محمد (ص) وآله
الطيبين الطاهرين

ملاحظات هامة

١- جميع ما ورد في هذا الكتاب من مصادر هو من مصادر أهل السنة والجماعة.

٢- بعض الروايات حذفت منها الإسناد للإختصار.

٣- هذا الكتاب يوزع توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو الإتجار به.

المؤلف

أحمد مصطفى يعقوب

قالـــوا

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أحمد بن حنبل [١]

كنا نبور [٢] أولادنا بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة [٣].

عبادة بن الصامت [٤]

إذا رأيت الرجل لا يحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإعلم أن أصله يهودي.

شريك بن عبد الله [٥]

---

(١) الجزري، محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي الشافعي، أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب، ١٩٨٣، ص١٩، حديث رقم ١ .
(٢) نمتحن. (٣) أي ولد زنا.
(٤) الجزري، الصدر السابق، ص٥٧، حديث رقم ١٣ .
(٥) الجزري، المصدر السابق، ص٥٩، حديث رقم ١٥ .

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين.

قال تعالى ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾.

اللهم صل على شمس الوجود وقمر السعود ومجمع شؤون العابد والمعبود ومظهر الفضل والجود واسم الله الأعلى في السجود، من انقطع وصف الواصفين عند مرام وصفه والتصقت صخرة أبي لهب لما أراد وضعها عليه بكفه من انشق عند ولادته الإيوان وخمدت له النيران وطرد عن إستراق السمع كل شيطان، القصر المشيد والنبي المؤيد والرسول المسدد خاتم النبيين أبي القاسم محمد.

اللهم صل على كتابك الناطق والفاروق الفارق والسماء والطارق فالق الحب والنوى بإذن الإله الخالق، ليث بني غالب صاحب الكتب والكتائب، قالع الصخرة يوم الصومعة والراهب، النجم الثاقب الحافظ على كل مستخف وسارب، وجه الله في المشارق

والمغـارب وصـاحب الأعـراف في المذاهـب، دابة الأرض بالميـسم للمدود والشازب، حجة الله على الشاهد والغائب، زين الموحدين وقائد الغر المحجلين ومن ردت له الشمس بصفين أبي الحسنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على السيدة التقية النقية، والبضعة السنية والدرة المضيئة من الحضرة القدسية إلى خير البرية، التي ماتت بالسياط مضروبة، ومن حقها مغصوبة، قد أسقط جنينها وعلا حنينها، مظلومة مهضومة تشكو إلى أبيها عدوان ظالميها، وتدعو ربها حتى قضت نحبها، الصابرة على البلوى، والشاكرة على اللأوى، واسطة آل العباد،ومريم الكبرى أم السادة النجباء الإنسية الحوراء والبتولة العذراء ابنة خير الورى أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على منبع الكرم وسيد الأمم من العرب والعجم، سيد شباب أهل الجنة أجمعين وحاقن دماء المسلمين، معدن الجود والمنن وحافظ الفرائض والسنن الذي كشف لجابر عن بصره فأراه بحر عدن، حجة الله في السر والعلن، الولي المؤتمن سبط رسول الله أبي محمد الحسن.

اللهم صلى على ابن سيد الكونين والفضة بين الذهبين الذي ظلمت ذريته بالخافقين، صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة والفجعة اللازبة، قتيل الظماء، بعيد المرتمى، مهتوك الحما، من سيرت نساؤه كالإماء، محروق الخباء، غريب الغرباء، خامس آل

العباء، غفير الخدين، قطيع الودجين، سبط رسول الله أبي عبد الله الحسين.

اللهم صل على المنطوي على الأسرار المقفلة والبئر المعطلة المحتمل للنوائب المعضلة، العالم المكين والخاشع المستكين الباكي على أبيه في كل حين، ذي الشفنات والتلوين، الملقى إليه في صحيفته ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾، الإمام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على منهل الوارد والصادر وبحر العلم الزاخر العالم بالسرائر المطلع على الضمائر المفرج عن أنثى ذئب الفلا مضيق الطلق الحاضر، وألقت ذئباً لا يؤذي دواب كل محب ناصر، سر هدى المناسك والمشاعر الإمام بالنص الظاهر أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صل على الإمام الناطق بالحق المطابق الذي حرر الصدقات من خراسان ببيان الحقائق، المطلع على الدقائق حجة الله في المغارب والمشارق، الإمام بالنص الصالق أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على الإمام العالم وبدر سماء المفاخر والمكارم السيد الراكع الساجد القائم، المتعبد الصائم، حجة الله الملك الدائم على جميع العوالم، الإمام بالنص القائم أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على مظهر الشكر والرضا ومصدر القدر والقضاء الكاشف الحيرة الدهماء، ومجلي الفتنة الغماء ومفجر الماء من الصخرة الصماء، نور الله المشرق على جميع الفضاء، سيف الله المنتضى الإمام بالنص والقضاء أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على شمس الهداية والرشاد وبدر الصدق والسداد وصاحب المجد والإجتهاد، مقصد الوفاد من الحاضر والباد، خزانة الوهاب الجواد، حجة الله في سائر البلاد على جميع العباد، الإمام بالنص المشاد محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على كعبة الكرم والأيادي ومصيب الجود للعاكف والبادي، الذي بنشر ثنائه يطيب النادي وبفضل وجوده حدا الحادي، الإمام بالنص البادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على عيبة العلم والتحقيق وموضح نهج الحق والطريق، الكاشف عند الاستسقاء شبهة الجاثليق، الكوكب الدري والبدر المضيء، الكاشف بالعلم النبوي، حجة الله على القالي والولي، الإمام بالنص الجلي أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على منبر العلم المحمدي والسر العلوي والكتم الفاطمي والجود الحسني وولي الوتر الحسيني ومجدد التهجد الساجدي وحاوي العلم الباقري والسر الجعفري والإحتمال

الكاظمي والفضل الرضوي والكرم الجوادي والمعجز الهادوي والمفخر العسكري ووعاء العلم الإلهي ومنبع نوره الجلي ووجهه المضيء الذي يتوجه إليه كل ولي من رسول ونبي، الذي بظهوره يظهر الأمن فيلعب بالحية الصبي وترعى الشاة مع الذئب الضري، وتظهر الكنوز والبركات فيعود كل فقير غني ويظهر في جميع الأرض البركات لكل مؤمن ولي، وتحمل الأشجار في كل سنة مرتين بإذن الملك العلي، وترتفع التقية والخوف عن جميع أهل الإيمان فلا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من جميع الإنسان، الذي يظهر بظهوره الزمان وتشرق بنوره الأكوان، ساطع البرهان وشريك القرآن وموضع نظر الرحمن، ماحي الأديان، حجة الملك الديان، الإمام بالنص والبيان أبي القاسم بن الحسن العسكري صاحب العصر والزمان، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وأنفذ أمره واشدد أزره وقو ظهره واجعلنا من أعوانه وأنصاره واشدد قلوبنا بنور هدايته وبرهانه وأعنا على طاعته واجعلنا من المستشهدين تحت رايته إنك على كل شيء قدير قريب مجيب.

أما بعد، يعلم كل إنسان أن الكثير من التراث والآثار والأخبار ما زالت مجهولة وغامضة على الإنسان، والعجيب أن الإنسان بغروره يتوقع أنه سيتنبأ المستقبل بينما هو لا يعلم عن ماضيه إلا القليل، ومن أهم التراث الإسلامي هو معرفة الرجال الذين كانوا اللبنة الأساسية لقيام الإسلام الذي أعز الناس وأعز العرب بعد

أن كانوا يهيمون في البادية وهم جهلة أذلة فرفعهم الدين الإسلامي بتعاليمه، والعجيب أن بعض العرب والمنظمات والحكومات تناست الدين الإسلامي ووجهوا تركيزهم على قوميتهم الجاهلية فأهملوا التراث الإسلامي وتمسكوا بما رسمه الغرب لهم من الإنجليز واليهود من قومية ليمزقوا أبناء الدين الواحد ويفرقونهم، ومن هذا التراث الذي أهملوه هو تاريخ الشخصيات الإسلامية العظيمة ونخص بالذكر ثاني أعظم شخصية في الإسلام [1] بل في الكائنات جميعاً منذ أن خلق الله الخلق أمير الموحدين صلوات الله وسلامه عليه علي بن أبي طالب الذي لولاه لما قام للإسلام قائمة فهو الذي دافع عن الإسلام بسيفه ولسانه وحكمته وهو والد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم، ولولا سيفه وأموال خديجة صلوات الله وسلامه عليها لما كان هناك دين إسلامي.

وفي هذا العصر ورغم التطور التكنولوجي إلا أن الكثير من الآثار ما زالت مدروسة في المكتبات العامة والخاصة، وهذا بسبب إهمالنا وإنشغالنا عن ديننا الإسلامي العظيم، وممن ظلم بسبب إهمالنا للتراث هو أبا الحسنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، فالناس لا تعرف عنه سوى معلومات سطحية بسيطة، هذا بالإضافة لمحاولات النواصب لطمس تاريخه عليه

(١) الشخصية الأولى هو الرسول الأعظم والنبي الأكرم والكنز المطلسم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

الصلاة والسلام ونسبة فضائله إلى غيره من الناس، وهذا الحقد يعود إلى بداية ظهور الإسلام لأنه عليه الصلاة والسلام قتل آباءهم وأجدادهم من مشركي قريش واليهود، لذلك فما زال الحقد والحسد والغيظ يملأ قلوبهم فيقومون بمحاولة طمس تاريخه ومعجزاته وكراماته، فأين ذكر الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه في المناهج ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة؟ وأين البراءة من أعداء علي بن أبي طالب؟؟

وفي هذا الكتاب المتواضع نتناول إحدى الكرامات التي كانت للفاروق والصديق الأكبر علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وهي الأحاديث الواردة في معاجز الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه مع الشمس في مصادر أهل السنة والجماعة فقط، وكان عملنا في هذا الكتاب أننا قمنا بنقل النصوص من مصادر أهل السنة والجماعة ونقل تعليقات ومواقف علماء أهل السنة والجماعة والتي انقسمت ما بين أغلبية مؤكدة ومصححة وبعض الحالات الشاذة من الشواذ الذين انكروا تلك الكرامات وردود علماء أهل السنة والجماعة على الشواذ، ومن ثم تعليقنا نحن على هذه الأحاديث، ونسأل الله العلي الأعلى أن يوفقنا وإياكم للمساهمة في نشر التراث الإسلامي وإحياء أمر آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ونرجو منكم المعذرة إن كان في الكتاب أي خطأ أو نقص سواء كان مطبعي أو نحوي والعذر عند كرام الناس مقبول، ونسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا

القليل بأحسن القبول ببركة الصلوات والسلام على سيدي ومولاي أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً لي وللجد المرحوم ولكل من ساهم في إصدار هذا الكتاب.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٧/٥/٢٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

الإمام علي عليه الصلاة والسلام
يكلم الشمس!!
و
الشمس ترد للإمام علي عليه
الصلاة والسلام!!

قال رسول الله ﷺ: لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب، لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب [1].

فهذه حقيقة قالها رسول الله ﷺ وقاعدة نستند إليها، وهي درع لنا يحمينا من كل حاسد لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يتهمنا بالغلو في محبتهم أو في ذكر فضائلهم، وفي هذا الباب أحببنا أن نتطرق لبعض المعجزات التي كانت لسيدنا علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه مع الشمس واقتصرنا على نقلها من مصادر أهل السنة والجماعة حتى لا نتهم بالغلو.

وأقسم لك عزيزي القارىء أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه لا على المنابر ولا في الكتب ولا أعرف لذلك سبباً، لكنني عندما قرأت كتاب كشف الرمس عن حديث رد الشمس تأليف العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي، طبعة مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة [2] وجدت فيه العجب العجاب من روايات ورسائل لعلماء أهل السنة والجماعة كالسيوطي وغيره حول قضية رد الشمس للإمام علي عليه الصلاة والسلام فأحسست أن من واجبي كباحث أن أتشرف بالكتابة عن بعض معاجز الإمام علي عليه الصلاة والسلام مع الشمس كحديثها معه وردها له، كما

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد (ص)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص٣٥ .

(٢) توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الرسول الأعظم (ص) العامة في بنيد القار قرب مركز الأسنان.

أقسم لك عزيزي القارىء أن ما سأذكره من روايات حول معاجز الإمام علي عليه الصلاة والسلام مع الشمس قليلة جداً وذلك بسبب أن المصادر غير متوفرة عندي، لذلك إقتصرت على ذكر المعاجز التي وجدتها في مصادر أهل السنة والجماعة ومتوفرة عندي في مكتبتي الخاصة المتواضعة، أما ما لم يكن متوفر عندي أو لم أتحقق منه بنفسي فلم أذكره.

- أولاً: الحديث الذي دار بين الإمام علي عليه الصلاة والسلام والشمس:

ينقل الخوارزمي (من علماء أهل السنة) في كتابه المناقب:

عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين (صلى الله عليهم أجمعين) أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أيتها العبدة الصالحة المطيعة لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يحيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت وأول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت. قال: فإنكب ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فإنكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [٣].

(٣) الخوارزمي، الموفق بن أحمد الناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، الفصل التاسع (في بيان أنه أفضل الأصحاب مخصوص بفضائل لا يشاركه فيها غيره)، ص١١٢-١١٣ .

وينقلها نفس العالم أيضاً (الخوارزمي) في موضع آخر وهو كتابه مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه فيقول:

عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك، فقال علي: السلام عليك أيها العبد المطيع لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، فإنكب علي ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً، فإنكب عليه النبي ﷺ وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [٤].

- أما القندوزي الحنفي (من علماء السنة) فقال في الباب التاسع والأربعون في كتابه ينابيع المودة:

أخرج الحموينى في فرائد السمطين وموفق بن أحمد الخوارزمي عن الإمام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك. قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله (عز وجل).

فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول

(٤) الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، دار أنوار الهدى، الفصل الرابع (مناقب أمير المؤمنين)، ص٨٣-٨٤، حديث رقم ٣٧ .

من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحيا محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت. قال: فإنكببت لله ساجداً شكراً له، فقال لي النبي ﷺ: قم يا أخي وحبيبي باهى الله بك أهل سماواته [٥].

وقال القندوزي:

أيضاً أخرج ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة عن سلمان وعمار وأبي ذر وابن مسعود وابن عباس وعلي (رضي الله عنهم) أنهم قالوا: لما فتح الله مكة تهيأ إلى غزوة هوازن قال النبي ﷺ: يا علي قم فانظر كرامتك على الله (عز وجل) وكلم الشمس، فقام علي وقال: السلام عليك أيها العبد الدائر في طاعة ربه.

فأجابته بقولها: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه. وانكب علي ساجداً شكراً لله (عز وجل) فأخذ رسول الله ﷺ برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول: يا حبيبي أبشرك أن الله باهى بك حملة عرشه وأهل سماواته.

ثم قال ﷺ: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بعلي سيد الأوصياء، ثم قرأ ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**﴾ [٦] إلى آخرها [٧].

---

(٥) القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، المجلد الأول، دار الأسوة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الباب التاسع والأربعون، ص٤٢٥، حديث رقم ١ .
(٦) سورة آل عمران، آية رقم ٨٣ .
(٧) القندوزي الحنفي، المصدر السابق، ص٤٢٦، حديث رقم ٢ .

وقال أيضاً:

أيضاً أخرج صاحب المناقب: عن أبي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) قال: إن الشمس تكلمت لعلي عليه السلام سبع مرات [٨].

- كما رواها الجويني في فرائد السمطين فقال:

عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله أجمعين قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك، فقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أيها العبد المطيع لله، فقال الشمس: عليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين .

يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت. فسجد علي لله تعالى وعيناه تذرفان بالدموع، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [٩].

---

(٨) القندوزي الحنفي، المصدر السابق، ص٤٢٦، حديث رقم ٣ .

(٩) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير ابراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج١، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٨، الباب الثامن والثلاثون، ص١٨٤-١٨٥، حديث رقم ١٤٧ .

- ثانياً: مسألة رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه:

وهذه المسألة لها حيز أكبر من مسألة الحديث الذي دار بين الإمام علي عليه السلام والشمس وسنبدأ بذكر ما بين أيدينا من روايات من مصادر أهل السنة والجماعة متوفرة في مكتبتي الخاصة المتواضعة أو تحققت من وجودها في مكتبات أخرى:

عن أسماء بنت عميس قالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فكره علي أن يحركه حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر علي أنه لم يصل العصر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له أن يرد عليه الشمس فأقبلت لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر، قالت: فصلى علي ثم رجعت [١٠].

- رواية الدولابي:

عن الحسين قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر علي، وكان يوحى إليه، فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، فردها عليه فصلى وغابت الشمس [١١].

(١٠) الجويني، المصدر السابق، ص١٨٣، حديث رقم ١٤٦ .
(١١) الدولابي، أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي، الذرية الطاهرة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص١٢٧، حديث رقم ١٥٦ .

- **رواية الماوردي:**

ومن أعلامه ما روي أن أسماء بنت عميس قالت لفاطمة أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما كان عند رسول الله ﷺ وقد أوحي إليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس أو كادت تغيب ثم إنه سري عن رسول الله ﷺ فقال: أصليت يا أبا الحسن؟ قال: لا، فقال ﷺ: اللهم رد على علي الشمس فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد [١٢].

- **ابن المغازلي الشافعي:**

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت[١٣].

وذكر أيضاً:

عن أبي رافع قال: رقد رسول الله ﷺ على فخذ علي وحضرت

(١٢) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩، شرح وتحقيق سعيد محمد اللحام، بإشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، الباب الحادي عشر ص١٣٢ .

(١٣) ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الأضواء، بيروت، ص١٢٦، حديث رقم ١٤٠ .

صلاة العصر ولم يكن علي صلى، وكره أن يوقظ النبي ﷺ حتى غابت الشمس، فلما استيقظ قال ﷺ: ما صليت أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله.

فدعا النبي ﷺ فردت الشمس على علي كما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام علي فصلى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس، فإذا النجوم مشتكبة [١٤] .

- **الحارثي:**

وأخرج الطحاوي في مشكلات الحديث وابن شاهين وابن مندة كلهم عن أسماء بنت عميس وابن مردويه رضي الله عنهما وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي وهو لم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال له رسول الله ﷺ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ووقفت على الجبل والأرض وذلك في الصهباء في خيبر.

وقال الطحاوي: هذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول: لا يجوز لأهل العلم التخلف عن حفظ أسماء لأنه من علامات النبوة [١٥].

(١٤) ابن المغازلي، المصدر السابق، ص١٢٧، حديث رقم ١٤١ .
(١٥) الحارثي، الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت، ص٧٩ .

- **ابن عساكر:**

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صليت العصر؟ وقال أبو أمية: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ وقال أبو أمية: فقال النبي ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك، وقال أبو أمية: رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت. تابعه عمار بن مطر الرهاوي عن فضيل بن مرزوق(١٦).

- **وذكر أيضاً:**

عن عروة بن عبد الله بن قشير قال:

دخلت على فاطمة بنت علي، فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحي إليه فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس -تقول غابت أو كادت أن تغيب- ثم إن نبي الله ﷺ سري عنه، فقال ﷺ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: اللهم رد

(١٦) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٤١٣-٤١٤، حديث رقم ٨٨٦٥ .

على علي الشمس، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد. قال عبد الرحمن، قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه [١٧].

- **السخاوي في المقاصد الحسنة:**

حديث رد الشمس على علي، قال أحمد لا أصل له، وتبعه ابن الجوزي، فأورده في الموضوعات، ولكن قد صححه الطحاوي، وصاحب الشفا، وأخرجه ابن منده، وابن شاهين من حديث أسماء ابنة عميس، وابن مرديه من حديث أبي هريرة، وكذا ردت للنبي ﷺ حين أخبر قومه بالرفقة التي رآها في ليلة الإسراء، وأنها تجيء في يوم كذا، فأشرفت قريش ينظرون، وقد ولى النهار ولم تجيء، فدعا النبي ﷺ فزيد له في النهار ساعة، وحبست عليه الشمس، قال راويها: فلم تحبس على أحد إلا على النبي ﷺ يومئذ، وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم [١٨].

- **الثعلبي في قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس:**

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حامد الأصفهاني بإسناده عن

---

(١٧) ابن عساكر، المصدر السابق، ص٣١٤ .

(١٨) السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩١، ص٢٢٦، حديث رقم ٥١٩ .

عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي رضوان الله عليهما فرأيت في عنقها خرزا، ورأيت في يدها مسكتين غليظتين، وهي عجوز كبيرة، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجل، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس الخثعمية حدثتها أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مع نبي الله، وقد أوحى الله إليه فجلله بثوبه، ولم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول غابت أو أرادت أن تغيب، ثم إن نبي الله سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: اللهم اردد عليه الشمس: فرجعت حتى بلغت نصف المسجد ﷺ.[١٩]

- شيخ الإسلام الشوكاني:

ذكر الشوكاني الرواية مع ذكر آراء من أنكرها من علماء السنة ومن أثبتها فقال:

حديث: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: صليت؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس.

فقالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

رواه الجوزقاني عن أسماء بنت عميس، وقال: إنه مضطرب

(١٩) الثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ ذكر وفاة موسى عليه السلام، ص٢٤٨-٢٤٩ .

منكر، وقال الجوزي: موضوع، وفضيل بن مرزوق المذكور في إسناده.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات.

رواه ابن شاهين، من غير طريقه، وفي إسناده أحمد بن محمد بن عقدة رافضي، رمي بالكذب، ورواه ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً، وفي إسناده: داود ابن فراهيج، وهو ضعيف.

وفي اللآلىء: فضيل ثقة صدوق، احتج به مسلم في صحيحه، وأخرج له الأربعة.

وابن عقدة من كبار الحفاظ، وقد كذب الدارقطني من اتهمه بالوضع، وقواه قوم وضعفه آخرون.

وداود بن فراهيج مختلف فيه، وقد وثقه قوم. وقد رواه الطحاوي في مشكل الحديث من طريقين، وقال: هما ثابتان ورواتهما ثقات، وقد رواه الطبراني. وقد ذكر له صاحب اللآلىء طرقاً، وألف في ذلك جزءاً [٢٠].

- السيوطي في كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـ (الخصائص الكبرى):

أخرج ابن مندة وابن شاهين والطبراني بأسانيد بعضها على

(٢٠) الشوكاني، محمد بن علي، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الآثار، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص٣١٥-٣١٧، حديث رقم ٥٣ .

شرط الصحيح عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت. وفي لفظ الطبراني: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال على الأرض وقام علي وتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء [٢١].

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: نام رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس، فلما قام النبي ﷺ دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى، ثم غابت ثانية.

وأخرج الطبراني بسند حسن عن جابر أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار [٢٢].

- الذهبي في ميزان الإعتدال في نقل الرجال:

في ترجمة عمار بن مطر قال الذهبي: عمار بن مطر عن ابن ثوبان: يكنى أبا عثمان الرهاوي، هالك. وثقة بعضهم ومنهم من وصفه بالحفظ.

---

(٢١) الصهباء: منزل بين المدينة وخيبر.

(٢٢) السيوطي، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى، ج٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣، باب رد الشمس بعد غروبها لعلي رضي الله عنه، ص١٣٧ .

ثم قال في الصفحة التي بعدها:

وحدثنا أحمد بن داود بن موسى، حدثنا عمار، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ولم يكن علي صلى العصر، فقال النبيﷺ: اللهم إن علياً كان في طاعتك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فوالله لقد رأيتها غابت ثم طلعت بعدما غابت [٢٣].

- **الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام:**

عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذكرت والله أحد الثقلين سبق بالشهادتين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وأعطي السبطين -الحسن والحسين- وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن المقلتين وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين، ذلك مولاي علي بن أبي طالب [٢٤].

- **الخوارزمي في المناقب:**

عن أسماء بنت عميس: أن النبي ﷺ صلى بالصهباء، ثم أرسل

(٢٣) الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، حرف العين، ص٢٠٥، ترجمة عمار بن مطر، رقم ٦٠١٠ (٦٠٣٤).

(٢٤) الخوارزمي، مقتل الحسين: نفس المصدر، ج١، الفصل الرابع، ص٨٠، حديث رقم ٣٤ .

علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي عليه السلام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيك، فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس وذلك يصيبها في غزوة خيبر [٢٥].

- رواية أخرى في نفس المصدر:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال له النبي ﷺ: صليت يا علي؟ فقال: لا، فقال النبي ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام [٢٦].

- القندوزي في ينابيع المودة:

في جمع الفوائد: أسماء بنت عميس قالت: إن النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع رأسه في حجر علي فنام، فلم يحركه علي

(٢٥) الخوارزمي، المناقب: نفس المصدر، الفصل التاسع عشر (في فضائل له شتى)، ص٢٨٤ .
(٢٦) الخوارزمي، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٤ .

حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء (للكبير) [٢٧].

- رواية أخرى:

أيضاً أخرج ابن المغازلي، والحموييني، وموفق بن أحمد الخوارزمي: وهم جميعاً بالإسناد عن أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه فتغشاه الوحي فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس.

فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك فقال ﷺ: اللهم اردد الشمس إلى علي. قالت أسماء: فرجعت حتى بلغت حجرتي [٢٨].

- رواية أخرى:

وفي كتاب الإرشاد: إن أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وغيرهم من جماعة الصحابة (رضي الله عنهم) قالوا: إن رسول الله ﷺ كان في منزل، فلما تغشاه

(٢٧) القندوزي، نفس المصدر، الباب السابع والأربعون (في رد الشمس بعد غروبها)، ص٤٥١، حديث رقم ١ .
(٢٨) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٥-٤١٦، حديث رقم ٢ .

الوحي توسد فخذ علي فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى علي صلاة العصر بالإيماء، فلما أفاق ﷺ قال: اللهم اردد الشمس لعلي. فردت الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر، فصلى علي العصر، ثم غربت فأنشأ حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد

ردت عليه الشمس من غائب

أخو رسول الله وصهره

والأخ لا يعدل بالصاحب

أيضاً عن الباقر عن آبائه (رضي الله عنهم) نحوه [٢٩].

- **رواية أخرى:**

وفي الشفاء خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين:

إن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت، ووقفت على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر.

(٢٩) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٦-٤١٧، حديث رقم ٣ .

قال: وهذان الحديثان (أي شق القمر ورد الشمس) ثابتان ورواتها ثقات [٣٠].

- **رواية أخرى:**

وفي الصواعق المحرقة: ومن كراماته الباهرة: إن الشمس ردت إليه لما كان رأس النبي ﷺ في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر، فغربت الشمس، فلما سرى الوحي عنه ﷺ فقال: اللهم إن علياً في طاعتك وطاعة نبيك فإردد عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت.

صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره.

وفي الكبريت الأحمر: اللهم رددت له الشمس وشقت له القمر. وذكر شارحه هذا الحديث المذكور في رد الشمس [٣١].

- **رواية أخرى:**

وفي المناقب: عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عن جده الحسين عليه السلام قال: لما رجع أبي عليه السلام من قتال النهروان سار في أرض بابل وحضرت صلاة العصر، فقال: هذه أرض مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثاً ولا يحل لوصي نبي أن يصلي فيها.

---

(٣٠) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٧، حديث رقم ٤ .
(٣١) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٨، حديث رقم ٥ .

قال جويرية بن مسهر العبدي: صلى القوم هنا وتبعت بمائة فارس أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قطعنا أرض بابل والشمس غربت، فنزل وقال لي: آتيني الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال: يا جويرية أذن العصر.

فقلت في نفسي: كيف نصلي العصر وقد غربت الشمس؟ فأذنت.

وقال لي: أقم، فأقمت.

وإذ أنا في الإقامة تحركت شفتاه، وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم.

والفت إلي وقال لي: أذن للمغرب يا ضعيف اليقين [٣٢].

- **رواية أخرى:**

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن مجاهد قال:

قيل لابن عباس: ما تقول في شأن علي بن أبي طالب؟

فقال: والله هو أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرد السيف تارتين،

(٣٢) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٨-٤١٩، حديث رقم ٦ .

وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين، وهو مولاي علي بن أبي طالب مولى الثقلين [٣٣].

- **الخفاجي المصري:**

أما الخفاجي فذكر في شرح الشفا:

وخرج الطحاوي بالخاء المعجمة المفتوحة وتشديد الراء المهملة المفتوحة قبل الجيم، والتخريج: نقل حديث بسنده من الكتب المعتمدة ومسانيد الأئمة المحدثين وبيان صحته وغيرها.

والطحاوي بفتح الطاء والحاء المهملتين وألف وواو بعدها ياء نسبة، منسوب لطحا قرية من قرى مصر، وهو الإمام الجليل القدر، المحدث أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي ثم المصري الحنفي، لا المالكي كما قيل، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان أولاً شافعياً من تلامذة المزنى، ثم تحنف وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر وله تآليف جليلة.

في مشكل الحديث هو كتاب جليل له في الحديث اشتهر بالآثار، عن أسماء بنت عميس: مصغر وهي زوجة أبي بكرٍ الصديق رضي الله تعالى عنهما، وترجمتها مشهورة، وكانت أولاً زوجة جعفر بن أبي طالب (من طريقتين) وسندين مختلفين في

(٣٣) القندوزي،المصدرالسابق، ص٤١٩، حديث رقم ٧ .

روايته هذا الحديث عنها، ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة، رجال أكثرها ثقات، وهذا الحديث في رد الشمس أو حبسها لعلي رضي الله تعالى عنه، كما سيأتي، قال ابن الجوزي: إنه موضوع بلا شك وروايته مضطربة، وفي رواته رجال متهمون بالكذب والوضع كأحمد بن داود، فإن الدارقطني وابن حبان قالا: إنه كذاب متروك الحديث وضاع، وعمار بن مطر متروك أيضاً ذكره الذهبي في الميزان، وذكر كلام الناس فيه، وأنه روى حديث رد الشمس، وتعقبه بما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه ﷺ قال: (لم ترد الشمس إلا على يوشع بن نون).

وفي طريقه الثاني: فضيل بن مرزوق، وقد ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: إنه يروى الموضوعات وهذا حديث باطل.

قال ابن الجوزي: ولا أتهم فيه إلا ابن عقدة فإنه رافضي يحدث بمثالب الصحابة، وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراهيج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: نام رسول الله ﷺ في حجر علي، ولم يكن أي علي صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه، وداود ضعيف ضعفه شعبة.

قال ابن الجوزي: ومن غفلة واضعه أنه نظر إلى فضيلة ولم يتلمع إلى عدم الفائدة فيها، فإن صلاة العصر بعد غيبوبة الشمس صارت قضاء، ورجوع الشمس لا يعيدها أداء، وقد ذكر ابن بتمية في كتاب رد الروافض بطرقه، وما فيه وأطال فيه، قلت: طالعته ورأيت ما ذكره فيه من أن ذلك كان مرتين، وأنشد

فيه شعراً للحميري أن النبي ﷺ كان يوحى إليه مرة بالصهباء ورأسه الشريف في حجر علي: جملة حالية، والحجر مثلث الحاء المهملة قبل جيم ساكنة وراء مهملة. بمعنى الحضن، وهو معروف، والأظهر أن المراد أنها كانت موضوعة على ركبته وهو نائم، فلم يصل علي رضي الله تعالى عنه العصر حتى غربت الشمس وغابت فإنتبه، فقال رسول الله ﷺ لعلي: أصليت يا علي؟ بهمزة الإستفهام، وفي نسخة: هل صليت؟ فقال: لا، أي لم أصلها، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك).

لأنه لم يزعج رسول الله ﷺ من منامه، وانتظر يقظته، (فإردد عليه الشمس) أي أعدها لمكانها الذي غربت منه ليصلي الصلاة في وقتها، يقال: اردد بالفك ورد بالإدغام، وهو دعاء، وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي أنه لا فائدة فيه بعدما صارت قضاء ويأتي ما فيه.

(مشرقها) أي في محل شروقها، وفي رواية شرقها وهذا في بعض النسخ، وهو بفتح الراء وسكونها، وهو بدل من الشمس، أو منصوب على الظرفية، ومعناه ضوؤها أو ارتفاعها على الحيطان، أو انبساطها على الأرض، وقيل: إنها إنما حبست ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها، وينافيه قوله: (فقالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقفت على الأرض والجبال وذلك بالصهباء): في القاموس: قلعة بقرب خيبر، وكذا قاله غيره ففي قوله: (في خيبر) مسامحة، أو فيه مضاف

مقدر أي في قربها، وخيبر بوزن ضيغم أرض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى، كان بها مساكن اليهود، ثم خربت وإليه الإشارة بقوله في الهمزية:

ردت الشمس والشروق عليه

لعلي حتى يتم الأداء

ثم ولت لها صرير وهذا

لفراق له الوصال دواء (٣٤)

ثم يقوم الخفاجي المصري بالتأكيد على صحة رواية رد الشمس ويرد على انكار ابن الجوزي لها فقال:

قال: أي الطحاوي، وهذا الحديثان ثابتان رواية، ورواتهما أي أكثرهما ثقات، جعلهما حدثين، والمذكور حديث واحد تسمحاً، لأنه روي من طريقين كما ذكره، واعترض عليه بعض الشراح، وقال: أنه موضوع، ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون، ولم يرد أن الحق خلافه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يقف على أن كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: إن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح.

(٣٤) الخفاجي المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس، ص٤٨٣-٤٨٤ .

وهذا الحديث صححه المصنف، رحمه الله تعالى، وأشار إلى أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن منده، وابن مردويه، والطبراني في معجمه، وقال: إنه حسن، وحكاه العراقي في التقريب، ولفظه أنه ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ وسلم العصر، فوضع رأسه في حجر علي فنام، ولم يحركه حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: (اللهم إن عبدك علياً إنما احتبس نفسه على نبيه، فرد عليه الشمس) إلى آخره، وإنكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له، فإنها فائتة بعذر مانع عن الأداء، وهو عدم تشويشه على النبي ﷺ، وهذه فضيلة أي فضيلة، فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً.

وقد قال ابن حجر في شرح الإرشاد: لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت أيضاً لهذا الحديث، وأما حديث أن الشمس لم ترد إلا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب الشمس، ويدخل السبت، فلا يحل له قتالهم، فدعى الله تعالى فرد الشمس، حتى فرغ من قتالهم، فقد أجيب عنه بأنه قاله قبل قصة خيبر، أو المراد أنها لم ترد لأحد من الأمم السالفة، فالحصر إضافي، مع أنه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الإكمال: أن الشمس حبست لنبينا ﷺ في الخندق، حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها أداء،

وما روي أنه قضاها بعدما غربت الشمس، لعله كان في يوم آخر، وفي تفسير البغوي والكواشي والثعلبي: أن الشمس ردت لسليمان أيضاً، وروى عن علي، وضمير (ردوها) عائد على الشمس في الآية، لعلمهما وإن لم يجر لها ذكر، وأقول: إن السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس، وقال: إنه سبق لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة، وصححه بما لا يزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله، والحاجة التي أرسل ﷺ لها علياً قسمة غنائم خيبر، وما ذكره من الحديث المعارض له لا يعارضه وهو أنه لم يكن لنبي معجزة إلا وكان لنبينا مثلها، وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان.

ومن غريب طرقه ما رواه الطبراني في الكبير عن أسماء أيضاً قالت: اشتغل علي رضي الله تعالى عنه، مع رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: يا علي أصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فتوضأ رسول الله ﷺ وجلس في المسجد، فتكلم بكلمتين، أو ثلاثة كأنها من كلام الحبشة، فإرتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام علي فتوضأ، وصلى العصر، ثم تكلم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلم به من قبل ذلك، فرجعت الشمس إلى مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة، وطلعت الكواكب. انتهى.

وإذا صح الحديث علم منه أن الصلاة ليست بقضاء بل بتعين

بهذا الدعاء الأداء، وإلا لم يكن له فائدة، فما أورده وارد عليه ولا حاجة إلى أن يقال: إنه من خصائصه، فإنه لا يقع مثله حتى يقاس عليه، وقد يقال نظيره على القول بإختلاف المطالع ما لم صام أول يوم من رمضان ببلدة ثم سافر وأفطر ووصل لبلد فيها الشهر ناقص، وعلم أنه تتم ببلدته، فهل يلزمه قضاؤه تماماً أم لا؟

وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح هو أبو جعفر الطبي الحافظ الثقة روى عنه أنه أصحاب السنن وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة في الميزان، كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم (أي لمن طريقته ودأبه الإشتغال بالعلم ومعرفة الحديث، فجعل نفس العلم طريقاً لأنه يصل به صاحبه إلى سعادة الدارين) التخلف عن حفظ حديث أسماء (بنت عميس الذي روته في رد الشمس) لأنه من علامات النبوة (أي من الآيات الدالة على نبوته ﷺ لأنه معجزة عظيمة، وهذا مؤيد لصحته، فإن أحمد هذا من أكابر أئمة الحديث الثقات، ويكفي في توثيقه أن البخاري روى عنه في صحيحه، فلا يلتفت إلى من ضعفه وطعن في روايته، وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من أن هذا الحديث موضوع، فإنه مجازفة منهما، وما قيل من أن هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث، وأن كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ خلط وخبط لا يعبأ به بعد ما سمعت) [٣٥].

(٣٥) الخفاجي المصري، المصدر السابق، ص٤٨٤-٤٨٦ .

ثم ذكر الخفاجي بعدها روايات عن رد الشمس لرسول الله ﷺ في غزوة الخندق إلا أننا لم ننقلها لأن موضوعنا خصصناه في قضية رد الشمس لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ثم نقل في ص٤٨٨: لطيفة: من الإتفاقات الحسنة أن المظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل علي كرم الله وجهه ورد الشمس له، والسماء مغيمة غيماً مطبقاً، فظنوا أن غربت وهموا بالإنصراف، فأضحت السماء، ولاحت الشمس صافية الإشراق، فأشار إليهم بالجلوس وأنشد إرتجالاً:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي

مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إذ أردت ثناءهم

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله ولرجله (٣٦)

- العاصمي:

وذكر العاصمي في سمط النجوم العوالي تحت باب (الأحاديث في شأن أبي الحسنين كرم الله تعالى وجهه) حديث رد الشمس

(٣٦) الخفاجي المصري، المصدر السابق، ص٤٨٨-٤٨٩ .

للإمام علي عليه الصلاة والسلام كما نقل رأي صاحب الرياض بأن الحديث موضوع، والأظهر أن العاصمي يقبل هذا الحديث لأنه أورده في باب الأحاديث في شأن أبي الحسنين ولم ينكره بل نقل فقط رأي صاحب الرياض، أي للعلم فقط، فقال: عن الحسن بن علي، قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي وهو يوحى إليه، فلما سرى عنه قال: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم أنت تعلم أنه كان في حاجتك، وفي حاجة رسولك، فرد عليه الشمس. فردها عليه وصلى وغابت الشمس. خرجه الدولابي. وفي رواية عن أسماء بنت عميس بلفظ: فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر، فصلى، ثم رجعت فغربت. وفي رواية عنها أيضاً: فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد. قال في الرياض: قال علماء الحديث: هو حديث موضوع، ولم ترد الشمس لأحد، وإنما حبست ليوشع بن نون [٣٧].

- **الهيثمي:**

وهو من كبار علماء أهل السنة قال أن إسناد حديث رد الشمس حسن فقال:

عن جابر، أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٣٧) العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص٤٢، الحديث السادس والخمسون.

وعن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس. قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت في ذلك بالصهباء، وفي رواية عنها أيضاً قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي فقال له رسول الله ﷺ: صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر.

رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن ابراهيم بن الحسن وهو ثقة وثقة ابن حبان وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها [٣٨].

(٣٨) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي ذكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٨، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢، باب حبس الشمس له ص٢٩٦-٢٩٧ .

- ونقل ابن كثير في البداية والنهاية:

وقد قال شيخ الرافضة [٣٩] جمال الدين يوسف بن الحسن الملقب بإبن مطهر الحلي في كتابه في الإمامة الذي رد عليه فيه شيخنا (العلامة) أبو العباس ابن تيمية، قال ابن المطهر: التاسع رجوع الشمس مرتين احداهما في زمن النبي ﷺ، والثانية بعده، أما الأولى فروى جابر وأبو سعيد: أن رسول الله ﷺ نزل عليه جبريل يوماً يناجيه من عند الله، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلى علي العصر بالإيماء، فلما استيقظ رسول الله ﷺ قال له: سل الله أن يرد عليك الشمس فتصلي قائماً، فدعا فردت الشمس فصلى العصر قائماً. وأما الثانية: فلما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة بدوابهم وصلى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر وفات الكثير منهم فتكلموا في ذلك فسأل الله رد الشمس فردت، قال:

وقد نظمه الحميري فقال:

ردت عليه الشمس لما فاته

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

(٣٩) لاحظ العداء والحقد والكره، فهذا عالم من علمائهم يلقب عالم آخر بالرافضي، فهل هذا من الأدب؟ هل هذا العالم قدوة لهم؟ فالحمد لله أن علماءنا ومراجعنا لا يلقبون الآخرين ويحترمونهم فعلماءنا يتمسكون بأخلاق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

حـــتى تبلـج نورها فـي وقـــتـــهـــا

للعـــــصـــــر ثم هوت هوى الكوكب

وعلـيـــــه قـــد ردت بـبـــــابل مـــــرةً

أخـــرى ومـــا ردت لخلقٍ مـــقـــرب[٤٠]

- أقول:

إن من يقرأ الجزء السادس من كتاب البداية والنهاية لابن كثير يجد أنه تحامل تحـاملاً شـديداً على هذا الحـديث وانتـقص حق الإمام علي عليه الصلاة والسلام وأنكر فضيلة من فضائله وطعن في السند وفي الرواة وفيـمن نقل الحـديث، حـتى أنـه كـان يذكـر أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بقوله: (علي) فقط دون رضي الله عنه أو كرم الله وجهه، وهذا ليس بغريب على تلميذ ابن تيمية الذي كـــان ينتـــقص من الإمـــام علي بن أبي طالب صلوات الله وسـلامه عليه والذي يقول بالتجسيم ويحـرم زيارة قبـر النبي ﷺ، ولست هنا بصدد ذكر ما نقله علمـاء أهل السنة والجماعة عن ابن تيـمية، إلا أنني أكتفي بأن ارشـد القـارىء الكريم وأنصحـه بقـراءة الإصـدار الثالث لشبكة أنصـار الصـحابة المنتخـبين رضـوان الله تعـالى عليـهم بعنوان: مـوقف علمـاء أهل السنة من ابن تيـمـيـة

(٤٠) ابن كثير، أبو الفداء، البداية والنهاية، ج٦، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠، ص٨٦ .

للميرزا عادل كاظم عبد الله حفظه الله وأدام قلمه لخدمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم [٤١].

- الطبراني في المعجم الكبير:

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس. قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت، وذلك بالصهباء [٤٢].

- رواية أخرى:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعدما غربت. واللفظ لحديث عثمان [٤٣].

---

(٤١) موقع شبكة أنصار الصحابة المنتجبين WWW.ansarweb.net

(٤٢) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج٢٤، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢، ص١٤٤-١٤٥، حديث رقم ٣٨٢ .

(٤٣) الطبراني، المصدر السابق، ص١٤٧-١٥٢، حديث رقم ٣٩٠ .

- **رواية أخرى:**

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي فقال له رسول الله ﷺ: صليت العصر يا علي: قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غربت حين ردت حتى صلى العصر [٤٤].

ابن حجر في الصواعق المحرقة:

حتى ابن حجر رغم تحامله على الشيعة إلا أنه ذكر معجزة رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه وذكر معجزة تغطية السحابة للشمس للواعظ الذي ذكر حديث رد الشمس، فقال:

ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي ﷺ في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر، فما سرى عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس فقال النبي ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت: وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جماعة قالوا إنه موضوع ورغم فوات الوقت بعد غروبها فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر الآن أداء خصوصية وكرامة على أن في ذلك أعني الشمس

(٤٤) الطبراني، المصدر السابق، ص١٥٢، حديث رقم ٣٩١ .

إذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت؟ بعودها ترددا حكيته مع بيان المتجه منه في شرح العباب في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أزدشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت،فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي

مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إن أردت ثناءهم

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله؟

إن كان للمولى وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: فإنجاب السحاب عن الشمس وطلعت [٤٥].

(٤٥) ابن حجر، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٣٨٥هـ، الباب التاسع، الفصل الرابع (في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علماً وحكمة وزهداً ومعرفة بالله تعالى)، ص١٢٨ .

- **أقول:**

ينقل بن أبي الوفاء في الجواهر المضية في ترجمة عبيد الله بن هبة الله بن محمد الذي وصفه بأنه فاضلاً وعالماً وفصيحاً وبليغاً قال:

قال ابن النجار: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني بأصبهان، أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية، مرتجلاً لنفسه وقد دنت الشمس للغروب، وكان ساعتئذٍ شرع في مناقب علي رضي الله عنه:

لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي

مدحي لفضل المرتضى ولنبله

يثنى عنانك إن غربت ثناؤه

أنسيت يومك إذ رددت لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله ولرجله (٤٦)

(٤٦) بن أبي الوفاء، محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج٢، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٩٣، ترجمة عبيد الله بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة القزويني، أبو الوفاء الواعظ، تحت رقم ٩٠٩، ص٥٠٧-٥٠٨ .

وبيت الشاهد هنا أن يتفكر كل ذي لب في البيت الشعري الذي نقله ابن حجر في قول الواعظ:

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله؟

أو فيما نقله بن أبي الوفاء في قول المترجم له:

أنسيت يومك إذ رددت لأجله؟

فهذه الأبيات نقلتها كتب السنة في ترجمات لوعاظ وعلماء ليسوا من مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وفي هذه الأبيات التي سلطنا الضوء عليها دليل واضح على قضية رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه وهو طريق آخر لإثبات صحة رواية رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه دون اللجوءٍ لفحص الإسناد والمتن، فلا يحتاج قراءة هذه الأبيات إلا قليلاً من التمعن لإستنباط صحة حديث رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه لأن قائل هذه الأبيات رجلٌ واعظ كما ذكرت مصادر أهل السنة، وليس من شعراء الغزل والعشق والغرام الذين يستخدمون المبالغة والخيال في الوصف.

السيوطي:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ لعلي: صليت؟ قال: لا، قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

وقال المؤلف (أي السيوطي): موضوع اضطرب فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء وفضيل ضعفه يحيى وقال ابن حبان يروي الموضوعات ويخطىء على الثقات ورواه ابن شاهين حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني. حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء به وعبد الرحمن قال أبو حاتم واهي الحديث وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضي رمي الكذب وهو المتهم به ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس، فلما قام النبي ﷺ دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية. داود ضعفه شعبة.

(قلت) فضيل الذي أعلى به الطريق الأول ثقة صدوق احتج به مسلم في صحيحه وأخرج له الأربعة، وعبد الرحمن بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره وروى عنه البخاري في الأدب، وابن عقدة من كبار الحفاظ والناس مختلفون في مدحه وذمه، قال الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع، وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بوضع الأباطيل، وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، وداود وثقه

قوم وضعفه آخرون، ثم الحديث صرح به جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح، قال القاضي عياض في الشفاء، أخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين: أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فذكر الحديث.

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة. انتهى ما في الشفاء.

والحديث الأول أخرجه الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحق التستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة (ح) وحدثنا عبيد بن سنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى به أخرجه العقيلي: حدثنا أحمد بن داود حدثنا عمار بن مطر حدثنا فضيل بن مرزوق به. وقال عمار: الغالب على حديثه الوهم، انتهى. ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه قال: حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد عن ابراهيم بن حيان عن عبد الله بن الحسين عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين عن الحسين بن علي قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا، قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى علي وغابت الشمس، قال

الخطيب: إبراهيم بن حيان كوفي في عداد المجهولين، وأخرجه أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة قال: حدثني إسحق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد به ثم وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي وها أنا أسوقه هنا ليستفاد، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة وعن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أنزل عليه حين انصرف من العصر وعلي بن أبي طالب قريباً منه ولم يكن علياً أدرك الصلاة فإقترب علي إلى النبي ﷺ أسنده إلى صدره فلم يسر عن النبي ﷺحتى غابت الشمس، فإلتفت رسول الله ﷺ فقال: من هذا؟ فقال علي: يا رسول الله أنا لم أصل العصر وقد غابت الشمس، فإلتفت فقال: اللهم اردد الشمس على علي حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضوعها الذي كانت فيه حتى صلى علي. وقال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثنا محمد بن موسى القطري عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أنفذ علياً في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله ﷺ العصر فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال رسول الله ﷺ: اللهم إن عبدك علياً

احتسب بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

حدثنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل: حدثنا علي بن جابر الأودي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت علي فاطمة ابنة علي الأكبر فقالت حدثتني أسماء ابنة عميس أن النبي ﷺ أوحي إليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عن النبي ﷺ قال: يا علي صليت العصر قال: لا، قال: اللهم اردد الشمس على علي. قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر أو قالت نصف حجرتي.

حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله القصار بمصر حدثنا يحيى بن أيوب العلاف حدثنا أحمد بن صالح حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه عن أم جعفر عن أسماء ابنة عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال: اللهم إن عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض فقام علي وتوضأ فصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

حدثنا أبو محمد الصابوني عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكية، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا أحمد بن فديك نحوه.

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي ﷺ فلا تستكثر، أخرجه الطبراني في الكبير: حدثنا إسماعيل بن الحسن الحقاف، حدثنا أحمد بن صالح به حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا إسماعيل بن إسحق الراشدي، حدثنا يحيى بن سالم عن صباح المروزي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة ابنة حسين عن أسماء ابنة عميس قالت: اشتغل علي مع رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضأ رسول الله ﷺ وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنها من كلام الحبش فإرتجعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب.

حدثنا أبو لاعباس أحمد بن يحيى الجرادي بالموصل، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس،

فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: صليت العصر يا علي؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر. أخرجه الطبراني.

حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا علي بن منذر به. أخبرني أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق، حدثنا علي بن العباس، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن جعفر عن حسين المقتول عن فاطمة بنت علي عن أم الحسن بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم خيبر شغل علي بقسمة الغنائم حتى غابت الشمس، فسأل النبي ﷺ علياً: هل صليت العصر؟ قال: لا، فدعا الله فإرتفعت حتى توسطت المسجد فصلى علي، فلما صلى غابت الشمس، قالت [٤٧] فسمعت لها صريراً كصرير المنشار في الخشبة، وحدثنا عباد، حدثنا علي بن هاشم عن صباح عن أبي سلمة مولى آل عبد الله بن الحرث بن نوفل عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي عن أمه أم جعفر بنت محمد عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبي ﷺ في هذا المكان ومعه علي إذ أغمي عليه فوضع رأسه في حجر علي فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس ثم أفاق فقعد فقال: يا علي هل صليت؟ قال: لا، فقال: اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس.

(٤٧) في المصدر سقطت التاء.

فخرجت من تحت هذا الجبل كأنما خرجت من تحت سحابة فقام علي فصلى فلما فرغ آبت مكانها.

حدثنا عبيد الله بن الفضل التهياني الطائي، حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن رشيد الهاشمس الخراساني، حدثنا يحيى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: لما كنا بخيبر شهد رسول الله ﷺ في قتال المشركين فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أصل صلاة العصر فوضع رأسه في حجري فنام فإستثقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت العصر كراهية أن أوقظك من نومك، فرفع يده ثم قال: اللهم إن عبدك تصدق بنفسه على نبيه فإردد عليه شرقها، قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت.

حدثنا أبو الحسن بن صفوة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري، حدثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدثنا إسحق بن إبراهيم التيمي، حدثنا محل الضبي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر: قال علي يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس فإنتبه فقال: يا علي يا علي صليت العصر؟ قلت: اللهم لا، فقال: اللهم اردها عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عثمان بن حرزاذ، حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الواحد، حدثنا معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار، انتهى ما في الجزء من الطرق.

وحديث جابر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد وقال: لم يرده عن أبي الزبير إلا معقل ولا عنه إلا الوليد، وروى عن ابن أبي شيبة في مسنده طرقاً من حديث أسماء وهو قولها: كان النبي ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، لم يزد علي على ذلك ومما يشهد بصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبي معجزة إلا أوتي نبينا ﷺ نظيرها أو أبلغ منها وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين فلا بد أن يكون لنبينا ﷺ نظير ذلك فكانت هذه القصة نظير تلك والله أعلم [٤٨].

- القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ:

أما القسطلاني فنقل حديث رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه وذكر آراء المنكرين له، والأظهر أن القسطلاني

(٤٨) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري الأسيوطي الشافعي، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ج١، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦، باب مناقب الخلفاء الأربعة، ص٣٠٨-٣١٢ .

يميل إلى من أثبت هذا الحديث من علماء السنة كالطحاوي والقاضي عياض لأنه ذكره تحت المقصد الرابع (في معجزاته الدالة على ثبوت نبوته ﷺ) فقال:

أما رد الشمس له ﷺ فروي عن أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: أصليت يا علي؟ فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر، رواه الطحاوي في مشكل الحديث، كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال: قال الطحاوي: إن أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة انتهى [٤٩].

ثم يورد القسطلاني آراء بعض المنكرين لهذا الحديث كإبن الجوزي وابن تيمية إلا أننا لم نذكرها لأنه سبق ذكرها ولعدم الإطالة. وللملاحظة أن شارح الكتاب (الزرقاني) كان يميل لمن أنكر هذا الحديث.

(٤٩) الزرقاني، محمد الزرقاني بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري الأزهري المالكي، شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص٤٨٤-٤٨٦ .

- أما أحمد بن صالح المصري الذي كان يحض أهل العلم بالحديث على حفظ حديث أسماء بنت عميس لأنه من علامات النبوة فقد قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته: أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ المعروف بإبن الطبري كان أبوه من أهل طبرستان، روى عنه عبد الله بن وهب وعنبسة بن خالد وابن أبي فديك وابن عينية وعبد الرزاق وغيرهم، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي بواسطة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعمرو بن محمد الناقد وأبو موسى ومحمود بن غيلان وهم من أقرانه وأبو زرعة والذهلي وصالح جزرة وابن وارة ويعقوب بن سفيان وأبو الأحوص العكبري، واسمعيل سمعه به وموسى بن سهل الرملي وغيرهم وأبو بكر بن أبي داود خاتمة أصحابه، وروى عباس العنبري عن رجل عنه وسمع منه النسائي ولم يحدث عنه. قال أبو نعيم: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز منه، وقال أبو زرعة: سألني أحمد: من خلفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسر بذكره. وقال يعقوب ابن سفيان الفسوي: كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ما أحد منهم أتخذه حجة إلا أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل بالعراق، وقال البخاري: ثقة صدوق ما رأيت أحد يتكلم فيه بحجة، كان أحمد بن حنبل وعلي وابن نمير وغيرهم يثبتون أحمد بن صالح وكان يحيى يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت، وقال صالح بن محمد: لم يكن بمصر أحد يحسن الحديث ويحفظ غير أحمد بن صالح وكان جامعاً يعرف الفقه

والحديث والنحو وكان يذاكر بحديث الزهري ويحفظه، وقال ابن نمير: ثنا أحمد بن صالح وإذا جاوزت الفرات فليس تجد مثله، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة، وقال أبو حاتم: ثقة كتبت عنه، وقا أبو داود: كان يقوم كل لحن في الحديث، وقال محمد بن عبد الرحمن ابن سهل: كان من حفاظ الحديث رأساً في العلل، وكان يصلي بالشافعي، ولم يكن في أصحاب ابن وهب أعلم منه بالآثار، وقال أبو سعيد بن يونس: ذكره النسائي فرماه وأساء الثناء عليه، وقال: حدثنا معاوية بن صالح: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف. قال أبو سعيد: ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائي ولم يكن له آفة غير الكبر، وقال عبد الكريم ابن النسائي عن أبيه: ليس بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بالكذب، وقال ابن عدي: كان النسائي سيء الرأي فيه وينكر عليه أحاديث منها: عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: الدين النصيحة، قال ابن عدي: وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث ومن المشهورين بمعرفته وحدث عنه البخاري والذهلي واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز وكلام ابن معين فيه تحامل، وأما سوء ثناء النسائي عليه فسمعت محمد ابن هارون بن حسان البرقي يقول: هذا الخراساني يتكلم في أحمد بن صالح، وحضرت مجلس أحمد فطرده من مجلسه فحمله ذلك على أن يتكلم فيه. قال: وهذا أحمد بن حنبل قد أثنى عليه، وحديث الدين النصيحة قد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى وحدث به عن مالك

محمد بن خالد بن عثمه، وقال الخطيب: احتج بأحمد جميع الأئمة إلا النسائي ويقال: كان آفة أحمد الكبر ونال النسائي منه جفاء في مجلسه فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما. قال أبو سعيد بن يونس: ولد بمصر سنة ١٧٥ وقال البخاري وغير واحد: توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٨ . قلت: وقال الخليلي: اتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل، وقال أبو حاتم: قال ابن حبان في كتاب الثقات: كان أحمد بن صالح في الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق ولكنه كان صلفاً تياها والذي يروى عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب فإن ذاك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية عنه يحيى فأما هذا فهو يقارن ابن معين في الحفظ والإتقان. انتهى، ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري أن يحيى ابن معين ثبت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة، وقال أبو جعفر العقيلي: كان أحمد بن صالح لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه فجاءه النسائي وقد صحب قوماً من أصحاب الحديث ليسوا هناك فأبى أحمد أن يأذن له، فكل شيء قدر عليه النسائي أن جمع أحاديث قد غلط فيها ابن صالح فشنع بها ولم يضر ذلك ابن صالح شيئاً هو إمام ثقة [٥٠] .

(٥٠) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج١، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٥، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، ص٣٩-٤٢، ترجمة رقم ٦٨ .

- **المحب الطبري:**

عن الحسن بن علي قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي وهو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة نبيك فرد عليه الشمس، فردها عليه فصلى وغابت الشمس. خرجه الدولابي قال: وقال علماء الحديث وهو حديث موضوع ولم ترد الشمس لأحد وإنما حبست ليوشع بن نون. وقد خرجه الحاكمي عن أسماء بنت عميس ولفظه قالت: وكان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس فلم يصل العصر ففزع النبي ﷺ وذكر له علي أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله ﷺ الله عز وجل أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر. قال: فصلى ثم رجعت. وخرج أيضاً عنها أن علي بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحى الله إليه أن يجلله بثوب فلم يزل كذلك إلى أن أدبرت الشمس. يقول: غابت أو كادت تغيب، ثم إن النبي ﷺ سري عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي ﷺ: اللهم رد الشمس على علي فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد [٥١].

(٥١) المحب الطبري، أبي جعفر أحمد، الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة، ج٣، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ذكر اختصاصه برد الشمس عليه، ص١٢٥ .

- **الفخر الرازي:**

أما الفخر الرازي وهو من كبار علماء أهل السنة والجماعة فقال: وأما سليمان فإن الله تعالى رد له الشمس مرة، وفعل ذلك أيضاً للرسول حين نام ورأسه في حجر علي فإنتبه وقد غربت الشمس، فردها حتى صلى، وردها مرة أخرى لعلي فصلى العصر في وقته [٥٢].

- **الكنجي الشافعي:**

أما الكنجي الشافعي فقال في كفاية الطالب تحت فصل (في الحديث المروي في رد الشمس بدعاء النبي ﷺ حتى صلى علي بن أبي طالب العصر):

نعتضد بالله ونقول منكر ذلك إما أن ينكره من حيث الإمكان، أو من حيث صحة النقل من عدالة الرواة.

أما القسم الأول فإن المتكلم فيه أحد رجلين، إما من يثبت الشرايع أو بنفيها، أما نفاتها كالدهرية والفلاسفة والمنجمين، فلا كلام معهم، وأما مثبتوها فلا يتمكنون من ذلك للحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه في حبس الشمس كما أخبرنا الإمام الحافظ عثمان، والحافظ محمد بن محمود -عرف بإبن النجار-

(٥٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري الطبرستاني، التفسير الكبير، ج٣٢، المطبعة البهية المصرية، مصر، الطبعة الثالثة، تفسير سورة الكوثر، ص١٢٦ .

ببغداد، قالا: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر، أخربنا أبو أحمد محمد بن عيسى، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج قال: وحدثنا أبو كريب محمد بن العلا، حدثنا ابن مبارك عن معمر، وحدثنا محمد بن رافع واللفظ له، قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن همام بن منيه، قال: هذا ما حدثنا عنه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ: غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع إمرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنياناً ولما يرفع سقفها، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو منتظر ولادها، قال: فغزا فادفاً للقرية حين صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علي شيئاً فحبست عليه حتى فتح الله عليه، قال: فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه، فقال: فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل، فبايعوه، فلصقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك، فبايعته فلصقت يد رجلين أو ثلاثة فقال: أنتم أغللتم، قال: فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب، قال: فوضعوه في المال وهو بالصعيد، فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا.

قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الغلول وأخرجه مسلم في الجهاد كما سقناه.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده، وقال: إن الشمس حبست ليوشع بن نون عليه السلام.

ورواه الطبراني في معجمه كذلك ولا يخلوا إما أن يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام أو ليوشع عليه السلام، فإن كان لموسى عليه السلام فنبينا ﷺ أفضل وعلي عليه السلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وإن كان معجزة ليوشع عليه السلام فإن كان نبياً فعلي عليه السلام مثله، وإن لم يكن نبياً فعلي عليه السلام أفضل منه إذ قال النبي ﷺ: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، وفي لفظ آخر أنبياء بني إسرائيل، وحذف الكاف لقوة المشابهة.

والمعنى أن أنبياء بني إسرائيل، دعاة إلى الله سبحانه بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب.

وعلماء أمته ﷺ قائمون في هذا المقام منخرطون في سلك هذا النظام، وعلي عليه السلام أولى الناس بهذا النص، لقوله ﷺ: أقضاكم علي.

أما القسم الثاني: وهو الإنكار من حيث العدالة من نقل ذلك وذكره في كتابه فقد عده جماعة من العلماء في معجزاته ﷺ.

ومنهم ابن سبع ذكره في شفاء الصدور وحكم بصحته، ومنهم القاضي عياض ذكره في الشفا بتعريف حقوق المصطفى.

وحكى فيه عن الطحاوي أنه ذكر ذلك في شرح مشكل الحديث، قال روي من طريقين صحيحين.

وقال ابن خزيمة: كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء بنت عميس في رد الشمس، لأنه من علامات نبوة نبينا ﷺ.

وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد، ورواه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في تاريخه في ترجمة عبد الله بن حامد بن محمد بن ماهان الفقيه الواعظ المحدث وخرجه عنه.

كما أخبرنا بقية السلف محمد بن سعيد بن الموفق بن علي بن جعفر النيسابوري ببغداد عن أبي زرعة طاهر بن الحافظ أبي الفضل بن محمد بن طاهر المقدسي عن أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي قال: حدثني عبد الله بن حامد بن ماهان، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عبيد الكندي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثني أبي عن عروة عن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي عليها السلام فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يدها سكنين غليظتين، وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا؟ قالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال.

ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها أن علياً عليه السلام دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحي إليه يجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس - يقول: غابت أو كادت تغيب-.

ثم إن نبي الله سري عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال

النبي ﷺ: اللهم رد الشمس على علي، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

قال أبي، وحدثني به موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عليها السلام مثله.

قلت: هكذا ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور في هذه الترجمة وقد أملاه أبو منصور أحمد بن شعيب بن صالح البخاري ببغداد في جامع المنصور في ملأ من أهل الحديث.

أخبرنا عبد الله بن عمر الليثي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى بن شعيب السحري، أخبرنا أبو عيسى سعيد بن أبي أحمد المعلم في سنة ثلاث وستين وأربعمائة، قال: أخبرنا الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن الليث بن خلف بن فرقد العرني مولى أمير المؤمنين: قدم علينا بهراة سنة ٣٤٣ - قال: أخبرنا الإمام أبو منصور البخاري، قال: حدثنا حامد بن سهل، قال: حدثنا يحيى بن سليمان بن نضلة، قال: حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أم حسن بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت: أمر رسول الله ﷺ علياً يوم خيبر أن يقسم الغنائم على الناس فشغل عن الصلاة حتى كادت الشمس تغرب فقال رسول الله ﷺ لعلي: صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلني ما أمرتني، فدعا رسول الله ﷺ أن ترد عليه الشمس حتى يصلي علي عليه السلام فأقبلت الشمس ولها حفيف كحفيف المنشار إذا وقع في الخشب حتى توسطت مسجد

خيبر فقام علي عليه السلام فصلى فلما فرغ علي عليه السلام من صلاته غربت الشمس.

قلت: هكذا رواه أبو الوقت في الجزء الأول من أحاديث الأمير أبي أحمد، وضعفه بعض المتأخرين، وذكره فيما جمعه من الموضوعات، واحتج على ضعفه بحجة داحضة، وقال: فيه اضطراب واختلاف في الروايات وقال: لا يجوز رواية مثل هذا النص لأن فيه خرقاً للعادة [٥٣]، والعجب ممن يذكر مثل هذا في مصنفاته ولا يعلم أنه مردود عليه.

أما قوله: فيه اضطراب واختلاف، قلنا: حديث الشفاعة، وحديث المعراج متفق على صحتهما وهما كذلك [٥٤].

أما قوله: فيه خرق للعادة فدليل على عدم معرفته ما قدمناه من حديث عليه السلام رد الشمس ليوشع من المتفق عليه أيضاً [٥٥]، وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة.

فإن احتج بأن علياً عليه السلام ردت عليه الشمس بعد أن غابت حتى صلاها لوقتها.

قيل: لو كان ذلك لعلي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأحرى، فقد فاتته يوم الخندق الظهر والعصر ولم ترد عليه الشمس.

---

(٥٣) أقول: لاحظ محاولاتهم لطمس معاجز أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فبأي حق وبأي دليل حرم رواية النص؟ ثم إن قوله فيه خرقاً للعادة قول لا يصدر من عالم فما قوله في المعاجز والكرامات كشق القمر وغيرها من الكرامات والمعجزات.

(٥٤-٥٥) أقول: الحمد الله أن لله يظهر الحق ولو كره الكافرون، فها هو عالم من أهل السنة يرد على عالم من أهل السنة.

قلت: ولم يطعن فيه من جهة النقل، قلنا: الرسول ﷺ مشرع فلو لم تفته صلاة لإختل على الأمة أمر القضاء، فتفويته الصلاة تشريع في حق الأمة، ولا كذلك علي عليه السلام فإفترقا.

وروي عن عامر بن واثلة أبي الطفيل قال: كنت يوم الشورى على الباب وعلي يناشد عثمان وطلحة والزبير وسعيداً وعبد الرحمن، يعد من فضائله منها رد الشمس.

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا أبو بكر بن خلق، أخبرنا الحاكم، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة من أصل كتابه، حدثنا منذر بن محمد بن منذر، حدثنا أبي، حدثني عمي: حدثنا أبي عن أبان بن تغلب عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى وعلي في البيت فسمعته يقول: استخلف أبو بكر وأنا في نفسي أحق بها منه فسمعت وأطعت واستخلف عمر وأنا في نفسي أحق بها منه، فسمعت وأطعت وأنتم تريدون أن تسخلفوا عثمان إذاً لا أسمع ولا أطيع جعل عمر في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل [٥٦]، أما والله لأحاججنهم بخصال لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم، المعاهد منهم والمشرك أن ينكر منها خصلة، أنشدكم بالله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد له عم

(٥٦) أقول: هذا دليل من كتبهم على أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لم يسكت عن حقه وكان يذكر الأمة به.

مثل عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء الأمة غيري؟

قالوا: لا، قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ابني رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد قتل مشركي قريش قبلي؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد قال له رسول الله ﷺ حين قرب إليه الطير فأعجبه: "اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير" فجئت وأنا أعلم ما كان من قول النبي ﷺ فدخلت، قال: وإلي يا رب وإلي يا رب، غيري؟ قالوا: لا. هكذا رواه الحاكم في كتابه بجميع طرقه حديث الطير وناهيك به راوياً، قلت: ولهذا الحديث حكاية عجيبة حكاها جماعة من أهل التواريخ.

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بإبن النجار، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر، قال: سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ بمدرسة التاجية بباب أبرز ببغداد بعد صلاة العصر وذكر حديث رد الشمس وشرع في فضائل أهل البيت، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومر إلى الشمس وارتجل:

لا تغـربي يا شـمس حـتى ينتـهي

مـــــدحي لآل المصطفـى ولنجـله

واثـنـي عـنـانـك إذا أردت ثـنـاءهـم

أنســيت إذ كــان الوقــوف لأجله

إن كــان للمــولى وقــوفك فليكن

هذا الـوقـــوف لخـــيله ولرجـله

قال: فطلعت الشمس فلا يدري ما رمي عليه من الأموال في ذلك اليوم. وفي رد الشمس يقول الصاحب بن عباد:

مـن كـــــــمـــــــولاي عـلـي

والـوغـى تحـــــــمي لـظـاهـا

من يصـيـد الصـيـد فـيـهـا

بـالـظـبـى حـين انـتـــــضـــــاهـا

مـــن لـــه فـــي كـــل يـــوم

وقـــــعـــــات لا تـضـــــاهـى

كـم وكـم حـــــرب ضـــــروس

ســـــد بـالمرهـف فـــــاهـا

اذكـــــروا أفـــــعـــــال بـدر

لـسـت أبـغـي مـــــا ســـــواهـا

اذكـــــــروا غـــــــزوة أحـــــــد

إنـه شـــــمس ضـــــحـــــاها

اذكـــــــروا حـــــــرب حـنـين

إنـــه بـــدر دجـــــــــــــــاها

اذكـــــروا الأحـــــزاب قـــــدمـــــاً

إنـــه لـــيـث شـــــــــــــراها

اذكـــــروا مـــــهـــــجـــــة عـــــمـــــرو

كـــــــــيف أفـنـاها تجـــــــاها

اذكـــــــــــروا أمـــــــــــر بـراة

واصـــــــدقـــــــونـي مـن تـلاها

حـــــــالـه حـــــــالـة هـارون

لموسى فـــــإفـــــهـــــمـــــاها

أعـــــلـــــى حـــــب عـــــلـــــي

لامـنـي الـقـــــوم ســـــفـــــاها؟

أول الـــنـــاس صـــــــــــــــلاة

جـــــعـل الـتـــــقـــــوى حـــــلاها

ردت الشمس عليه
بعدما غاب سناها[٥٧]

- سبط ابن الجوزي:

أما سبط ابن الجوزي فقد ذكر هذا الحديث ورد على من أنكره فقال: أخبرنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي، حدثنا أبي عبد الله عن أبيه أبي نصر أحمد الطوسي، حدثنا الحسين بن النفور، أنبأنا أبو جبانة، حدثنا البغوي، حدثنا طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي عليه السلام وهو يوحى إليه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس قالت: فردها الله له، فإن قيل فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع بلا شك وروايته مضطربة فإن في إسناده أحمد بن داود وليس بشيء وكذا فيه فضيل بن مرزوق ضعيف وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك ضعفه أبو حاتم، وقال جدك أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة فإنه كان رافضياً [٥٨]، فلو

(٥٧) الكنجي الشافعي، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٣، فصل في الحديث المروي في رد الشمس بدعاء النبي (ص) حتى صلى علي بن أبي طالب عليه السلام العصر، ص٣٤٢-٣٤٩ .

(٥٨) بالله عليكم هل هذه حجة علمية؟؟ وإن كانت كذلك فالبخاري يروي عن الكثير من الشيعة في صحيحه!! بل هذه حجة طائفية.

سلم فصلاة العصر صارت قضاء بغيبوبة الشمس فرجوع الشمس لا يفيد لأنها لا تصير أداءً، قالوا: وفي الصحيح أن الشمس لم تحبس على أحد إلا يوشع بن نون، والجواب أن قول جدي رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك دعوى بلا دليل [٥٩] لأن قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر لأنا ما رويناه إلا عن العدول الثقاة الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه. وقد رواه أبو هريرة أيضاً أخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل أن الذين أشار إليهم في طريق أبي هريرة، وكذا قول جدي أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة (رض) بمدح ولا بذم فنسبوه إلى الرفض، وقوله: صارت صلاة العصر قضاءاً، قلنا: أرباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون أنها غابت ثم عادت وإنما وقفت عن السير المعتاد فكان يخيل للناظر أنها غابت وإنما هي سايرة قليلاً قليلاً والدليل عليه أنها لو غابت ثم عادت لاختلت الأفلاك وانسد نظام العالم، وقال الله تعالى ﴿ **كل في فلك يسبحون**﴾ وإنما نقول انها وقفت على سيرها المعتاد ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله ﷺ وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالإجماع ولا يخلو إما أن يكون ذلك لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا أفضل منه وإن كان

(٥٩) لاحظ أنه يرد على كلام جده.

ليوشع فعلي عليه السلام أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وهذا في حق الآحاد فما ظنك بعلي عليه السلام والدليل عليه أيضاً ما ذكر أحمد في الفضائل فقال: حدثنا محمد بن يونس عن الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمر بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصديقون ثلاثة، مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. وحزقيل كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل مثل يوشع فدل على فضل علي عليه السلام على أنبياء بني اسرائيل، وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة:

من كمولاي علي
والوغى تحمي لظاها
من يصيد الصيد فيها
بالظبى حين انتضاها
من له في كل يوم
وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب ضروس
سد بالمرهف فاها
اذكروا أفعال بدر
لست أبغي ما سواها

اذكـــــــروا غـــــــزوة أحـــــــد

إنـه شـــــمس ضـــــحـــــاها

اذكـــــــروا حـــــــرب حـنـين

إنـــه بـــدر دجـــــــــــــــاها

اذكـــــروا الأحـــــزاب قـــــدمـــــاً

إنـــه لـــيـــث شـــــــــــــراهـا

اذكـــــروا مـــــهـــــجـــــة عـــــمـــــرو

كـــــيف أفـنـاها شـــــجـــــاها

اذكـــــــــروا أمـــــــــــر بـراءة

واصـــــــدقـــــــونـي مـن تـلاها

اذكـــــــروا مـن زوجـــــــه الـزهـراء

قـــــــــــــد طـــابـــت ثـــراهـــا

حـــــــالـه حـــــــالـة هـارون

لموسى فـــــإفـــــهـــــمـــــاها

أعـــــلـــــى حـــــب عـــــلـــــي

لامـنـي الـقـــــوم ســـــفـــــاها

أول الـــنـــاس صـــــــــــــلاة

جـــــعـل الـتـــــقـــــوى حـــــلاها

ردت الـشـــــــمس عـلـيـــــــه

بـعـــــدمـــــا غـــــاب سـنـاهـا

وفي البـاب حكاية عـجـيـبـة: حـدثني بهـا جمـاعـة من مشـايخنا بالعـراق قـالوا: شـهـدنا أبـا منصـور المظفـر بن أردشـيـر العـبـادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب أبرز محلة ببغداد وكان بعـد العصـر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبـاداته ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سـحـابة غطت الشـمس حتى ظن الناس أنها قـد غـابت فقـام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى إلى الشمس وأنشد:

لا تغــربي يـا شـمس حــتى ينتــهي

مـــــدحي لآل المصـطفـى ولـنجـلـه

واثــنــي عــنــانــك ان أردت ثــنــاءهـم

أنســـيت إن كـــان الـوقـــوف لـنجـلـه

إن كـــان لـلمـــولـى وقـــوفك فـلـيكـن

هـذا الـوقـــــوف لخـــــيـلـه ولـرجـلـه

قالوا: فإنجاب السحاب عن الشمس وطلعت [٦٠].

(٦٠) سـبط ابن الجـوزي، شـمس الدين أبو المظفـر يوسف بن فـرغلي بن عـبـد الله الدادي سبط الحافظ عـبـد الرحمن ابن الجوزي الحنفي، تذكرة الخواص، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، بيروت، ١٩٨١، ص٥٣-٥٦ .

- **المغربي:**

وقال المغربي (من علماء السنة) في كتابه جمع الفوائد عن: أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: اللهم إن عبدك علياً حبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء [٦١].

- **ويقول أيضاً:**

وفي رواية قالت: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي، فقال له ﷺ: صليت العصر؟ قال: لا. فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر. قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غربت حين ردت حتى صلى العصر [٦٢].

---

(٦١) المغربي، محمد بن سليمان، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، ج٣، تحقيق سليمان بن دريع العازمي، مكتبة ابن كثير، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص٤٧٧، حديث رقم ٨٥٣١ .

(٦٢) المغربي، نفس المصدر، ص٤٧٧، حديث رقم ٨٥٣٢ .

- **وقال المحقق في الهامش:**

قال الهيثمي (١٤٠٩٧): رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة، وثقة ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها [٦٣].

- **الطحاوي:**

حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة ابنة الحسين عن أسماء ابنة عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال رسول الله ﷺ: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فإردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك، حدثني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن أسماء ابنة عميس أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً عليه السلام في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فلم

(٦٣) هامش ص٤٧٧ من جمع الفوائد.

يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك في الصهباء. قال أبو جعفر: فإحتجنا أن نعلم من محمد بن موسى المذكور في إسناد هذا الحديث فإذا هو محمد بن موسى المدني المعروف بالفطري [٦٤] وهو محمود في روايته، واحتجنا أن نعلم من عون بن محمد المذكور فيه فإذا هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، واحتجنا أن نعلم من أمه التي روى عنها في هذا الحديث فإذا هي أم جعفر[٦٥] ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب:

فقال قائل: كيف تقبلون هذا وأنتم تروون.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ما يدفعه، فذكر ما حدثنا به علي بن الحسين أبو عبيد، حدثنا فضل بن سهل الأعرج، حدثنا شاذان الأسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون، وما حدثنا يحيى بن زكريا بن يحيى النيسابوري أبو زكريا: حدثنا فضل ابن سهل الأعرج، حدثنا

(٦٤) في الهامش: الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء المدني صدوق من السابعة ١٢ تقريب.

(٦٥) في الهامش: في كنى التقريب أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ويقال لها أم جعفر مقبولة من الثالثة رحمة الله عليها -الحسن النعماني.

شاذان الأسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه أن هذا الحديث قد اختلف علينا رواياه لنا فيه على ما قد ذكرنا من كل واحد منهما مما قد رواه، فأما ما قد رواه لنا علي بن الحسين فهو أن الشمس لم تحبس على أحد إلا على يوشع، فإن كان حقيقة الحديث كذلك فليس فيه خلاف لما في الحديثين الأولين لأن الذي فيه هو حبس الشمس عن الغيبوبة والذي في الحديثين الأولين هو ردها بعد الغيبوبة، وأما ما رواه لنا يحيى بن زكريا فهو على أنها لم ترد منذ ردت على يوشع بن نون إلى الوقت الذي قال لهم فيه رسول الله ﷺ هذا القول فذلك غير دال على أن يكون لم ترد إلى يومئذ ثم ردت بعد هذا غير مستنكر من أفعال الله عز وجل، وقد روى في حبسها عن الغروب لمعنى احتاج إليه بعض أنبياء الله عز وجل أن يبقى عليه من أجله.

كما حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة يعني القواريري، حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: ان نبياً من الأنبياء غزا بأصحابه فقال لهم: لا يتبعني رجل بنى داراً لم يسكنها أو تزوج امرأة لم يخل بها أوله حاجة في

الرجوع، فلقي العدو عند غيبوبة الشمس فقال لهم: إنها مأمورة وإني مأمور حتى يقضى بيني وبينهم.

قال فحبسها الله تعالى عليه ففتح عليه فغنموا الغنائم فلم تأكلها النار وكانوا إذا غنموا الغنيمة بعث الله تعالى عليها النار فأكلتها، فقال لهم نبيهم: إنكم قد غللتم فليأتني من كل قبيلة رجل فليبايعني، فأتوه فبايعوه فألزقت يد رجل منهم بيده فقال له: إن أصحابك قد غلوا فليأتوني فليبايعوني فأتوه فبايعوه فألزقت يد رجلين منهم بيده فقال لهما: إنكما قد غللتما، قال: أجل غللنا صورة وجه بقرة من ذهب فأتيا بها فألقياها في الغنائم فبعث الله تعالى عليها النار، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك إن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا لما علم من ضعفنا.

قالو أبو جعفر: وكل هذه الأحاديث من علامات النبوة وقد حكى علي ابن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح أنه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه لأنه من أجل علامات النبوة.

قال أبو جعفر: وهذا كما قال وفيه لمن كان دعا رسول الله ﷺ عز وجل له بما دعا به له حتى يكون ذلك المقدار الجليل والرتبة الرفيعة لأن ذلك كان من رسول الله ﷺ ليصلي صلاته تلك التي احتبس على رسول الله ﷺ حتى غربت الشمس في وقتها على غير فوت منها إياه وفي ذلك ما قد دل على التغليظ في فوات العصر، ومن ذلك ما قد روي عن رسول الله ﷺ، حدثنا عبد

الغني بن أبي عقيل، حدثنا سفيان بن عينية عن الزهري عن سالم عن لبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله.

قال أبو جعفر: فوقى الله عز وجل عليا ذلك لطاعته لرسول الله ﷺ، وفي هذا الحديث مما يجب أن يوقف عليه وهو إباحة النوم بعد العصر إذا كان بعض الناس ذلك عنده مكروها.

كما حدثنا محمد بن عيسى بن فليح الخزاعي أبو عبد الله حدثنا عبد الله بن يوسف قال: رأيت الليث بن سعد وهو راح إلى المسجد قريباً من صلاة المغرب فقال له بكر بن مضر: مالي أراك يا أبا الحارث مهبج الوجه؟ فقال: إني صليت صلاة العصر ثم انصرفت إلى مسجدي فنمت ثم رحت بعد الساعة، فقال بكر: أوما قد علمت ما قد روي عن رسول الله ﷺ في النوم بعد صلاة العصر؟ فقال الليث: لا، فقال بكر: حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: من نام بعد العصر فإختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه. فقال الليث: ما سمعت بهذا من حديث رسول الله ﷺ، فكان هذا الحديث منقطعاً وكان ما رويناه قبله أولى منه لإتصاله برسول الله ﷺ.

كما حدثنا محمد بن عيسى بن جابر الرشيدي أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن يحيى البرلسي، حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا: أنبأ عمرو بن زبان الحضرمي أن أبا فراس أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: النوم ثلاثة، فنوم خرق ونوم خلق

ونوم حمق، فأما نوم الخرق فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نائم، وأما نوم خلق فنومة القاتلة نصف النهار وأما نوم حمق فنومة حين تحضر الصلاة.

قال أبو جعفر، غير أن قوماً قد خرجوا ما في حديث أسماء وما في حديث عقيل وإن كان منقطعاً إذ كان من شأنهم احتمال المنقطع على الصحيح وعلى أن لكل واحد منهما معنى غير معنى الحديث الآخر فجعلوا حديث أسماء على أن ما كان من رسول الله ﷺ فلم يكن بإختياره وإنما كان مما احتبسه الله عز وجل له لوحيه إليه وليس ذلك من النوم في شيء وجعلوا حديث عقيل عن ابن شهاب عنه ﷺ على نفس النوم فكرهوا به النوم بعد العصر وشد ذلك عندهم ما قد رويناه فيه عن عبد الله بن عمرو وما روى فيه عن خوات بن جبير قال: نوم أول النهار خرق ووسطه خلق وآخره حمق.

وما قد حدثنا فهد حدثنا عبيد الله بن يوسف، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا النعمان بن منذر قال: كنت نائماً بعد العصر بدانق فأتاني مكحول فركسني برجله ركسة ثم قال: قم عوقبت، قلت: وما ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: إن هذه الساعة فيها لخروج القوم وفيها انتشارهم (يعني الجن) وفي هذه الرقدة تكون الخبلة.

فإن قال قائل: فهل روي في النوم في النهار شيء يوجب الكراهة سوى ما ذكرت؟ قيل له: قد روى في ذلك عن عثمان بن عفان ما قد حدثنا علي بن معبد، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا

اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن أمية عن موسى بن عمران عن أبان بن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ أن الصبحة تمنع بعض الرزق.

قال أبو جعفر: غير أن أهل الإسناد يضعفون هذا الإسناد لأنه عن اسماعيل ابن عياش عن غير أهل بلده وإن كانوا لا يتحامون روايته.

فإن قال: فهل في ذلك شيء عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل: قد روى في ذلك عن عبد الله بن الزبير.

حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، أخبرني سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير أن عبد الله بن الزبير قال: يا عبيد بن عمير أما علمت أن الأرض عجت إلى ربها عز وجل من نوم العلماء بالضحى مخافة الغفلة عليهم؟

وفيما ذكرنا ما يوجب اجتناب ما فيه هذا الخوف الذي قد ذكرنا مما سواه يعني ما قد ذكرناه فيه وبالله التوفيق [٦٦].

(٦٦) الطحاوي، أبي جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي، مشكل الآثار، ج٢، دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ، باب (بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسئلة الله عز وجل رد الشمس عليه بعد غيبوبتها ورد الله عز وجل إياها عليه وما روي عنه مما توهم مضاد ذلك) ص٨-١٤ .

وقفة تأمل

من خلال إطلاعنا على النصوص والروايات التي سبق ذكرها عن معاجز الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه مع الشمس في كتب أهل السنة لاحظنا أن علماء السنة لم ينكروا حديث أن الشمس تكلمت مع الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه، أما الأحاديث والروايات التي نقلت رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه فنلاحظ أنها كثيرة وقد رويت من طرق متعددة وأسانيد مختلفة ومتن مختلف وفي أكثر من مصدر، وقد كان موقف الكثير من علماء أهل السنة والجماعة يثبتون هذا الحديث ويردون على الذين أنكروا تلك المعاجز، والذين أنكروا رد الشمس للإمام علي صلوات الله وسلامه عليه هم طائفة شاذة والأدلة التي استندوا عليها في إنكارهم لهذه الكرامة فهي إما أن تكون أدلة واهية كبيت العنكبوت أو أدلة مضحكة جداً وكأنها مسرحية هزلية،

١) فعلى سبيل المثال يرفضونه لأن فيه أحمد بن محمد بن عقدة بحجة أنه رافضي!! تخيل فقط لمجرد أنه رافضي فهل هذا دليل علمي أم مجرد تعصب طائفي أحمق؟ وابن عقدة من كبار الحفاظ وقد كذب الدارقطني من اتهمه بالوضع، فكيف يدعي بعضهم أنه رافضي وينكر حديثه؟؟ وكذلك ضعف بعضهم داود بن فراهيج وهو مختلف فيه فقد وثقه قوم فكيف يبنون حكمهم على من ضعفه ويغمضون عيونهم على من وثقه؟؟

٢) ومن أدلة صحة رد الشمس الأشعار التي رويت عن تلك

الحادثة كشعر الصحابي حسان بن ثابت الذي سبق أن ذكرناه من مصادر أهل السنة والذي قال في أحد أبياته: ردت عليه الشمس من غائب.

٣) ومن أدلة صحة حديث رد الشمس أن القندوزي الحنفي وهو من علماء السنة وثق رواة الحديث وكذلك فعل الطحاوي وغيرهما.

٤) ومن الأدلة أيضاً رواية ابن عباس التي ذكرها القندوزي الحنفي في كتابه.

٥) ومن المضحك قول ابن الجوزي الدال على تعصبه وحرقة قلبه لهذه الكرامة لسيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام قوله: ولا اتهم فيه إلا ابن عقدة فإنه رافضي يحدث بمثالب الصحابة.

أي أن ابن الجوزي يعترف بأن الإسناد قوي ولا يتهم فيه أحد إلا شخص واحد لمجرد أنه يخالفه بالمذهب، فيا علماء هل هذا دليل عقلي؟ يا عقلاء هل يوافق عقولكم مثل هذا الكلام؟ يا أيها العوام بالله عليكم هل هذا دليل أم مجرد تعصب طائفي؟؟ والحمد لله أن الرد جاء من قبل السخاوي وكذلك السيوطي: (إن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن صلاح) أي أن علماء السنة ردوا على ما ذكره ابن الجوزي.

٦) ومن أدلة صحة الرواية ما نقله السخاوي أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال: إنه حسن، وحكاه العراقي في التقريب. أي أن هؤلاء جملة من علماء السنة أثبتوا صحة هذا الحديث في كتبهم التي بين أيدينا فما بالك لو كشفت المخطوطات التي نقلت معجزات الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه مع الشمس؟

٧) كما رد العراقي على ابن الجوزي الذي قال إن فائدة ردها مع القضاء لا وجه له، فرد عليه أنها فائتة بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي ﷺ وهذه فضيلة أي فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً.

٨) كما أن رد العراقي تضمن الرد على الذين استدلوا بحديث أن الشمس لم ترد لأحد إلا ليوشع بن نون، فقال: فقد أجيب عنه بأنه قاله قبل قصة خيبر أو المراد أنها لم ترد لأحد من الأمم السالفة، فالحصر إضافي، وقد ذكر في الإكمال أن الشمس حبست لنبينا ﷺ في الخندق وأن الشمس ردت لسليمان وذلك في تفاسير أهل السنة كالبغوي والكواشي والثعلبي وهذا ما يتعارض مع حديث أن الشمس ردت ليوشع بن نون فقط فقد ردت لسليمان ولنبينا صلوات الله وسلامه عليه وآله.

٩) ومن أدلة صحة الرواية عند أهل السنة والجماعة أن السيوطي وهو من كبار علماء السنة صنف رسالة مستقلة سماها

كشف اللبس عن حديث رد الشمس وذكره بأسانيد كثيرة وصححه ورد على طعونات ابن الجوزي في بعض رجاله، وذكر أنه لم يكن لنبي معجزة إلا وكان لنبينا مثلها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان عليهم الصلاة والسلام.

١٠) ومن أدلة صحته أيضاً أن أحمد بن صالح وهو ثقة لدى أهل السنة نصح علماء الحديث بعدم التخلف عن حفظ حديث أسماء بنت عميس الذي روته في رد الشمس لأنه من علامات النبوة، وأحمد من أئمة الحديث الثقات لدى أهل السنة روى عنه البخاري في صحيحه.

١١) ومن أدلة صحته أيضاً انكار الخفاجي المصري وهو من علماء السنة لأقوال ابن تيمية وابن الجوزي في إنكار هذا الحديث.

١٢) كذلك من أدلة صحته قول الهيثمي إن إسناد حديث رد الشمس حسن.

١٣) ومن المضحك المبكي أن ابن كثير ينكر الحديث، وعندما بحثنا عن أدلة إنكاره لهذا الحديث وجدناه أنه لا يمتلك أي دليل سوى أنه ينكره لأن شيخه ابن تيمية ينكره! أليست هذه تبعية سخيفة؟ وهل هذا سوى ترديد كترديد الببغاوات؟

١٤) ومن أدلة صحة الحديث عن أهل السنة ما نقلته مصادرهم عن السحابة التي غطت الشمس بعد أن ذكر الواعظ

أبا منصور المظفر بن أزدشير رواية رد الشمس أي أن هذا التزامن يدعوا إلى التفكر في هذا الأمر، كذلك أبيات الشعر التي أنشدها وبالأخص البيت الذي قال فيه:

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله؟

مما يعطينا دلالة على صحة وقوع الحادثة فلو أنه كان ينكرها لما رواها على جمع من مشايخ علم الحديث ولا ذكر هذه الأبيات.

١٥) ومن أدلة صحة هذا الحديث أن الفخر الرازي وهو من كبار علماء التفسير لدى أهل السنة والجماعة ذكر في تفسير سورة الكوثر رد الشمس لسليمان عليه الصلاة والسلام ولسيدنا علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

١٦) كذلك قول الكنجي الشافعي أن الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه أفضل من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام وذلك يستنبط من قوله: والمعنى أن أنبياء بني اسرائيل دعاة إلى الله سبحانه وتعالى بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب وعلماء أمته منخرطون في سلك هذا النظام، وعلي عليه السلام أولى الناس بهذا النص، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أقضاكم علي.

أي أن هذا إعتراف من عالم من أهل السنة بأن الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه أفضل من أنبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام، لأن هذا الكلام لو قاله شخص شيعي لأتهم بالغلو والكفر.

وبالتالي فليس بغريب أن ترد الشمس للإمام علي عليه الصلاة والسلام كما ردت لسليمان عليه السلام (وهو من أنبياء بني اسرائيل).

١٦) ومن المضحك المبكي أيضاً قول أحدهم أن مثل هذا النص لا يجوز روايته لأن فيه خرقاً للعادة، فلا أعلم هل هذا الشخص لم يسمع بشيء اسمه معجزات؟ وكذلك قوله: والعجب ممن يذكر مثل هذا في مصنفاته ولا يعلم أنه مردود عليه.

طيب، إذا كان مردود عليه فما الضير في نقله؟ فلاحظ أن هذه محاولة من محاولاتهم لإنكار فضائل ومعاجز أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فهذا أمر غير مستبعد من شخص حاقد على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لإنكاره أي أمر خارق للعادة كما يقول رغم دعاء النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله، فياعقلاء اسألوا أنفسكم هل الله لا يستجيب لدعاء النبي صلى الله عليه وآله؟ هل ننكر أمور أساسية في الإسلام بحجة أنها خارقة للعادة؟ فما قوله في الإسراء والمعراج وشق القمر؟؟

١٧) ومن أدلة صحته ما نقلته مصادر أهل السنة والجماعة من مناشدة الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه يوم الشورى لعثمان وطلحة والزبير وسعيداً وعبد الرحمن بفضائله التي لا تعد ولا تحصى وذكر من ضمنها رد الشمس له.

١٨) ومن أدلة صحته من مصادر أهل السنة والجماعة أن سبط ابن الجوزي صححه ورد عل إنكار جده له وقال أن أهل السنة نسبوا ابن عقدة للتشيع، كما قال: ولو ردت على الحقيقة لم

يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله ﷺ وكرامة لعلي عليه السلام، كما ذكر أن الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه أفضل من يوشع بن نون وأنه عليه السلام أفضل من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام.

١٩) أن علماء السنة ذكروا الحديث تحت أبواب معاجز الرسول ﷺ أو تحت أبواب إختصاصها لأمير المؤمنين عليه السلام.

- وهناك الكثير الكثير من الأدلة يستطيع القارىء الكريم أن يستخلصها من النصوص التي سبق أن ذكرناها كاملة من مصادر أهل السنة والجماعة ولا داعي أن نطيل لأن الحق أبلج وواضح كوضوح الشمس.

الخاتمـــة

في عصرنا هذا نلاحظ عدد كبير من الناس يدعون العلم والمعرفة والثقافة والتدين، فتراهم ينكرون الكثير من الحقائق والمعجزات بحجة أن عقولهم لا تستوعب ذلك وكأن عقولهم استوعبت جميع ما في هذا الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، فهؤلاء أما أن يكونوا مرضى بأمراض نفسية وعقلية وإجتماعية كالجنون والغرور والتكبر وحب التفلسف أو أنهم جبناء، فمع الأسف الشديد ترى بعض الحالات الشاذة من بعض الذين يدعون حبهم لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وهم ينكرون بعض فضائل ومعاجز أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم بحجة أنها لا تصدق عقلياً كما يدعون، أو أنهم يدعون الحب لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لكنهم لا يتبرؤون من أعدائهم، وذلك إما خوفاً على مشاعر بعض المذاهب الأخرى وإما حباً في التفلسف وذلك بأن يدعون أنهم يحكمون عقولهم أو أنهم يرون في ذلك مصلحة للأمة، فأي مصلحة للأمة التي تستدعي إنكار معجزات وكرامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وأي مصلحة للأمة في عدم البراءة من أعداء أهل البيت؟ فكيف يجتمع في قلب أحدهم حب الظالم والمظلوم؟ ولماذا الخوف من أهل المذاهب الأخرى ومراعاة شعورهم؟

هل نجامل على حساب دين الله؟ فمع شديد الأسف أن تجد أناساً جبناء بهذه الطريقة الغبية ومع الأسف أن تجد بعض الخنازير الذي لا يمتلكون أي غيرة ولا شرف فلا يتبرؤون ممن

ضرب الزهراء وظلم حقها وممن سبى نساء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وهتك حرمة أهل البيت وتسبب في قتلهم وظلمهم وتشريدهم، وهؤلاء الجبناء يسميهم آية الله العظمى الوحيد الخراساني في الكتاب الذي جمعه الكوراني المسمى بـ (الحق المبين) وهو عبارة عن مجموعة من خطب الوحيد الخراساني، بالإتجاه الشيعي التركيبي أو الإلتقاطي، فلعنة الله على هؤلاء الذين يدعون الإنتماء لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم المذهب الذي يعلمنا الشجاعة والقوة والصلابة وعدم الخوف ولعنة الله على من ينكر معجزات أهل البيت وكراماتهم، واعلم يا من تنكر معاجز أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أنك ستكون خصمهم يوم القيامة ولن تنفعك شهاداتك ولا أموالك ولا مركزك الإجتماعي ولا عائلتك، واعلم أيضاً أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ليسوا بحاجة لتصديقك ولقناعتك لأنهم نور والنور لا يخشى الظلمة ولأنهم شمس تنير الكون كله وأنت أحقر حشرة.

أما معاجز الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه مع الشمس والتي هي نقطة من بحر الكرامات التي اختص بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم بينما لم ينل غيرهم أدنى شيء من الكرامات، فقد اقتصرنا في هذا الكتاب المتواضع ذكرها في مصادر أهل السنة واجلماعة وبما تيسر لنا بتوفيق من الله من مصادر، أما مصادر الشيعة التي نقلتها ومراجعها فكثيرة فمنهم

المجلسي في بحار الأنوار وابن بطريق في عمدة عيون صحاح الأخبار والبحراني في مدينة المعاجز، ومن المراجع الشيعية الميلاني في كتابه قادتنا كيف نعرفهم وكذلك الفيروز آبادي في فضائل الخمسة من الصحاح الستة كلاهما نقلاً عن مصادر أهل السنة والغدير أيضاً والعديد من الكتب فإليك يا من تنكر فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وتنكر معاجزهم وتقيسها بعقلك الصغير القاصر أضع بين يديك كتابي هذا حتى يزيد في حرقة قلبك.

وإليك أيها المحب الصادق لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أضع بين يديك كتابي هذا ليزيد في إيمانك وألتمس منك الدعاء والعذر على التقصير.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الملحـــق

ترجمة أسماء بنت عميس

أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم. قاله أبو عمر.

وقال ابن الكلبي مثله إلا أنه خالفه في بعض النسب، فقال: ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر، والباقي مثله في أول النسب وآخره.

وقد اختلف في أنمار، منهم من جعله من معد، ومنهم من جعله من اليمن، وهو أكثر، وقد أسقط ابن منده من النسب كثيراً [1].

أما ابن حجر فقال في نسبها:

أسماء بنت عميس بن معد، بوزن سعد، أوله ميم، قيده ابن حبيب، ووقع في الاستيعاب: معد - بفتح العين- وتعقب ابن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن غانم بن معاوية بن زيد الخثعمية، وقيل: عميس هو ابن النعمان بن كعب، والباقي سواء [2].

---

(١) ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥، كتاب النساء، ترجمة رقم ٦٧٠٦، ص١٤ .

(٢) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ترجمة رقم ١٠٨٠٠، ص٢٤١٧ .

وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية [٣].

أسلمت أسماء قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له بالحبشة أولاداً قيل أنهم (عبد الله ، ومحمد، وعون)، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر عليه السلام الذي تربى في حجر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وكان ينكر على أخته عائشة بمحاربتها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حرب الجمل، وقد أرسله أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إلى أرض مصر، إلا أن معاوية بن أبي سفيان أرسل من يغتاله في الطريق.

وبعد موت أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى، وانفرد ابن الكلبى أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس.

وكانت أسماء بنت عميس أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمها وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت جماعة من الصحابيات لأب أو لأم أو لأب وأم.

وكانت أسماء قد أسلمت قبل دخول دار الأرقم، وبايعت. وقد روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وحفيدها القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عباس، وهو ابن أختها لبابة بنت الحارث، وابن أختها الأخرى عبد الله بن شداد

(٣) بن الأثير، نفس المصدر، ص١٤ .

بن الهاد، وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وآخرون.

وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تفسير المنام، ونقل عنها أشياء من ذلك، ومن غيره.

- **شخصيتها:**

كانت امرأة مؤمنة صابرة فيقال إنها لما بلغها قتل ولدها محمد بن أبي بكر بمصر قامت إلى مسجد بيتها، وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دماً.

وكانت فخورة بإسلامها ومعتزة به، فقيل أن عمر بن الخطاب قال لها: نعم القوم، لولا أن سبقناكم إلى الهجرة. فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: بل لكم هجرتان إلى أرض الحبشة وإلى المدينة. وفي رواية أخرى: قالت أسماء: يا رسول الله، إن رجالاً يفخرون علينا، ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال ﷺ: بل لكم هجرتان.

- وصية الزهراء عليها السلام لأسماء يروي الطبري (من علماء السنة): عن أم أبي جعفر أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، وقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا

وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فإغسلني أنت وعلي ولا يدخل أحد علي. فلما توفيت جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكت إلى أبي بكر قالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله ﷺ وجعلت لها مثل العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها علي وأسماء.

خرجه أبو عمر وخرج الدولابي معناه مختصراً وذكر أنها لها أرتها النعش تبسمت وما رؤيت مبتسمة يعني بعد النبي ﷺ إلى يومئذ. وخرج الدولابي أيضاً أن الوصية كانت إلى علي بأن يغسلها وأسماء ويجوز أن تكون أوصت إلى كل واحد منهما [٥].

- دعاء رسول الله ﷺ لها: يروي المحب الطبري (من علماء السنة) في الرياض النضرة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي

(٥) الطبري، العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨١، ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها، ص٥٣ .

وقدمي في الإسلامي وإني وإني. قال: وماذا؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: فسكت عنه، قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني. قال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت، فأتي عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلامي وإني وإني، قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة، فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها، قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي فقالا: إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة، قال علي: فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الإسلامي ومناصحتي وإني وإني، قال: وما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة، قال: وما عندك؟ قلت: فرسي وبزتي، قال: أما فرسك فلا بد منها وأما بزتك فبعها، قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين، قال: فجئت بها حتى وضعها في حجر رسول ﷺ فقبض منها قبضة، فقال: أي بلال أبغنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها، فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط ووسادة من أدم حشوه ليف، وقال لعلي: إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت مع أم أمين حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب، وجاء رسول الله ﷺ فقال: ها هنا أخي، قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك، قال: نعم، ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال

لفاطمة: ائتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت فأتت به بماء، فأخذه النبي ﷺ ومج فيه ثم قال: تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لها: أدبري، فزدبري، فصب بين كتفيها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال رسول الله ﷺ: ائتوني بماء، قال علي: فعلمت الذي يريد فقمت فملأت العقب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال: تقدم، فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال: اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال أدبر، فأدبرت، فصب بين كتفي وقال: اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله والبركة. أخرجه أبو حاتم وأخرجه أحمد في المناقب من حديث أبي يزيد المدائني وقال: فأرسل النبي ﷺ إلى علي لا تقرب امرأتك حتى آتيك، فجاء النبي ﷺ فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها أيضاً وقال لها: إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي إلي، فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب فقال: من هذا؟ قالت: أسماء، قال ﷺ: أسماء بنت عميس؟ قالت: نعم، قال: أمع بنت رسول الله ﷺ جئت كرامة لرسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي، قال ثم خرج ثم قال لعلي: دونك أهلك، ثم ولى في حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرته. وأخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث عن

عكرمة قال: لما زوج النبي ﷺ علياً فاطمة قال لها: ما ألوت أن أنكحتك أحب أهلي إلي، وأخرج الدولابي جمله معناه عن أسماء بنت عميس وقدم فيه علياً في النضح والدعاء كما تقدم عن أحمد، وقال: ثم قال لأم أيمن: ادعي لي فاطمة، فجاءت وهي خرقة من الحياء، فقال لها رسول اللهﷺ: اسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي، ثم نضح عليها ودعا لها ثم رجع رسول الله ﷺفرأى سواداً بين يديه فقال: من هذا؟ قالت: أنا، قال: أسماء بنت عميس؟ قلت: نعم، قال: جئت في زفاف بنت رسول الله ﷺ تكرمينه؟ قلت: نعم. فدعا لي [٦].

(٦) المحب الطبري، أبي جعفر أحمد، الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة، ج٣، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ذكر قدم اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام، ص١٢٦-١٢٨ .

قائمة المصادر

(١) الموصلي، شيخ الشافعية العارف شرف الدين أبي محمد عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد، مناقب آل محمد (ص)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ .

(٢) الخوارزمي، الموفق بن أحمد الناقب، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ .

(٣) الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين عليه السلام، دار أنوار الهدى.

(٤) القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، دار الأسوة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٥) الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير ابراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٨ .

(٦) الدولابي، أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي، الذرية الطاهرة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨ .

(٧) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩، شرح وتحقيق سعيد محمد اللحام، بإشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.

(٨) ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الأضواء، بيروت.

(٩) الحارثي، الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني، نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، شركة الكتبي، بيروت.

(١٠) ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق.

(١١) السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩١ .

(١٢) الثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤ .

(١٣) الشوكاني، محمد بن علي، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الآثار، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ .

(١٤) السيوطي، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣ .

(١٥) الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥ .

(١٦) الخفاجي المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

(١٧) العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

(١٨) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي ذكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٨، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢ .

(١٩) ابن كثير، أبو الفداء، البداية والنهاية، ج٦، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠ .

(٢٠) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ .

(٢١) ابن حجر، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٣٨٥هـ .

(٢٢) بن أبي الوفاء، محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج٢، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٩٣ .

(٢٣) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري الأسيوطي الشافعي، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ .

(٢٤) الزرقاني، محمد الزرقاني بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري الأزهري المالكي، شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ .

(٢٥) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٥، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند.

(٢٦) المحب الطبري، أبي جعفر أحمد، الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

(٢٧) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري الطبرستاني، التفسير الكبير، المطبعة البهية المصرية، مصر، الطبعة الثالثة.

(٢٨) الكنجي الشافعي، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٣ .

(٢٩) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله الدادي سبط الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي الحنفي، تذكرة الخواص، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٩٨١ .

(٣٠) المغربي، محمد بن سليمان، جامع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، ج٣، تحقيق سليمان بن دريع العازمي، مكتبة ابن كثير، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

(٣١) الطحاوي، أبي جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي، مشكل الآثار، ج٢، دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ.

- مصادر الملحق:

(١) بن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥ .

(٢) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

(٣) الطبري، العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨١ .

(٤) المحب الطبري، أبي جعفر أحمد، الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

الفهرس

الموضــوع **رقم الصفحة**

- إهداء ـــــ ٣
- قالوا ـــــ ٦
- مقدمة لا بد منها ـــــ ٧
- الإمام علي عليه الصلاة والسلام يكلم الشمس!! والشمس ترد للإمام علي عليه الصلاة والسلام!! ـــــ ١٥
- وقفة تأمل ـــــ ٨٩
- الخاتمة ـــــ ٩٩
- الملحق ـــــ ١٠٥
- قائمة المصادر ـــــ ١١٥
- الفهرس ـــــ ١٢٣